أنوار الدلة العالمية

للحج والعمرة والسياحة والسفر

- رحلات عمرة عادي • مميّز • VIP
- رحلات سياحية داخلية وخارجية
- حجوزات تذاكر لجميع دول العالم
- حجوزات فنادق في جميع أنحاء العالم

السياحة

برؤية ملتزمة..

أنوار الدلة.. للعمرة عنوان

المقر الرئيسي: عمان - العبدلي - مجمع عقاركو التجاري - هاتف: 5693077 - فاكس: 5659988 - خلوي: 0796382244

★ فرع الزرقاء 05 /3995520	★ فرع حي نزال 06 /4399920	★ فرع معان 03 /2133377	★ فرع خريبة السوق 079 /5846611
★ فرع ماركا الشمالية 079 /5212146	★ فرع البقعة 079 /5055217	★ فرع مادبا 077 /4713621	★ فرع إربد 079 /6868756

الفرقان منبر الكلمة الطيبة والإعلام الملتزم

المدير المسؤول / رئيس التحرير
د. منذر زيتون
Dr_mzaytoon@hotmail.com

تقدم مني الأخ الحبيب أبو عماد عزام هارون رحمه الله تعالى في شهر حزيران من عام ١٩٩٩، وكان مديراً عامّاً لجمعية المحافظة على القرآن الكريم، وقال لي: إن الجمعية قررت إصدار مجلة لها باسم (الفرقان)، ونريد من يقوم على تنفيذ هذه الفكرة ويخرجها إلى حيز الوجود، وأنا أرى أنك من الممكن أن تقوم بذلك.

في الحقيقة، وافقتُ بلا تردد، واعتبرت ذلك تكريماً شخصيّاً لي، وسبيلاً كي أحقق طموحي في الإعلام الذي أحببته كثيراً مذ كنت طالباً في الإعدادية؛ حيث كنت أصدر بعض مجلات الحائط في المدرسة، وإلى حين أصبحت عاملاً في السلك الحكومي، حيث عُيّنت مديراً للإعلام في وزارة التنمية الاجتماعية.. المهم، بدأت بعد أيام قليلة من دعوة أبي عماد لأباشر المهمة، وقد علمت أن الجمعية كانت قد عيّنت الدكتور محمد المجالي رئيس تحرير مسؤول للمجلة، ولكنه كان في سفر خارج البلاد، فاستعنتُ بالأخوين: مهند الفتياني الذي يعمل حاليّاً في الخارج، وأحمد طاهر الذي ما زال يعمل في الفرقان لغاية اليوم- بارك الله في عطائه، وبدأنا نحن الثلاثة بالعمل حثيثاً لتأسيس المجلة المرجوّة، إلى حين عودة رئيس التحرير المسؤول إلى البلاد، وبذلنا جهداً كبيراً في ذلك، كان علينا أن نحدد حجم المجلة، وعدد صفحاتها، وما يتعلق بذلك من نوع الورق والألوان وحجم الخط ونوعه، وأن نصمم شعاراً للمجلة، وأن نقسّم المجلة إلى أبواب وفصول، وأن نحدد كذلك الجمهور الذي ستستهدفه المجلة كرسالة ثقافية علمية موجّهة، وطبيعة كُتّابها، وسعرها الذي يجب أن تُباع به، وأيضاً اختيار المصمم والمطبعة لتنفيذ المجلة، وغير ذلك من الأمور التي استغرقت منّا أوقاتاً طويلة.

عملنا بجدّ ومثابرة على مدى أكثر من شهرين، وسعدنا جدّاً عندما صار بين أيدينا العدد الأول نقلّب صفحاته ونتمعّن فيما اخترناه من المقالات والكتابات، طَبَعنا منه حينذاك حوالي ألفي نسخة، وقدّمناها كلها هدايا.. لأكبر عدد من الجهات، عرضنا لهم جهدنا فيه ومبتغانا، وسألنا تلك الجهات مساندتنا بشراء المجلة أو الاشتراك بها سنويّاً، وأبرقنا إلى الكتاب والعلماء والمثقفين ومراكز الجمعية كي يزوّدونا بشيء من نتاجهم الفكري والعلمي المفيد لنقدمه لجماهيرنا.. كان ذلك حدثاً جميلاً لمسنا آثاره الكبيرة على مدى الأيام والسنين الماضية، تلقّينا فيضاً من رسائل التهنئة والشكر، وكذلك طلبات اشتراك، أذكر أن من أوائل المشتركين بالمجلة مكتبة أمانة عمان، اشتركت بخمس عشرة نسخة من المجلة شهريّاً، وسرعان ما أفاض فينا ذلك الحماسة والحرص على متابعة النجاح، خصوصاً بعد أن جاء الأخ المرحوم أبو عماد، وقال: إن تكلفة تصميم وطباعة العدد الأول تكفّل بها كلها المحسن الكريم جمال حماد، من شركة مخازن المدينة (السي تاون) – جزاه الله خيراً.

لقد تشرفت أن أكون ممن شكلوا هذا العمل الإعلامي الدعوي الكبير، وبقيت مرافقاً للمجلة طيلة أعوامها العشرة، كمدير تنفيذي للتحرير أولاً ثم عضواً في لجنة المجلة الاستشارية ثم مديراً مسؤولاً ورئيس تحرير، وأشعر أن في هذه المسيرة خيراً وبركة حظيت بجزء كبير منه، أسأل الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناتي وميزان حسنات إخواني الذين عملوا وجهدوا في إنشاء واستمرار هذه المطبوعة الجميلة منبر الكلمة الطيبة والإعلام الملتزم، التي أثبتت جدارتها وحضورها، وتميّزت بأهدافها والتزامها، وانتشرت في الوطن وخارجه، واستقطبت جمعاً عظيماً من الكتّاب والقرّاء والداعمين.

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

100

سبعة يظلهم الله في ظلال العرش	د. إبراهيم زيد الكيلاني	4
القدس .. مشروع التهويد في ذروته		6
مؤتمر التأمين التعاوني	مجاهد نوفل	10
واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا	محمد حكمون	22
سفينة نوح .. سفينة النجاة	د. عدنان النحوي	24
معرفة أسماء الله الحسنى	د. علي الصلابي	27
الترتيل ودوره في بيان المعاني والأحكام	م. محمد شملول	30
نملة تطلب تأشيرة مرور	وديعة عمراني	33
انبجست .. انفجرت	د. عودة الله القيسي	34
الحياة وقوانين التكامل والتسخير والتوازن	د. مأمون جرار	36
ربيع القلوب	د. أحمد القضاة	38
قصة إسلام الحاج عبد الرشيد المحجوبي	زكي الطريفي	42
حسد وحب	أحمد طاهر	45
الأدب الإسلامي .. المصطلح	د.عمر الساريسي	46
موعد على عتبات الفجر	محمد عبد الله عبد الباري	50
أهمية النظرة الكلية	أ.د. محمد المجالي	52
غاية الحياة ومغزاها عند النورسي	د.أحمد شحروري	54
تقنية خلايا النانو	مصطفى هديب	57
اللعب في حياة الأطفال	د. حمزة حماد	69
إنما الطاعة بالمعروف	نضال العباي	70
ومن ذا يكون خيراً منه ؟	أم حسان الحلو	72
من هيرتزل إلى نتنياهو .. إجماع على تهويد القدس	د. تيسير الفتياني	80

هيئة المجلة

المشرف العام
- د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير
- د. منذر عرفات زيتون

مدير التحرير
- أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون
- أ.د. محمد خازر المجالي
- د. أحمد داود شحروري
- د. تيسير الفتياني
- أ.حسن محمد علي

محررون
مجاهد أحمد نوفل
محمد شلال الحناحنة
رنا عادل إبراهيم
سهى محمود مطر

المستشار القانوني
المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون
رشيد كهوس / المغرب
فاروق الدسوقي محمد / مصر
زكي شلطف الطريفي / البلقان
رائد حسني داود / إيطاليا

تصميم وإخراج
دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط
يعقوب
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : hoffaz@hoffaz.org
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن
(١٥) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن
(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠/د)

سبعة يظلهم الله في ظل العرش
نماذج من التربية الإسلامية

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

ما أعظم ما صنع الإسلام في تحويل المجتمع الجاهلي القائم على الأنانية والثأر والظلم والتسابق على الشهوات والسلب والنهب إلى مجتمع إسلامي إنساني يقوم على الأخوّة والرحمة والعدل والعفة.. كان الحاكم يفتخر بظلمه ويعتدي على الآخرين، وكان الشاب يفتخر بما يقارفه من شهوات الجسد ومتع الدنيا، يقول طرفة بن العبد:

ولولا ثلاث هن من همة الفتى ... وجَدِّك لم أحفل متى قام عُوَّدي
فمنهن سَبْقُ العاذلات بشُربة ... كُمَيْت متى ما تُعلَ بالماء تَزْبُد
وتقصير يوم الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعجِبٌ ... ببَهْكَنةٍ تحت الطِّراف المعمَّد

وتفسير البيت أنه يفتخر بالخمرة التي يشربها والمرأة الجميلة البيضاء التي يقصر فيها يوم الغيم تحت الطراف المعمد والخيمة الواسعة.

هذا هو همّ الشاب في الجاهلية، قد تحوّل في ظل الإسلام إلى شباب مكتهلين في شبابهم تفيض عيناه من خشية الله وتدعوه امرأة ذات منصب وجمال فيقول: أخاف الله رب العالمين.

روى الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: "سبعة يُظلّهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشابٌّ نشأ في عبادة ربه، ورَجُلٌ قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابّا في الله اجتمعا عليه وتفرّقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدّق، أخفى حتى لا تعلم شماله ما تُنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه".

ونقف عند المعاني التالية:

- "يظلهم الله في ظله": الإضافة إضافة تشريف ليحصل امتياز هذا عن غيره، كما قيل: الكعبة بيت الله مع أن المساجد كلها لله.

وهنا نذكر هول يوم القيامة ودنوّ الشمس من الخلق والناس في كرب شديد حتى يصل عرق أحدهم إلى صدره وأعلاه، فيكون لهؤلاء الصالحين مكانة في ظل عرش الرحمن وهذا ما فسّره الحديث: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله..".

- "**الإمام العادل**": أول هؤلاء السبعة؛ الإمام الأعظم القائم بشرع الله، يضع كل شيء في موضعه من غير إفراط ولا تفريط. وفي الحديث: "إن المقسطين (أي العادلين) عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما ولوا" (صحيح مسلم).

وهذا الحديث يرينا العدل في صورته الواسعة لتشمل الإمام الأعظم وتشمل كل صاحب ولاية ولو كانت ولايته محدودة؛ مديراً لدائرة أو مسؤولاً في مركز أمني أو مسؤولاً عن عمّال أو في شركة أو والداً في بيته وامرأة في أهلها، فكلهم أصحاب مسؤوليات ينبغي أن يرعوها بالعدل والرحمة والحكمة، وفي الحديث: "ما من أمير عشرة حتى يأتي يوم القيامة مغلولاً لا يفكه إلا عدله". (رواه الذهبي بسند حسن)، وفي الحديث: "من كانت له امرأتان، فمال إلى إحداهما، جاء يوم القيامة و شقّه مائل". (صحيح الترغيب للألباني)، فالزوج الذي تزوج امرأة ثانية مسؤول عن العدل وإن لم يعدل كان له يوم القيامة عذاب وفضيحة على رؤوس الأشهاد.

- **والثاني من السبعة**: "شابٌّ نشأ في عبادة ربه"؛ لأن عبادته أشق؛ لغلبة شهوته؛ وكثرة الدواعي لطاعة الهوى، فملازمته العبادة حينئذ أشد وأدل على غلبة التقوى. وفي حديث سلمان: "أفنى شبابه ونشاطه في عبادة الله"، وفي الحديث أيضاً: "إن الله ليعجب من الشابِّ ليست له صبوة". (مسند أحمد).

هذه التربية الإسلامية لشباب الجامعات وشباب الأمة المعلقين بالطاعة والعبادة نقارنهم بشباب الغرب الذين يهدرون شبابهم بالاختلاط الآثم والشهوات المحرمة.

- **والثالث**: "رجل قلبه مُعلّق (كالقنديل) في المساجد" من شدة حبه لها وإن كان جسده خارجاً عنها. وكُنّي به عن انتظار أوقات الصلوات فلا يصلي صلاة في المسجد ويخرج منه إلا وهو ينتظر أخرى ليصليها فيه، فهو ملازم للمسجد بقلبه وإن عرض لجسده عارض.

- **والرابع**: "رجلان تحابّا في الله"، أي لأجل وجهه الكريم ونصرة لدعوته وحبّاً لدينه لا لغرض دنيوي، "اجتمعا عليه"، وفي رواية "اجتمعا على ذلك"، أي على الحب في الله والنصرة لدين الله والولاية لجماعة المؤمنين والعمل في جماعة ترفع راية الإسلام وتدعو لإقامة حكمه.

- "وتفرّقا عليه": أي استمرّا على محبتهما ونصرتهما للدعوة وولائهما للجماعة لأجله تعالى حتى فرّق بينهما الموت ولم يَقطعاها لعارض دنيوي.

وهنا نذكر امتحان الإخوة حين يتعرض أحدهما لما يضعف الأخوّة أو يضعف ارتباطه وولائه للجماعة فيعلم أن محبته لإخوانه في الله من أعظم القربات وأن المحافظة عليها تحتاج إلى صبر، وليحذر الإخوة أشد الحذر مما يفسد هذه الأخوّة أو يقطعها أو يضعفها، وهذا ما نبّه إليه النبي ﷺ بقوله: "اجتمعا عليه وتفرّقا عليه": أي استمرّا على محبتهما وولائهما لهذا الدين حتى فرَّق بينهما الموت.

- **والخامس:** "ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال"، أي: امرأة ذات أصل أو شرف أو مال وحُسن، وأغرته بالزنى، فقال بلسانه زجراً لها عن الفاحشة وبقلبه زجراً لنفسه: "إني أخاف الله رب العالمين".

وهنا نجد التربية الكريمة التي يربي الإسلام أبناءه عليها ليقاوموا سلطان الشهوة بامرأة ذات منصب وجمال، وإذا بهذا المسلم المؤمن يستعلي ويقول كما قال يوسف الصدِّيق عليه السلام: ﴿مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (يوسف:٢٣).

وهذه التربية الإيمانية نجد آثارها الكريمة في هؤلاء الرجال المؤمنين الذين يتعرضون لإغراء المنصب والسلطة والمرأة فيستعلون بإيمانهم وصبرهم ويقول كلٌّ منهم: إني أخاف الله، فإذا تسلّم وظيفة أو رئاسة أو مسؤولية كان خوفه من الله أعظم من كل الإغراءات والضغوط والشهوات، وهنا نذكر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة:٩٤)، والآية وردت في امتحان الله لعباده في صيد الحرم، وأنه ييسر لهم الصيد قريباً من أيديهم ومن رماحهم ليتناولوه بيسر ودون عناء ليعلم الله خشية عباده له، وهذا الصيد اليوم في مفهومه الواسع يشمل ما يقع في يدك وأنت مسؤول، أو ما تتعرض له من فتنة النساء في المؤسسات أو في الطريق العام أو في أي مكان فهو امتحان الله لعباده يسَّر لهم وهيّأ لهم هذا الامتحان ليعلم من يخافه بالغيب.

- **والسادس:** "رجل تصدق - أي تطوّعاً حال كونه قد أخفى الصدقة - حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه".

وفي هذا الإخفاء للصدقة والإسرار بها يتبين إخلاص المرء وحرصه على أن يبتعد عن مظاهر النفاق أو الرياء وأن يكون عمله خالصاً لوجه الله لا يطلب مديحاً ولا ثناءً. وفي الحديث: "أن الملائكة قالوا: يا رب، هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم، الحديد. فقالوا: فهل أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار. فقالوا: فهل أشد من النار؟ قال: نعم، الماء. فقالوا: فهل أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح. قالوا: فهل أشد من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله". (أخرجه ابن حجر بسند حسن).

- **والسابع:** "رجل ذكر الله بلسانه أو بقلبه - حال كونه (خالياً) من الخلق؛ لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء، أو خالياً من الالتفات إلى غير الله تعالى وإن كان في ملأ - "ففاضت عيناه"، من الدمع لرقّة قلبه وشدة خوفه من جلال الله أو مزيد شوقه إلى جماله، وهذه الخشية التي جعلته في دموعه ومناجاته لربه وتذكّره لجلاله واستحضاره لعظمته هي الأساس الذي يجعل قلب هذا المسلم مع الله ممتثلاً لأمره، منتهياً عمّا نهى عنه، حريصاً على معرفة الصفات الكريمة التي تقرّبه إلى الله. وفي الحديث القدسي الذي رواه البخاري: "ما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها..."، (والمعنى كنائي)، أن الله يكون في رعايته وفي حفظه وفي عونه، وهؤلاء الشباب وهؤلاء المؤمنون يكونون في رعاية الله تبارك وتعالى.

وهنا لا بد أن نذكر أمراً: أن الحديث ذكر الرجال؛ رجلان تحابّا في الله، رجل تعلق قلبه.. والمقصود: الرجال والنساء؛ فالله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم يقول: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل:٩٧)، وذكر الرجال في هذا الحديث لا مفهوم له، بل يشترك النساء معهم فيما ذكر إلا الإمامة العظمى فهي مستثناة وإلا ما تعلق بخصوصيات الرجل من ملازمة المسجد، وبقية الأعمال يشتركون بها. والأمر الآخر أن هؤلاء السبعة معهم أصناف أخرى ذكرتها أحاديث عديدة؛ ففي الحديث عن رسول الله ﷺ قال: "من أنظر معسراً أو وضع له (سامحه ببعض الدين) أظلّه الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله".. (ومنها تحسين الخُلق مع الناس). (رواه المنذري بسند حسن).

وتعوُّد حضور الجماعات لقوله ﷺ: "من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له منزلة من الجنة كلما غدا أو راح". (صحيح البخاري) والمراد بالغدوّ: الذهاب، وبالرواح: الرجوع.

والطاعة إما أن تكون بين العبد وبين الرب، أو بينه وبين الخلق؛ فالأول: باللسان وهو الذاكر، أو بالقلب وهو المعلّق بالمسجد، أو بالبدن وهو الناشئ في العبادة، والثاني: إمام عام، وهو العادل، أو خاص بالقلب وهو المحبة في الله، أو بالمال وهو الصدقة، أو بالبدن وهو العفّة. وما أجمل قول الشاعر:

وقال النبي المصطفى إن سبعة يظلهم الله الكريم بظله
محبٌّ عفيف ناشئ متصدق وباك مُصَلٍّ والإمام بعدله

نسأل الله أن يكرمنا بأحسن الأخلاق ويظلنا في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

القدس ٢٠١٠
"مشروع التهويد في ذروته"

مؤسسة القدس الدولية -

يُجمع المراقبون والمتابعون لشؤون مدينة القدس أن دولة الاحتلال تنظر إلى العام ٢٠١٠ على أنه عام حسم مصير القدس كعاصمة يهودية السكان والدين والثقافة، في ترجمة مباشرة لمقولة الدولة اليهودية الصافية التي يتبنّاها المحتل.

وقد انعكست هذه التطورات على الأرض على شكل هجمة تهويدية غير مسبوقة على مدينة القدس وصلت ذروتها خلال عام ٢٠٠٩ الذي كان أكثر عام شهد تطورات في قضية القدس كمّاً ونوعاً، طالت كل شيء في المدينة بدءاً بمقدساتها وسكانها وأرضها وحتى هويتها الثقافية وطرازها المعماري.

وبناءً على قراءة المتغيرات السياسية والدينية في دولة الاحتلال، ومتابعة إجراءات التهويد وتطوّرها على الأرض، فإننا في مؤسسة القدس الدولية نرى أن الأحداث في القدس خلال العام ٢٠١٠ ستشهد تطوّراً جذريّاً، ونحاول فيما يلي استقراء مسار هذا التطور:

أولاً: على مستوى الهوية الدينية: العام ٢٠١٠ مرشّح لأن يشهد تطوّرات رئيسية تتمثل في:

١- محاولات حقيقية لتقسيم المسجد الأقصى بشكل دائم، بحيث تُقتطع ساحاته الجنوبية الغربية لتخصص للمصلين اليهود، منهية بذلك الحصرية الإسلامية للمسجد ممثلة بالأوقاف الأردنية، ومن المتوقع أن تُعاود دولة الاحتلال العمل في الجسر الحديدي على باب المغاربة لاستكمال البنية التحتية اللازمة لتقسيم المسجد.

• الشكل رقم (١): الساحات المستهدفة بمخطط التقسيم

٢- استكمال مشروع "المدينة اليهودية المقدسة" أسفل المسجد الأقصى ومحيطه، من خلال افتتاح عدد من مواقع الحفريات التي وصل فيها العمل إلى مراحله النهائية، خصوصاً في الجهة الجنوبية للمسجد، وليس من المستبعد أن تصل الحفريات في هذه الجهة إلى المصلى المرواني، كما من المتوقع أن تتوسع الحفريات في الجهة الغربية للمسجد باتجاه الأسوار الغربية للبلدة القديمة.

• الشكل رقم (٢): الحفريات أسفل المسجد الأقصى ومحيطه

٣- البدء ببناء مزيد من المعالم والرموز اليهودية الدينية في البلدة القديمة للقدس، فبعد افتتاح "كنيس الخراب" الذي يمثل الرمز اليهودي الأهم والأكبر في بلدة القدس القديمة، من المتوقع أن يبدأ المحتل بمشاريع بناء إضافية تعزّز وجوده الديني في المدينة قد يكون أبرزها كنيس "قدس النور" الذي كان مخطط "أورشليم أولاً" قد تحدّث عنه في عام ٢٠٠٨، ويفترض أن يقام فوق المحكمة الإسلامية الملاصقة للسور الغربي للأقصى.

٤- استمرار محاولات الاستيلاء على الأوقاف المسيحية وخصوصاً أملاك الكنيسة الأرثوذكسية في البلدة القديمة، ومن المتوقع أن تكون أبرز التطورات في هذا الإطار بتّ محاكم الاحتلال في قضية

ساحة عمر بشكل نهائي وتثبيت ملكيّتها للشركات الاستيطانية، مع الإشارة إلى أن بلدية الاحتلال وبالتوافق مع الشركات الاستيطانية طوّرت مخططاً شبه نهائي لبدء أعمال تهويد الساحة، ولن يكون من المفاجيء أيضاً أن يُكشف عن صفقات تسريب أملاك جديدة صادق عليها البطريرك ثيوفيلوس والمجمع المقدس خلال الفترة السابقة.

• الشكل رقم (٣) الأملاك الكنسيّة في ساحة عمر

ثانياً: معركة السكان: ستشهد بدورها تصعيداً مماثلاً، من عدة نواح، أبرزها:

١. تصاعد وتيرة سحب الهويات بشكل كبير، وتفعيل هذا السلاح كوسيلة ناجعة للتخلص من أكبر عدد ممكن من السكان، خصوصاً إذا ما أُعلن تعديل الحدود البلدية مُخرجاً بعض التجمعات الفلسطينية الأساسية خارج حدود القدس بشكل نهائي.

• الشكل رقم (٤): سحب الهويات في القدس بين عام (١٩٦٧ و ٢٠٠٨)

٢. تكثيف محاولات الترويج للقدس كمركز سكني في محاولة لتعديل ميزان الهجرة اليهودية العكسية من المدينة، وسيكون هذا الأمر محور اهتمام بلدية الاحتلال خلال هذا العام، ومن المتوقع أن تُقِرّ البلدية وحكومة الاحتلال بناء ما لا يقل عن (١٢,٠٠٠) وحدة سكنية جديدة في شرقيّ المدينة.

ثالثاً: أما أبرز ما يُتوقع في معركة الأرض فهو:

١. احتمال تعديل الحدود البلدية للقدس لتتطابق مع حدود الجدار، ليدخل بذلك نحو (١٦٣ كلم٢) إلى مساحة القدس الأصلية، يسكنها أكثر من (٦٩,٩٠٠) مستوطن يهودي، ولن يكون تعديل الحدود بالضرورة إجراءً علنيّاً وإنما قد يتم من خلال توسيع الكتل الاستيطانية الموجودة لتصبح متصلة سكانيّاً بمدينة القدس، مع إنشاء شبكة مواصلات تُسهّل الانتقال بين مركز المدينة وبين هذه الكتل الاستيطانية.

٢. محاولة حسم أوضاع الأحياء الفلسطينية الحاضنة للبلدة القديمة أو ما يسميه الاحتلال "الحوض المقدّس"، وخصوصاً ملفَّيْ حي البستان وحي الشيخ جراح؛ فملف حي البستان جنوب المسجد الأقصى سيحاول الاحتلال حسمه من خلال تسوية تسمح بتهجير جزئي للسكان فيه، مع استكمال مشروع "حدائق الملك" على أجزاء منه، و"ترميم" بيوته وشوارعه لتصبح بعد تعديل طرازها المعماري جزءاً "من مدينة داود" تحمل ذات طابعها اليهودي وطرازها "الهيروديانى" المزعوم.

رابعاً: بالنسبة للمعركة الثقافية، فمن المتوقع أن تشهد نشاطاً يتركز في:

١. محاولة تنفيذ تهويد أسماء معالم وأحياء البلدة القديمة بشكل كامل، كما أُقرّت خلال سنة ٢٠٠٩م.

٢. بدء أعمال "الترميم وإعادة التصميم" في باب العامود أهم أبواب البلدة القديمة شمالاً لتغيير طرازه المعماري وإخراجه بشكل جديد وفق "الطراز الهيروديانى". وهي أعمال ستتطلب إغلاق الباب لفترة طويلة من الزمن، في منطقة تشكّل العصب الأبرز لاقتصاد البلدة القديمة، إلى جانب سوق خان الزيت.

أحداث من التاريخ

حرب غـزّة (١٩١٦م)

تشكر (الفرقان) السيد أحمد السعود الذي زوّدنا بنسخة نادرة من مجلة (الحرب العظمى) الصادرة في لبنان عام ١٩١٦م ، العدد (٣٦) عن الحرب الأوروبية في فلسطين .. وتقتبس (الفرقان) من هذه المجلة الفقرات التالية حول حرب غزة :

معركة غزة الأولى:

... حوالي بدء آذار اقترب الإنكليز من خان يونس بقوة عظيمة من الفرسان واحتلوها في (٨) منه. وبعد قليل حشدوا في منطقة العريش – تل رفح – قوات مهمة. وفي (٢٢) آذار وصلت طيارات استكشاف عديدة إلى غزة، وفي الأيام التالية أقبلت جماعات حاشدة من الإنكليز إلى الجهات المجاورة لخان يونس. وفي (٢٦) آذار بدأت معركة غزة الأولى، وفي الساعة العاشرة كانت المدينة محصورة، ومنذ الظهر كانت جميع مواصلاتها مقطوعة ولم يبق سوى اللاسلكي، وكانت المعركة حامية بنوع خاص في الساحل جنوبي المدينة. وقد تمكّن الإنكليز من الاستيلاء على هذا الساحل رغم المقاومة العنيدة.

وكان الجنود الأتراك المعسكرون في جنوبي غزة قد ثبتوا في المقاومة وأبدوا بسالة تذكر. وقد اضطر الإنكليز أن يعدلوا عن الهجمات التي بدأوها في الشمال والشرق، وقد خسروا مجدداً الساحل على أثر حملة من الأتراك بالسلاح الأبيض. وعند الساعة الحادية عشرة صباحاً كانت قوات الإمداد التركية قد اتصلت بحامية غزة.

وعندئذ ارتدّ الإنكليز إلى الساحل الغربي من غزة، واغتنم رجال حاميتهم في المؤخرة حلول الظلام فانسحبوا.

معركة غزة الثانية:

في (١٩) نيسان جدد الإنكليز هجومهم، فجرت معركة غزة الثانية هذه المرة. كان الهجوم الرئيسي على الفرقة الثالثة والخمسين من المشاة بين غزة وتل شريعة بقصد تصديع الجبهة التركية من وسطها.

وقد بلغت خسائر الأتراك خلال هذه المعارك (٣٩١) قتيلاً و (١٣٣٦) جريحاً و (٢٤٢) مفقوداً. وأسر الأتراك ستة ضباط و (٢٦٦) جندياً إنكليزيّاً.

أما خسائر الإنكليز حسب رواية الأتراك، فعظيمة جدّاً، وقد أيّد الأسرى الإنكليز ذلك.

بعد (١٠٠٠) يوم حصار.. "إسرائيل" تقر بالفشل

"ضرورة الحوار المباشر مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس).. فشل إتمام صفقة الجندي (الإسرائيلي) الأسير لدى حماس منذ يونيو ٢٠٠٦ "جلعاد شاليط".

هاتان النتيجتان اتفق كاتبان إسرائيليان على استخلاصهما بعد (١٠٠٠) يوم من الحصار (الإسرائيلي) المفروض على قطاع غزة، بما لا يدع مجالاً للشك في أن السياسات (الإسرائيلية) تجاه غزة فشلت في تحقيق أي نجاح.

فتحت عنوان "فلنتحدث مع حماس الآن" قال الكاتب دافيد زونشاين في مقال نشرته صحيفة "هآرتس" (الإسرائيلية): إنه من الضروري أن تتحدث (إسرائيل) علناً، وبشكل مباشر وجدّي، مع حركة حماس المسيطرة على غزة منذ يونيو ٢٠٠٧م.

www.islamonline.net

مسلمو نيجيريا
بين الموت أو التنصير

الفرقان – أوس القرارعة

يواجه المسلمون في جميع بقاع العالم حملات شرسة، من أخطرها ما يواجهه المسلمون في تلك البقعة الجغرافية في أفريقيا وهي (نيجيريا)، ذلك البلد الذي يدين أكثر من أربعين بالمئة من سكانه بالدين الإسلامي.

بدأت الحرب على المسلمين منذ تولي الرئيس "أوباسانجو" الذي يدين بالمسيحية ويُعرف بتعصّبه لأبناء دينه، ويحاول بذلك تقوية شوكتهم في جميع المجالات وخاصة الاقتصادية والعسكرية، لذا يصعب على أي مسلم العمل في أي قطاع إلا إذا تنصّر.

أما الحرب على الصعيد التعليمي والإعلامي فيكمن في سيطرة النصارى على هذين القطاعين من خلال تأسيس آلاف المدارس والكثير من الجامعات، وتتجلى السيطرة شبه الكاملة في القطاع الإعلامي على وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفاز وصحافة.

الحرب الأهلية:

يحتكر النصارى السيطرة على الجيش والشرطة بمساعدة الرئيس "أوباسانجو" الذي خصَّهم بجميع الرتب والمناصب العسكرية والأمنية في المؤسسات العسكرية الحكومية، وقد استغلوا هذا الوضع في جمع الأسلحة والاحتفاظ بها في كنائس جنوبية على مسمع ومرأى من المخابرات النيجيرية والحكومة الفيدرالية.

فهناك حركة تسمى بجيش المسيح المسلحة، وتعدّ من أقوى الحركات المسلحة في الجنوب، وتحتفظ بأسلحة متطورة منها الدبابات والصواريخ، وتلقى الدعم المالي من الكنائس النيجيرية ومن الخارج ومن بعض المسيحيين في الحكومة.

ومن أهم العوامل التي تساعد هذا الوضع على الضعف والتأزم هو انتشار الفقر والبطالة بين المسلمين وقلة الوعي الديني، وضعف الثقافة، وانتشار الجهل نتيجة الغزو الفكري من قبل المستعمرين، ومنع تعليم المواد الإسلامية في المدارس الحكومية من قبل الحركات التنصيرية، كل ذلك يؤثر سلباً على مسلمي الجنوب.

فإذا ما بقيت الأوضاع الحالية على ما هي عليه، فإنها بلا شك قنبلة موقوتة لحرب شديدة الشراسة...

مؤتمر في الأردنية حول

التأمين التعاوني

أبعاده وآفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه

إعداد: مجاهد نوفل

عقد هذا المؤتمر بالتعاون بين: الجامعة الأردنية، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.

وكان شعار المؤتمر قوله سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة:٢).

ومن أبرز المحاور التي تم تناولها في هذا المؤتمر:

- توضيح الأحكام الشرعية للتأمين التعاوني وتعريف الناس بها.
- تأكيد مبدأ التعاون والتكافل بين المسلمين في جميع المجالات.
- إيجاد البديل الإسلامي للأنواع الأخرى من التأمين.
- الرقابة الشرعية على شركات التأمين.
- تشريعات التأمين التعاوني، وعقوده، ووثائقه: (دراسة تقويمية).
- حكم التأمين التجاري، والمقارنة بينه وبين التأمين التعاوني، ونظم الضمان الاجتماعي المطبّقة في بعض الدول.
- المشكلات التي تواجه شركات التأمين التعاوني، بما يشمل المشكلات القانونية والتحديات الاقتصادية.

وعلى هامش المؤتمر التقت "الفرقان" الأستاذ الدكتور عجيل النشمي، والأستاذ الدكتور محمد عبد الغفار الشريف، من الكويت.

أولاً: أ.د. عجيل جاسم النشمي / عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت – وعضو مجمع الفقه الإسلامي العالمي:

الفرقان: برأيكم؛ ما الجديد في هذا المؤتمر؟ وما هي المجالات المباحة شرعاً ضمن التأمين التعاوني؟

د. النشمي

د. النشمي: الجديد: أنه جمع كل كليّات وجزئيات التأمين الإسلامي في موضع واحد، ويناقش العلماء الموضوع من جوانبه كلها.

أما المجالات المباحة ضمن التأمين التعاوني: فكل نشاط محلّه مشروع يجوز التأمين عليه، سواء كان تأميناً على الأشياء؛ كالسيارات والمباني ونحو ذلك، أو تأميناً على الديون.

الفرقان: هناك توجّه في مختلف دول العالم نحو تطبيق نظام الاقتصاد الإسلامي، ما رأيكم في ذلك؟

د. النشمي: هذا اتجاه عالمي اليوم، وخاصة بعد الأزمة المالية العالمية؛ لأن الاقتصاد الإسلامي يقوم على فلسفة المشاركة وتحمُّل المخاطر، كلٌّ بحسب مساهمته في الشركة، فإذا حصلت خسارة يتحمل كلٌّ بحسب نصيبه، والربح يوزّع حسب الاتفاق. كما أن الاقتصاد الإسلامي يتعامل مع موجودات، ولا يتعامل بالديون، ويحرّم الربا؛ وهو بيع النقد بالنقد بزيادة، وهذا أهم عنصر في الأزمة المالية العالمية.

الفرقان: كثر في هذه الأيام بيع العملة (النقد) على الإنترنت، ما هو الحكم الشرعي في هذه المسألة؟

د. النشمي: يجوز بيع العملات إذا توافرت شروطها؛ وأهمها: أن يكون الصرف في عملات مختلفة الجنس، وأن يكون الصرف بالقبض الحال، ولا يجوز التأجيل في صرف العملات، ويعتبر القيد المحاسبي في البنوك قبضاً.

الفرقان: إيرادات الزكاة في العالم الإسلامي بما يقارب (٢٠٠) مليار دولار، هل هناك من رؤية لدى المجامع الفقهية أو العلماء لتوزيعها على مستحقيها؟

د. النشمي: لا شك أن توزيع الزكاة في البلاد الإسلامية متفاوت، ولا يحقق العدالة؛ فهناك دول صغيرة ذات ملاءة مالية كبيرة، ودول كبيرة محدودة الموارد.. هناك محاولات لإنشاء جهة عالمية لجمع الزكاة وتوزيعها، وقد تم إقامة هذه المؤسسة من قريب.

* * *

ثانياً: أ.د. محمد عبد الغفار الشريف / أمين عام الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت – أستاذ الفقه وأصوله بكلية الشريعة / جامعة الكويت:

الفرقان: وجود شركات التأمين الإسلامية في بعض الدول، هل يشكّل توجّهاً نحو تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي في المجالات الاقتصادية الأخرى؟

د. الشريف: التوجّه ناقص؛ حيث إنه موجّه إلى قطاع المصارف،

د. الشريف

وشركات التأمين فقط، دون تطبيق الزكاة مثلاً، والأصل أن يكون هناك سعيٌ – في الدول الإسلامية أولاً، ثم في دول العالم من بعدها – إلى تطبيق الإسلام في جميع القطاعات والمجالات.

الفرقان: ما رأيكم في برامج الإفتاء على الهواء، وتضارب الفتاوى في بعض الأحيان، مما قد يوقع الناس في الحرج؟

د. الشريف: برامج الإفتاء نافعة للناس، إذا أُسندت إلى الأكفاء، والاختلاف سُنّة ماضية..

الفرقان: يعاني المسلمون في بعض الدول الغربية من التعصّب ضدهم وضد مظاهر الإسلام، ما السبيل لمواجهة هذا التعصب؟

د. الشريف: إذا وحّد المسلمون صفوفهم، وتعاملوا مع مشكلاتهم بحكمة وإيجابية، استطاعوا إثبات وجودهم، وتجاوز الواقع المرير بإذن الله.

الفرقان: ما رأيكم في الإعلام الإسلامي في مقابل الإعلام غير الهادف؟

د. الشريف: ما زال الإعلام الإسلامي في أول الطريق، ويحتاج إلى رأس مال كبير.

الفرقان: هل من كلمة توجّهونها للشباب المسلم عموماً، والشباب المقبل على جمعيات تحفيظ القرآن الكريم خصوصاً؟

د. الشريف: أوصي نفسي وأبنائي بالتمسّك بكتاب الله، الذي هو حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، مَن جعله إمامه قاده إلى النجاح، وإلى دار السلام.. فلنحرص على حفظه وفهمه والعمل بأحكامه.

برعاية خادم الحرمين الشريفين

الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم تعقد المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم

مكة المكرمة -

برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – تعقد الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم في الفترة (٢٢-١٤٣١/٦/٢٤هـ).

أوضح ذلك الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام للرابطة، ورئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، مشيداً بدعم المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين.

وبيّن الدكتور التركي أن الهيئة كوّنت لجاناً خاصة بتنظيم المؤتمر، وعقدت عدداً من الاجتماعات، ووضعت خططاً لإنجاح المؤتمر وتنفيذه وفق الصورة التي تليق بعظمة القرآن الكريم، وتتناسب مع اهتمام المملكة وقادتها وعنايتهم بكتاب الله العظيم.

وأوضح الدكتور التركي أن الهيئة اختارت عدداً من العلماء وأساتذة الجامعات والباحثين المتخصصين في مختلف أنحاء العالم لإعداد بحوث وأوراق عمل لمناقشة موضوع المؤتمر من خلال المحاور الآتية:

١. التعاون والتكامل بين مؤسسات تعليم القرآن الكريم.

٢. معوّقات التعليم القرآني وعلاجها.

٣. الاستفادة من التقنيات الحديثة في التعليم القرآني.

٤. الأسس العلمية التأهيلية للتعليم القرآني.

كاركتير

نشر الرسام "ربيع" هذا الكاريكاتير في جريدة الرياض، العدد: (15192)

فقام أحد الإخوة – جزاه الله خيراً – بالرد عليه من نفس رسوماته..

أهل الدين (المتّهمون بالتشدد) يحاولون حماية المجتمع من الانحراف والسقوط

برعاية وزير الثقافة

الفرقان تحتفل بمناسبة صدور عددها رقم ١٠٠

وتكرّم الذين أسهموا في دعمها وتطوّرها

كتب: رئيس التحرير

قبل عشرة أعوام من هذا العام كانت جمعية المحافظة على القرآن الكريم قد قررت إصدار دورية شهرية تعنى بالقرآن الكريم والثقافة الإسلامية، لتكون منبراً إعلاميّاً ملتزماً هادفاً يعبّر عن أهداف الجمعية وتطلعاتها، ومركز ضياء ينشر علومها وخبراتها، وجسراً يصلها مع جماهيرها الكبيرة في أنحاء الوطن من معلمين وطلاب وأصدقاء ومحبّين، خصوصاً بعد أن نجحت الجمعية في أداء رسالتها، واجتذبت مختلف شرائح المواطنين من صغار وكبار، ونساء ورجال، وطلاب وعاملين.

وفعلاً، يسّر الله تعالى إصدار العدد الأول من تلك الدورية التي اختير لها اسم "الفرقان"، وهو أحد أسماء القرآن العظيم الذي تتشرف الجمعية بالعمل على نشره وخدمته وتعليمه للناس.

كان العدد الأول من مجلة الفرقان قد صدر في شهر ١٠ تشرين أول من العام ١٩٩٩ الميلادي، بجهد كبير ودأب عظيم وتوفيق من الله تعالى.. واليوم تمرّ عشرة أعوام ويصدر العدد الذي يحمل رقم المئة.

ومن هنا، وبهذه المناسبة الكبيرة، فإن الجمعية الأم، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ستقيم احتفالاً كبيراً في قصر الثقافة بتاريخ ٢٠١٠/٦/٢٢ يدعى إليه جمع غفير من الإعلاميين والمثقفين والمهتمين بالمجلة، وسيحظى الاحتفال برعاية كريمة من وزير الثقافة الأستاذ سعيد شقم، يقدم فيه رئيس الجمعية الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني الدروع والشهادات لعدد من الشخصيات التي أسهمت في دعم المجلة وتطويرها تكريماً لها على دورها في رفد مسيرة المجلة على مدى الأعوام السابقة، ومن المقرر بإذن الله تعالى أن يتفضل الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي بتقديم محاضرة حول أخلاقيات الإعلام يختتم بها الاحتفال.

الفرقان في قلب الـ(مئة)

أحمد طاهر أبو عمر / مدير التحرير

أن تصل (الفرقان) بعد أحد عشر عاماً من صدورها إلى العدد (مئة) – رغم الصعوبات التي اكتنفت طريقها – إنجاز في عالم الإعلام الملتزم؛ هذا العالم الرحب، احتلت (الفرقان) مساحة فيه، وإن كانت محدودة الطول والعرض؛ بالنظر إلى المعطيات الممنوحة لها، والإمكانات: البشرية، والمالية، والتسويقية المحدودة. وقد استطاعت (الفرقان) – بناءً على ذلك – إيصال جزء من الرسالة الإعلامية لمختلف فئات المجتمع؛ هذه الرسالة التي تعني: المسؤولة، والأمانة، والعطاء، والإنجاز، ضمن حدود هذه المعطيات والإمكانات.

خلال مئة عدد، استقطبت (الفرقان) مئات الكُتّاب، والعلماء، والمفكّرين، واستخدمت وسائل الخطاب الإعلامي المكتوب مثل: المقالة، والحوار، والتحقيق، والتقرير، والترجمة، وغيرها، وتنوعت أبوابها فأسهمت في مجال العلوم القرآنية المختلفة، ومجالات العلم الشرعي، والفكر الإسلامي، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع، والأدب، وغيرها.. استطاعت (الفرقان) إبرازها وتقديمها للناس دون أن يترتب على ذلك أية حساسيات من هذه الجهة أو تلك.. وكان هذا تحدّياً نجحت (الفرقان) بالحكمة والفطنة في تجاوزه والبناء عليه..

من العدد الأول إلى العدد المئة، جهود مباركة قدَّمها: القائمون على المجلة، والمحررون، والكتّاب، والجمهور الحبيب الذي تفاعل معها؛ إن بالمشاركة، أو بالاقتراح، أو بالدعم، لتبقى رسالة الإعلام الإسلامي سلاحاً وقوة بأيدي من ائتُمنوا عليها في مواجهة الغث الذي يملأ الآفاق في عصرنا هذا .. فشكر الله تعالى هذه الجهود ووفّقها إلى ما فيه مرضاته.

متمنّياً أن تواصل (الفرقان) رسالتها دون قيود أو عثرات، وهذه أمنية غالية، لن تتحقق: إلا بتضافر جهود المخلصين والمحبين لـ(الفرقان)، الراجين أن تتطور لتتبوأ مكانتها بين مثيلاتها من الصحف والمجلات، لتتخطى حدود الإقليم باتجاه الانتشار الواسع دوليّاً، وما ذلك على الله بعزيز.

كلمات من القلب لـ الفرقان بمناسبة صدور العدد 100

أ.د. أحمد خالد شكري / رئيس التحرير السابق:

عندما علمت بقرب صدور العدد مئة من "الفرقان" عادت بي الذاكرة إلى الاجتماعات التي كنت أشارك فيها لبحث إصدار مجلة تحمل اسم الجمعية وتنشر رسالتها، وبعد عدة لقاءات ومحاولة تخطّي العقبات صدر العدد الأول من "الفرقان"، وكانت الفرحة بذلك عظيمة مع قلة الإمكانيات ومحدودية الخبرة وتواضع الإخراج، والاقتصار على تلوين بعض الصفحات، وسارت "الفرقان" بخطى ثابتة تقطع أعدادها الأيام وهي تنمو وتزدهر وتتألق وتزداد جمالاً وحسناً، ويزداد عدد قرّائها وكتّابها مع تعدد بلدانهم وتباعدها.

وأتاحت لي فرصة الانضمام إلى هيئة تحرير المجلة لعدة سنوات فرصة معايشة المعاناة الكبيرة والجهد الذي يبذل في الإعداد والتهيئة والمتابعة والمراجعة والتدقيق والطباعة والتصميم والتوزيع في كل عدد، إلى أن يصدر بحلته الزاهية ومضمونه المفيد.

وبهذه المناسبة السعيدة – صدور العدد ١٠٠ من "الفرقان" – أهنئ الجمعية على هذا الإنجاز، وأهنئ الإخوة العاملين في المجلة على جهودهم الموصولة في سبيل الارتقاء بها وأداء رسالتها، وأتطلع إلى مزيد من التقدم والازدهار.

د. أحمد محمد القضاة:

كنت شاهداً على ولادة فكرة مجلة "الفرقان"، حين تداعى الإخوة في مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم إلى دراسة اقتراح بإنشاء مجلة متخصصة في الشؤون والدراسات القرآنية، ورغم ما اكتنف القرار من صعوبات وعقبات، فقد تم اتخاذه في الوقت المناسب، حتى إذا صدرت موافقة الجهات الرسمية على ترخيص المجلة، كان فريق العمل قد أنجز معظم التحضيرات اللازمة لإصدار العدد الأول من هذه المجلة الملتزمة الرائدة التي بدأت تصدر منذ عام (١٩٩٩م).

ومنذ ذلك الحين بدأت المجلة تلقى قبولاً لدى قطاعات واسعة من القراء والباحثين داخل الأردن وخارجه.

فأرى لزاماً – وأنا أحد مُحبّي هذه المجلة وعُشاقها – أن أُثني على جهود الإخوة والأخوات العاملين والكُتّاب في هذه المجلة المباركة، وأشكر سعيهم الطيب الدؤوب، ولكوني لا أملك لهم إلا عبارات الشكر والثناء، ولا أستطيع أن أجزيهم، فإنني أحيلهم على الله سبحانه، يتولى جزاءهم، ويُجزل لهم الأجر والثواب.

إن هذه المجلة كلمةٌ طيبةٌ تُؤتي أُكلها كل حين بإذن ربها؛ لأنها تستمد من نور القرآن، وتسترشد بهديه، وتُبلغ رسالته. وإن العمل على دعمها ونجاحها وإيصالها إلى أيدي القراء بأيسر كلفة لهو بذلٌ وإنفاقٌ في سبيل الله. أسأل الله أن يتقبّل من الجميع. وعلى بركة الله تمضي المسيرة.

د. أحمد نوفل:

ليس أجمل ولا أفعل من الكلمة.. خاصة إذا كانت ملتزمة بنهج هذا الدين القويم.. وإذا كانت "فرقاناً" بين حقٍّ وباطل، وضلال وهدى، ونهوض ونكوص..

واليوم وقد أكملت "الفرقان" تسعة وتسعين (محجّةً) جلّت فيها الحجّة.. وها هي تُكمل المئة.. ثابتة كزيتونة أصلها ثابت، رائحة عطرها كليمونة، تعطّر الأجواء، وثمرها حلو يغذّي الفكر كأنها نخلة سامقة..

بهذه المناسبة نهنئ "الفرقان" بالعدد المئة، وعسى الأجيال القادمة تهنئ "الفرقان" بالعام المئة..

د.أبو اليسر رشيد كُهُوس / وجدة – المغرب:

مجلة الفرقان: شمعة المائة.. خطوات موفقة.. ثراء فكري.. إبداع وأصالة.. خدمة الرسالة..

تعتبر مجلة "الفرقان" الأردنية الغرّاء نموذجاً للإعلام الإسلامي الرسالي المتميز الراقي شكلاً ومضموناً؛ وهذا بشهادة الكثير من

أساتذة الجامعات والباحثين والكُتّاب الذين التقيتهم وتبادلت معهم الحديث.

و"الفرقان" مجلة مفعمة بعبق الإبداع والثراء الفكري الذي يخدم رسالة القرآن الخالدة..

لقد عوَّدت هذه المجلة الثرية الولودة المعطاء قُرّاءها الكرام على عُمق فكرها، وصدق رسالتها، ورصانة مضامينها؛ وهذا يتناسب مع عنوانها المؤثر والكبير "الفرقان".

وتبقى مجلة "الفرقان" مجلة مباركة بتوفيق من الله تعالى وبجهود القائمين عليها. ونموذجاً ساطعاً بأنواره على الإعلام المعاصر.. امتزج فيها المضمون المتألق مع روعة الشكل.

بارك الله فيكم وسدد خطاكم ونفع بكم ووفقّنا جميعاً لخدمة الإسلام ورسالة القرآن.

د. عبد الإله بن مصباح / جامعة ابن طفيل – المغرب:

فيسرني غاية السرور بمناسبة حلول الذكرى المئوية لمجلة "الفرقان" أن أتوجّه إليكم بأحر التهاني وأجمل التبريك لما قدمتموه من أعمال جعلت المجلة ترتقي مرتبة جد مشرفة. كما أقدم أسمى عبارات المودة والتقدير لفضيلة الأستاذ الجليل العلامة الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني الذي بإشرافه عم فضل هذه المجلة بتنوير الرأي وإشعاع الخير. وتهاني لكل العاملين في طاقم تحرير المجلة والساهرين على حسن سير أعمال الجمعية الموقرة أدام الله عطاءها سائلاً الله للجميع خير الجزاء وأن يشملكم بحفظه وعنايته وأن يمنحكم موفور الصحة والعافية لمزيد من التوفيق والنجاح.

وكل ما أقول في كلمتي بهذه المناسبة أن المجلة أدّت دوراً رائداً في خدمة القرآن الكريم وإشعاع المعرفة.

والله نسأل أن يرزقكم العون وأن يسدد خطاكم وأن يبارك لكم ويحقق لكم ما تصبون إليه من رقي ومجد والسلام عليكم ورحمة الله.

د. عدنان علي رضا محمد النحوي / السعودية:

أبعث إليكم أولاً بالتحية الطيبة والدعاء الخالص، وأبعث كذلك بالشكر، أدامكم الله وإخوانكم وأمدَّكم بعونه وبارك في جهودكم الطيبة المثمرة عمراً طيّباً.

وندعو الله أن يبارك في هذه المسيرة الغنية التي منَّ الله بها عليكم ليكون لكم بها الأجر الكريم والثواب الكبير.

لا يخفى على أحد أن واقع المسلمين اليوم في ضعف وتراجع وهوان، حتى أخذ أعداء الله يجهرون بتجرّئهم على الإسلام وعلى رسوله في نطاق واسع من الأرض، وكأن المسلمين في الأرض في غفوة وسبات، لا يشعرون بالخطر الذي يحمله الأفق وتنذر به عواصف العداء وجرأة المجرمين أعداء الله.

وإن كل كلمة تصدر عن قلب طيب واعٍ صادق سيكون لها دورها في الدفاع عن الإسلام ورسالته وأمته. وعسى أن يكون لمجلة "الفرقان" دورها المبشِّر في هذا الميدان العظيم، وكذلك سائر المجلات الإسلامية الصادقة ووسائل الإعلام الهادفة لنصرة دين الله العظيم.

د. سمير إسماعيل الحلو:

"يسعدني تهنئة مجلتنا الغالية "الفرقان" بمناسبة صدور العدد (١٠٠)، حيث إنني عاصرت صدور المجلة منذ البداية وشهدت التطور المستمر في تحريرها وإخراجها حتى أصبحت دُرّة متميزة بين المجلات الإسلامية، وخاصة أنها تخدم كتاب الله سبحانه وتعالى وتتابع أخبار الحافظين والحافظات ومراكز تحفيظ القرآن وتشجع كل ما يخص العناية بكتاب الله العظيم.

أتمنى على المجلة أن تخطو خطوة إضافية إلى الأمام وترفق بين حين وآخر CD يحوي مجموعة برامج قرآنية أو بعض الأفلام الوثائقية عن المؤتمرات التي عقدت وتعقد حول موضوعات القرآن الكريم في مناطق مختلفة من العالم وحسب القدرة.

ولا يسعني إلا أن أشكر جميع القائمين على تحرير و إخراج هذه المجلة الحبيبة إلى قلوبنا جميعاً، وأسأله سبحانه أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

د. عودة الله القيسي:

مجلة "الفرقان" كاسمها: تفرّق بين الحق والباطل. وهي تسير على هدي القرآن الكريم؛ فالقرآن موجهها والإسلام بطانتها، والصدق والحق وحب الخير مطلبها. ندعو لها بالتوفيق..

د. محمد عبد الغفار الشريف / الكويت:

نسأل الله لها عمراً مديداً، وتقدّماً.. وأن نرى العدد ١٠٠ ألف بإذن الله تعالى..

خالد بن مأمون آل محسوبي / السعودية:

كل الأبواب جيّدة، بل متكاملة جدّاً جدّاً، وكل المقالات – بفضل الله – جيّدة، كما أشد على يد المقالات المتخصصة..

إن إبقاء المجلة على ما هي عليه، خاصة خطوط "يعقوب" الرائعة؛ لأن هذه الجادّة وإن كانت – من قبل – موجودة، إلا أن "الفرقان" من بين المجلات الإسلامية عموماً، والقرآنية خصوصاً تنفرد بهذه المزيّة الجميلة.. فحافظوا عليها بقوّة!!

محمد أحمد حكمون / طنجة – المغرب

مجلة الفرقان.. رائعة جذّابة بحُسن إخراجها وأناقة صفحاتها.. أحببتها من عميق فؤادي لما لمسته فيها من عناية بالقرآن الكريم وخدمته، والغوص في معانيه، وسبر أغواره، وبيان إعجازه، وتقريبه للقراء في أحسن صورة وأجملها. فهي مجلة قرآنية ربانية، وهي بحق (فرقان) بين الحق والباطل، كما يتجلى ذلك من خلال ديباجتها الشهرية، تلكم التي تعنى بقضايا الأمة.. فنرتشف منها ما نروي به ظمأ عقولنا ونشبع به نهم قلوبنا.. وهكذا تهلّ علينا مطلع كل هلال بفيض من هدي القرآن ونوره، فنسأل الله العلي الأعلى أن يجزي القائمين عليها خير الجزاء.

الحارث عبد الفتاح / مدير دار الفن للتصميم:

إن الاحتفاء بصدور العدد (مئة) من مجلة "الفرقان" يعد إنجازاً يستحق كل تقدير، كما تستحقه الاجتهادات والمساهمات المختلفة التي عملت على تطوير المجلة والوصول بها لما هي عليه الآن من حيث المحتوى والشكل، والتي ارتقت بمجلة "الفرقان" لتصبح مجلة رائدة متخصصة في ثقافة المجتمع.

إن مئة عدد من مجلة يوجهها شعار الإسلام هو الحل، ويحركها فكرٌ ديني نيّر، إنما هي مئة شمعة.. لا بل مئة سنبلة، في كل سنبلة مئة حبة من العطاء والخير والفلاح بإذن الله، وإذا كنّا ممن يقيس نجاح الأعمال بقدر ما تتركه من آثار على الساحة، فمجلة "الفرقان" استطاعت بحق وفي فترة وجيزة فرض نفسها والوصول إلى مختلف شرائح المجتمع.

مولاي المصطفى البرجاوي / المغرب:

بكل فخر واعتزاز، يمكن وصف مجلتنا "الفرقان"، بأنها مدرسة الجيل الجديد، تخاطب العقل والوجدان، تجمع بين الثابت والمتحوّل، تواكب المستجدات من خلال أقلام جادّة لها – بتوفيق من الله – رؤية ثاقبة في العلم الشرعي وفقه الواقع.. على رأسهم الدكتور راتب النابلسي وزغلول النجار... والقائمة طويلة؛ التي تزدان المجلة الرائعة بإسهاماتهم القيّمة.

ولا يفوتني بهذه المناسبة (صدور العدد١٠٠) من مجلتنا "الفرقان"، أن أتوجّه بالشكر الجزيل إلى فضيلة الدكتور منذر زيتون حفظه الله، الذي فتح صدره للتواصل المثمر والهادف..كما أتوجّه أيضاً بالشكر الجزيل لإخواني وأحبّائي الساهرين على هذه المجلة المتميزة..

مع تمنياتي لكم بدوام التميّز والتقدّم

محمد الأول القلاوي / جنوب المغرب:

اعلموا أحبتنا في الله أننا أحببناكم في الله.. وعنوان محبتنا لكم اقتناؤنا لمجلتكم الغرّاء التي وجدنا فيها ما يشفي العليل ويروي الغليل بموضوعاتها المتنوعة، وفوائدها الرائعة..

جعلني الله وإياكم من أهل القرآن..

من محاضرات اللجنة المركزية للإعجاز القرآني

القمر آية من آيات الله

ضمن سلسلة المحاضرات الشهرية للجنة المركزية للإعجاز القرآني، ألقى الأستاذ الدكتور محمد زكي خضر – عضو اللجنة محاضرة بعنوان: "القمر آية من آيات الله"، في مقر رابطة الأدب الإسلامي العالمية – مكتب الأردن.

حيث أشار المحاضر إلى أن القمر هو أداة حساب الأشهر، والشمس هي أداة حساب السنة؛ فالأشهر القمرية تنتج وفق حوادث فلكية بخلاف الأشهر الميلادية التي هي من وضع البشر.

ثم تطرق إلى مقارنة بين حجم كلٍّ من القمر والأرض والشمس والكواكب الأخرى التي تدور حولها، وإلى المسافات بينها، وأوضح ذلك مفترضاً أن حجم القمر بحجم حبة السمسم فيكون حجم الأرض بقدر حبة العدس التي تبعد عنها (٢) سم، وحجم الشمس بقدر حبة برتقال تبعد عن الأرض (١٠) أمتار، وأقرب نجم يبعد عنهم (٢٥٠٠) كيلومتر، وهو ما يشير إلى سعة الفضاء.. فسبحان الله!

كما ذكر المحاضر من خصائص القمر ما يلي: أنه بلا هواء وبلا ماء وبلا صوت، والسماء تبدو منه مظلمة على الدوام، وتتراوح درجة الحرارة فيه ما بين (١٣٠) درجة في الجزء المقابل للشمس و (١١٠) تحت الصفر في الوجه المعاكس للشمس، ونحن نرى من القمر وجهاً واحداً؛ لأنه يدور حول نفسه بسرعة دورانه حول الأرض.

وللقمر عدد من الحركات حول نفسه وحول الأرض، وله حركة رحوية، كما أن المستوى الذي يدور فيه يتحرك في ميله بالنسبة لمستوى دوران الأرض حول الشمس وهو يدور حول الأرض بمدار إهليجي. وكل هذه الحركات تُنتج ظاهرتي الخسوف والكسوف اللتين لا تحدثان بانتظام ولكن يمكن حساب توقيتهما بدقة متناهية. وقد عرضت في المحاضرة أشكال الخسوف والكسوف متعددة الأشكال بين حلقي وكلي وجزئي وجداول للخسوف والكسوف في المستقبل.

عجائب الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والحكمة الطبية من الصيام

و ألقى عضو اللجنة المركزية للإعجاز القرآني في الجمعية الأستاذ أسامة محمد مطير محاضرة عن "عجائب الجهاز التنفسي وأضرار التدخين" في كلٍّ من: مسجد المنارة القديم، ومركز الأنصار في جبل الجوفة، ومركز أيتام البر والإحسان في منطقة الطيبة، حضرها (٤٠٠) طالب، إضافة إلى عدد من الأهالي في الأماكن المذكورة.

كما ألقى الأستاذ مطير محاضرة أخرى في مسرح مدارس الرضوان لطالبات الصفّين التاسع والعاشر، بعنوان: "عجائب الخلق في جهاز الهضم والحكمة الطبية من صيام المسلم". بيّن أن الصيام لدى المسلمين هو عملية صيانة دورية لمستودعات الدهن والسكريات في جسم الإنسان، فهو يعمل على تقوية الجسم ومساعدته في التخلص من بعض الآفات المتراكمة طيلة العام من سموم ودهون زائدة، وذكر أن صيام المسلمين يختلف عن صيام غيرهم؛ فمثلاً هناك فئات غير مسلمة تأمر بالصيام عن كل ما هو من مصدر حيواني من لحوم وألبان وأسماك، وبالتالي تُصاب مراكز إنتاج العظم (عملية التعظم) بنقص شديد في مكونات العظام الأولية من كالسيوم وفوسفر وفيتامين (د).

كما بيّن المحاضر أهمية تأخير السحور وتعجيل الفطور. ودار بعد المحاضرة نقاش وإجابة على أسئلة بعض الطالبات.

تكريم الناجحين والناجحات في المسابقة القرآنية السنوية في فرع عمان الخامس

برعاية الحاج محمد صبحي استانبولي أقام فرع عمان الخامس حفلاً لتكريم (٢١٣) طالباً وطالبة بمناسبة نجاحهم في المسابقة القرآنية السنوية لعام ٢٠١٠م، في قاعة مدارس الحصاد، بحضور جمع كبير من إدارة الفرع، وأعضاء لجان إدارات المراكز، وعدد من المهتمين بالعمل القرآني. وقد تحدث فيه كلٌّ من: رئيس الفرع الأستاذ خليل رشيد، ورئيس هيئة المديرين لمدارس الحصاد التربوي الأستاذ طلال أبو عريشة، ومشرف عام الجمعية الدكتور عدنان عزايزة، كما عُقد لقاء مع أوائل الحفّاظ في كل المستويات، وقدّم مركز الزهور القرآني وصلة إنشادية.

وفي الختام قام راعي الحفل بتكريم الطلاب والطالبات وتوزيع الجوائز عليهم.

من فعاليات فرع عمان الثالث

لجنة تلاوة عمان الثالث
تقيم ملتقى "تطوير العمل القرآني"

بحضور مدير عام الجمعية الأستاذ عمر الصبيحي، ومشرف عام الجمعية الدكتور عدنان عزايزة، والمتخصص في الشؤون القرآنية الشيخ إبراهيم العلامات، أقامت لجنة التلاوة في فرع عمان الثالث ملتقىً قرآنيّاً لمراكز الفرع بعنوان: "تطوير العمل القرآني"، تم فيه مناقشة واقع العمل القرآني في المراكز بين الواقع والطموح، وعقدت فيه ورشتي عمل حول: "المعلم الذي نريد.. الطالب الذي نريد"، وذلك للوقوف على جوانب القوة والضعف، وتطوير التجارب المميزة، واقتراح خطط وبرامج علاجية لجوانب الضعف، وخلص الملتقى إلى ضرورة المراجعة الدائمة لمخرجات العمل القرآني والعمل لرفع سوية المعلم والطالب في النواحي القرآنية.

أدار الملتقى – الذي حضره أعضاء لجنة إدارة الفرع بالإضافة للجان الإدارية والتدريسية لمراكز الفرع – الأستاذ أسامة جابر / رئيس لجنة التلاوة.

يذكر أن فرع عمان الثالث تتبع له سبعة مراكز هي: الأزهر، المدينة، حراء، عرجان، القيسية، نزال، الياسمين.

مركز حراء القرآني.. عطاء مستمر

أقام مركز حراء القرآني حفلين قرآنيين لتخريج ثلاث دورات تمهيدية في تلاوة القرآن الكريم، اثنتين لطلبة المركز، وثالثة لأهالي المنطقة، رعى الحفل الأول الحاج علي الطباع، ورعى الحفل الثاني المهندس أيمن زعيتر – أحد مؤسسي الجمعية، وذلك بحضور ثلة من أهل المنطقة، وأولياء أمور الطلبة. واشتمل الحفلان على نماذج من تلاوات الطلبة وكلمتين توجيهيتين ألقاهما كلٌّ من: مدير عام الجمعية الأستاذ عمر الصبيحي، ورئيس مركز حراء القرآني المهندس خلدون الطباع، حضّا فيها الخريجين على الاستمرار في طلب العلم وخاصة علم تجويد القرآن الكريم.

وفي نهاية الحفلين تم توزيع الهدايا والشهادات على الطلبة من قبل راعيي الحفلين، إضافة إلى تكريم مدرّس الدورات الأستاذ عمر القلقيلي.

يذكر أن جميع الطلبة الخريجين قد انخرطوا مباشرة في دورتين متقدمتين في تلاوة القرآن الكريم.

نشاطات مركز أبي عبيدة القرآني / فرع إربد

أقام مركز أبي عبيدة القرآني حفلاً لتخريج (٧٥) طالباً وطالبة في نادي الطفل القرآني، وتم تسليم الشهادات والجوائز عليهم.

وبمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، قام المركز بتوزيع (طواقٍ) كُتب عليها: "الرسول حيٌّ في قلوبنا"، على (٤٠) طالباً مشاركاً في المركز الدائم.

على صعيد آخر أقام المركز حفلاً لتكريم (١٥) طالبة في شعبة الحفاظ، و(٢٠) طالبة في الدورتين التمهيدية والمتقدمة في التلاوة والتجويد.

يذكر أن المركز باشر بإكمال بناء الطابق الثاني تمهيداً لتوسعته، وتحسين مرافقه.

ندوة "الرسول قدوتنا" في فرع الكرك بمناسبة ذكرى المولد النبوي

ضمن الأنشطة السنوية لمركز القصر القرآني / فرع الكرك، وبمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، أقام المركز ندوة خاصة للنساء، بعنوان: "الرسول قدوتنا"، تحدثت فيها الدكتورة ديمة طهبوب حول حب النبي ﷺ والاقتداء بسُنّته، وأشارت إلى أهمية المسجد الأقصى عند المسلمين، ودلالة ربطه بالمسجد الحرام..

كما تحدثت المربّية سخاء المجالي عن مكانة المرأة في الإسلام ودورها في تربية الأجيال كما أكّدتها السنّة النبوية..

وفي ختام الندوة تم توزع الجوائز على عدد من الطالبات المشاركات في مسابقة حفظ القرآن الكريم في المركز، كما تم تقديم الدروع التكريمية للأختين المحاضرتين.

بطاقة مبتكرة في تمكين حفظ القرآن الكريم

ابتكر المعلم "محمد عبد الحي" من مركز برقة القرآني التابع لفرع عمان الأول بطاقة الحافظ التي تهدف إلى مساعدة الطلاب في حفظ القرآن الكريم، وتشجيعهم على تمكين الحفظ من خلال خمس مراحل: الحفظ الفردي، تسميع الصديق، تسميع المعلم، تسميع الإتقان، تسميع اللجنة.

وتتميز هذه البطاقة بالجمع بين أكثر من طريقة في الحفظ والتسميع؛ حتى يصل الحافظ في نهاية مراحل البطاقة إلى الحفظ المتقن، كما تعين هذه البطاقة على تقليل الرهبة لدى الحافظ عند التسميع للجان أو في المسابقات، مما يعزز لديه ثقته بنفسه وبحفظه.

يذكر أن هذه البطاقة تم العمل بها في مركز برقة القرآني في النادي الشتوي لهذا العام، وحقّقت نجاحاً مميزاً.

جمعية المحافظة على القرآن الكريم

مركز

(برقة)

القرآني

النادي الشتوي

2010

بطاقتك إلى رحلة العمرة .. يا حافظ

الاسم		
الورد	من	إلى
رقم البطاقة		
تسميع الصديق		
تسميع المعلم		
تسميع الإتقان		
تسميع اللجنة		

رسالة من طالب أتمّ حفظ القرآن الكريم في فرع عمان الأول

أتم الطالب عبد الله يوسف أحمد الساحلي البالغ من العمر اثنا عشر عاماً حفظ القرآن الكريم كاملاً، في حلقة الشفيع التابعة لمركز جبل المنارة القرآني، والتي يشرف عليها الأستاذ ماجد البحراوي.

وبهذه المناسبة أحبَّ الطالب نشر الرسالة التالية:

"الحمد لله الذي أنعم عليّ بحفظ القرآن الكريم، فله الحمد في الدنيا والآخرة، وله المنّة من قبل ومن بعد، كما وأشكر والديّ الكرام على مساعدتي وتشجيعي على حفظ القرآن الكريم، ومن ثم أقدّم شكري الجزيل إلى مركز جبل المنارة ممثّلاً بشيوخي: ماجد البحراوي، ونادر، ومجدي، وإبراهيم، ومحمد.

وأود أن أقدم لإخواني أبناء المسلمين عدة نصائح لإتمام حفظ كتاب الله الكريم، وأسأل الله أن يمنّ عليهم بالحفظ كما منّ عليّ:

- التحلّي بأخلاق القرآن الكريم.
- العمل بالقرآن الكريم.
- المداومة على تلاوته وتدبّر معانيه.
- مراجعته باستمرار (الورد اليومي).
- أن يتم الحفظ أو المراجعة بعد صلاة الفجر.

وأكرر شكري لله العظيم، ومن ثم لشيوخي الأفاضل".

مركز حطين يقيم مسابقة ثقافية لطلاب مدارس المنطقة

أقام مركز حطين القرآني / فرع عمان الأول مسابقة ثقافية استهدفت طلاب مدارس منطقة حطين، شارك فيها ثمان مدارس؛ حيث فازت مدرسة أسيد بن حضير بالمستوى الأول، ومدرسة ذكور ماركا الإعدادية الثانوية بالمستوى الثاني. وقد تم توزيع الدروع والجوائز النقدية على المدرستين الفائزتين، كما تم توزيع شهادات الشكر والتقدير على المدارس المشاركة.

على صعيد آخر، نظّم المركز – وبالتعاون مع الفرع – رحلة إلى منطقة الأغوار لأعضاء ديوان الحفاظ والمجازين فيه، شارك فيها (١٧) منهم. كما عقد الفرع اجتماعاً مع إدارة فرع الغور الأوسط، وتم تبادل الخبرات، وتداول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

مركز صبحا القرآني حصاد الخير لعام ٢٠٠٩م

تم في مركز صبحا القرآني التابع لفرع البادية الشمالية الشرقية تخريج (١٥٠) طالباً وطالبة في الأندية الصيفية. كما تم تخريج الأخوات المشاركات في الدورات التمهيدية والمتقدمة في التلاوة والتجويد، ومنها دورات خاصة بالمعلمات، شاركت فيها (٤٤) معلمة.

على صعيد آخر، أقام المركز أسبوعاً قرآنياً بعنوان: "إلا صلاتي"، تضمن زوايا عديدة، منها: الكتاب الإسلامي، والقرطاسية، وألعاب الأطفال، والطبق الخيري، وزوايا دعوية.. وبلغ عدد زوار هذا الأسبوع (١٢٠٠) زائر.

"الرعاية الوالدية – الطفولة المبكرة" دورة تدريبية في فرع البادية الشمالية الشرقية

أقام فرع البادية الشمالية الشرقية دورة تدريبية بعنوان: "الرعاية الوالدية – الطفولة المبكرة"، قدّمتها الأخت دلال الخزاعلة في مراكز الفرع التالية: أم القطين، والدفيانة، وصبحا القرآني، وشارك فيها (١٠٧) مشاركات، وتم تخريجهن ومنح الشهادات لهن.

يذكر أن الأخت الخزاعلة حرصت على ربط موضوعات الدورة بالقواعد التي أرساها الإسلام لحماية الطفل ورعايته.

نعي فاضلة

تتقدم لجنة إدارة مركز برقة القرآني / فرع عمان الأول

بأحر مشاعر التعزية والمواساة

للأستاذ المربّي

الدكتور عمر الساريسي

بوفاة زوجته الفاضلة

"أم محمد"

سائلين المولى عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته وأن يدخلها فسيح جناته

وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

من فعاليات فرع عمان النسائي

افتتاح معرض الكتاب الشامل الثالث

انطلاقاً من أهداف فرع عمان النسائي بتطوير كفاءة العاملين في أندية الطفل القرآنية، وتبادل الخبرات فيما بين هذه الأندية، أقامت اللجنة المركزية لنادي الطفل في الفرع المعرض الرابع للوسائل التعليمية لمدة ثلاثة أيام، عرضت فيه إنجازات المراكز، وتنوّعت زوايا المعرض لتشمل الوسائل القرآنية، ووسائل المفهوم اللغوي والرياضي، ووسائل للتعزيز والتحفيز. وفاز بالمسابقة كلٌّ من: مركز عباد الرحمن بالمرتبة الأولى، ومركز الترتيل بالمرتبة الثانية، ومركز الكسائي من فرع الزرقاء بالمرتبة الثالثة، ومركز أحمد قاسم أبو صوفة بالمرتبة الرابعة..

ومن جهة أخرى، ومن باب رفع كفاءة العمل المهني لدى المعلمات، تم طرح مسابقة المعلمة المثالية ضمن معايير يتم الإجابة عليها من قبل المعلمات المشاركات..

واختتم المعرض بحفل تكريم كلٍّ من: المعلمة عدلة أموم من مركز نسائم الإيمان، والمعلمة إيمان عقل من مركز البشائر، بمناسبة فوزهما بمسابقة المعلمة المثالية لعام ٢٠٠٩ – ٢٠١٠م.

كما عقد الفرع لقاءً وديّاً لمديرات مراكزه، تحدّث فيه الدكتور محمد المجالي نائب رئيس الجمعية عن أهمية العمل في المراكز القرآنية والهمّة العالية في ذلك.. إضافة إلى عرض داتاشو عن الإيجابية في العمل، وآخر عن الأخوّة. وفي نهاية اللقاء تم توزيع هدايا رمزية على المديرات.

على صعيد آخر، وبالتعاون مع جمعية لفتا الخيرية، عقدت لجنة التلاوة المركزية في الفرع لقاء المجازات العلمي الأول لعام ٢٠١٠ بعنوان: "تقييم أداء مخارج الحروف"، قدّمه الشيخ عمر حماد، وحضره (١٣٠) مجازة.

وفي إنجاز مهم أقام الفرع معرض الكتاب الشامل الثالث برعاية الدكتور عادل الطويسي ، وتضمن المعرض إقامة ندوات وأمسيات شعرية .. وستنشر (الفرقان) تفاصيل فعاليات المعرض في عددها القادم بإذن الله .

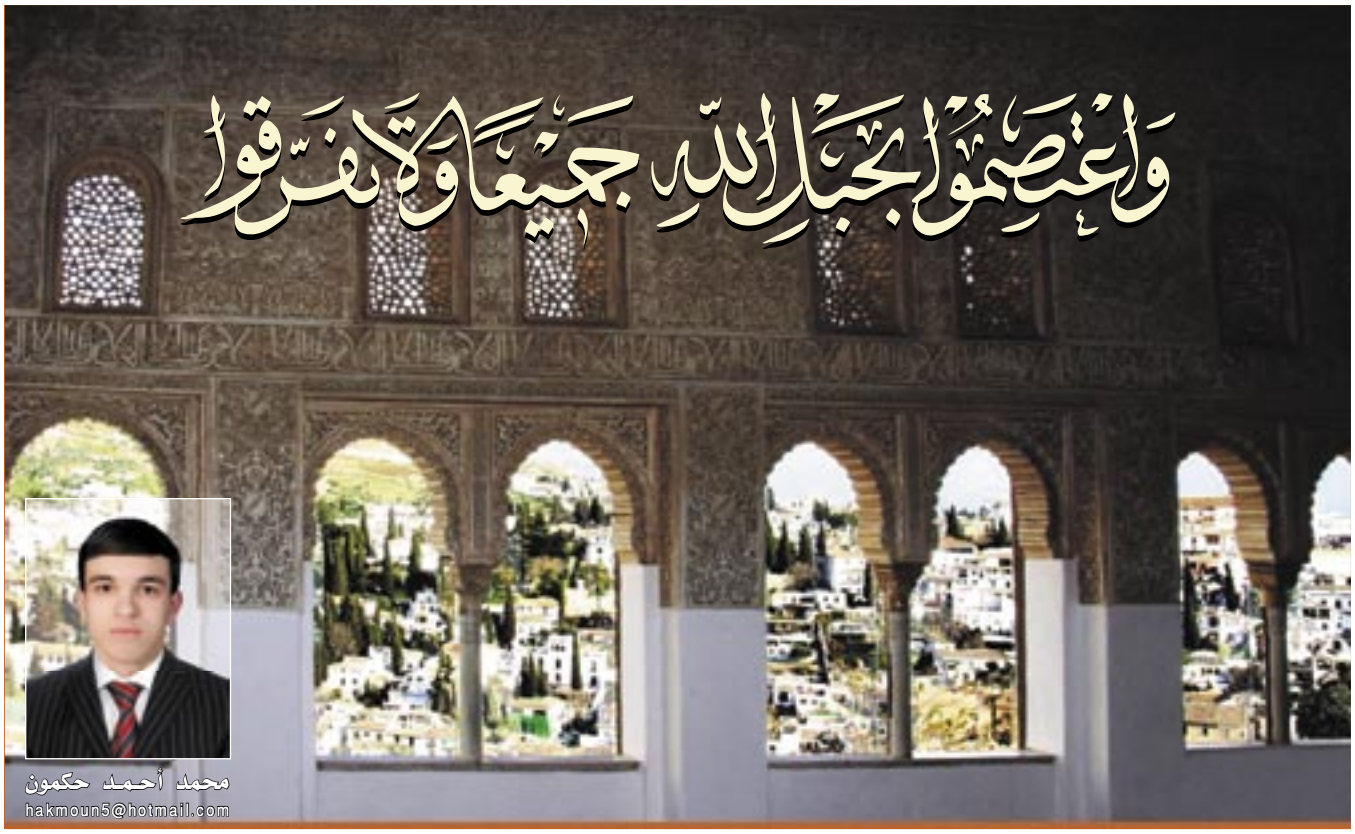

محمد أحمد حكمون
hakmoun5@hotmail.com

لقد أنعم الله عز وجل علينا بنعم كثيرة، لا تعد ولا تحصى، ومن نعم الله العظيمة، وآلائه الجسيمة نعمةُ الأخوّة في الله، تلك الأخوّة التي أخبر عنها سبحانه بقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات:١٠).

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : "مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم وَتَراحُمِهم وتَعَاطُفِهم مَثَل الجسد، إذا اشتَكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجَسَد بالسهر والحُمَّى".

نعم.. هكذا يصف النبي ﷺ طبيعة العلاقة القائمة بين المسلمين، علاقة قائمة على المودة، والرحمة، والتعاطف...

فهم كالجسد الواحد، على قلب رجل واحد، ليسوا جماعات متفرقة، ولا طوائف مختلفة، ولا أحزاباً متناحرة..

إنما المؤمنون: همّهم واحد، وفكرهم واحد، وقلبهم واحد، كالجسد الواحد..

ولله درّ الشاعر إذ يقول:

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسُّراً وإذا افترقن تكسّرت آحاداً

ولذا جاء في كتاب الله الأمر بالاعتصام بحبله سبحانه وتعالى، فقال عز من قائل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)... وحبل الله: دينه، وقرآنه، في أظهَر أقوال المفسرين.

وجاء في السنة، ذم الافتراق، والاختلاف، والأمر بالاجتماع والائتلاف، وذلك من حديث النعمان بن بشير ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: "الجماعة رحمة، والفرقة عذاب". (رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند، وحسّنه الألباني).

نحن العرب والمسلمين وقعنا في خدعة، حيث وصل بنا الأمر أن تجمّعنا لعبة وتفرقنا لعبة، والعالم كله يتفرج علينا ..!

فالامتثال لأمر الله عز وجل بالاعتصام، رحمة، والفرقة فتنة ونقمة، وهي تؤدي إلى التباغض، والتحاسد، والتناكر والتحاقد، كما أنها قد تصل في بعض الأحيان إلى التناحر والتقاتل والعياذ بالله، وهذا الذي خافه النبي ﷺ على أُمّته، وأنكره أيّما إنكار، وخوفنا من الوقوع في الكفر بسببه حيث قال ﷺ في خطبة الوداع المشهورة بعد أن ذكّر أصحابه رضوان الله عليهم، وأمته بحرمة ذلك اليوم وحرمة البلد الحرام والشهر الحرام، قال ﷺ: "فإنّ دماءَكم وأموالكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحرمة يومِكم هذا، في شهركم هذا، في بلدِكم هذا، وستلقون ربّكم، فيسألكم عن أعمالكم... ألا فلا ترجعوا بعدي كفّارًا يضرب بعضكم رقابَ بعض، ألا هل بلّغتُ؟ اللهمّ اشهد". (صحيح البخاري).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: والذي نفسي بيده، إنها لوصيّته لأمّته: "لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقابَ بعض".

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "كلُّ المسلم على المسلم حرَامٌ: دمه ومالُه وعِرضُه".

والناظر في أحوال المسلمين اليوم يصيبه الأسى والألم والحسرة.. لما وصلوا إليه من تفرق وتمزق.. فها نحن اليوم نرى، ونشاهد: سلاح المسلمين، يُوجَّه إلى بعضهم بعضاً.

والذي يجعل القلب يبكي دماً بدل الدموع هو أن أعداءنا متّحدون على باطلهم ومتعاونون فيما بينهم..

لكننا مع الأسف الشديد، وقعنا في خدعة حتى أصبحنا تجمّعُنا لعبة، وتفرّقنا لعبة، والعالم كله يتفرج علينا..

لقد بغّض الله إلينا التفرّق والاختلاف، وحذّرنا من السّير على نهج المتفرّقين أو الاقتداء بهم لأنّه أعدَّ لهم أسوأ العذاب جزاءً وفاقاً فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران:١٠٥).

لا شك أن وحدة المسلمين هدف أسمى، يسعى إلى تحقيقه جميع المخلصين، وهو ليس حلماً مستحيلاً، بل سيتحقق مستقبلاً، وسنعيشه واقعاً بإذن الله تعالى، وواجبنا نحن هو وحدة الأفراد، قبل كل شيء، فالفرد ضعيف بنفسه، قويٌّ بإخوانه..

ولله درّ أحد الصالحين المصلحين في عصرنا، فقد دخل مسجداً والناس فيه يتجادلون فيمن يريد أن يقيم الصلاة ومن يريد أن يؤذن قبل إقامة الصلاة، فقال لهم: الأذان والإقامة سنة أم فرض؟ فقالوا: سنة. فقال: وحدة المسلمين سنة أم فرض. فقالوا: فرض: قال: إذن الفرض أولى من السنة. فانتهى الخلاف الذي كاد يحتدم ويخرج عن أصوله.

إننا بأمسّ الحاجة إلى أن نرجع إلى الله، و أن نعود إلى كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، لأنه بقدر طاعتنا لله يحب بعضنا بعضاً، وبقدر طاعتنا لله يتنازل بعضنا لبعض.

نداء:

يا خير أمة أخرجت للناس: عودوا إلى الله، واعتصموا بحبل الله، ليعم عليكم فضل الله، فيرجع إليكم سالف عزكم، وتسترجعوا مكانتكم بين الأمم من حولكم، وتستعيدوا هيبتكم في قلوب عدوكم.

شركة خرما للتجارة والاستيراد
30 عاماً من العطاء والخبرة

وكلاء رديترات التدفئة تير موتكنك صناعة تركية بمواصفات عالمية كفالة: 10 سنوات ارتفاع 20سم- 90سم سماكة 5سم و 10سم و 15سم. بويلرات.مضخات للتدفئة.حارقات.شبكات التدفئة والصحي من البلاستيك والحديد.

تحذير: - المصنع لا يصنع تحت علامات تجارية أخرى مشابهة.
- احرص عند الشراء أن يكون منشأ البضاعة مطبوعاً على كل قطعة (MADE IN TURKEY).

أطقم حمامات - سير اميك للجدران والأرضيات - خلاطات الماء الساخن والبارد بكفالة 5 سنوات.
زيارة واحدة لشركة خرما تكفي لاختيار الأفضل حيث ستجدون الجودة العالية والأسعار المنافسة والصدق في المعاملة.
- أم السماق - 200 متر عن بلدية خلدا وأم السماق باتجاه شارع مكة.
هاتف: 5526754 خلوي: 079/5556553
- شارع رأس العين - بجانب مسجد الخلفاء الراشدين بعد إشارة حي نزال بـ 500 متر.
هاتف: 4778531 خلوي: 079/6767106
E-mail: kharmaco@hotmail.com

سفينة نوح عليه السلام

سفينة النجاة

د. عدنان علي رضا النحوي
السعودية

﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ . وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ . قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ . وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ . قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (هود:٤١-٤٦).

صورة مليئة بالحركة والمشاهد، غنيّة بالألوان والجَرْس، قويّة التصوير.. إنها آيات منزلة من عند الله، تصف مشاهد من أهم ما حدث في التاريخ البشري، تصف كيف ينجي الله المؤمنين حين يُحدق الخطر بالناس من كلّ جانب.

وأهمية هذه المشاهد في هذه الآيات الكريمة تَبرُز ونحن نرى أنها تصوّر لنا مشاهد تتكرر في تاريخ الإنسان ، في المعركة الدائرة بين الإيمان والكفر ، حتى يكاد يُمثّل التاريخ في معظم جوانبه هذه المعركة. وبذلك تُصوِّر لنا هذه الآيات الكريمة سُنَّةً من سُنن الله الثابتة الماضية على حكمة لله بالغة وقَدَرٍ غالب .

إنها سفينة النجاة التي أمر الله نبيّه ورسوله نوحاً أن يُعدَّها للنجاة بها هو ومن اتبعه من المؤمنين، ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ..﴾ ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا...﴾.

وباب النجاة للمؤمنين مفتوح أبد الدهر رحمةً منه سبحانه وتعالى، وجعل الله مفتاح النجاة بيد المؤمنين أنفسهم إن هم صدقوا الله وأوفوا بعهدهم وأدَّوا الأمانة.

وسفينة نوح عليه السلام مَثَلٌ على توافر سبيل النجاة لمن أراد وصدق. وتتعدّد الأمثلة مع التاريخ، وتظلُّ سفينة نوح هي النموذج الذي يصوّر الأمثلة كلها. ويظلُّ نداء النبوّة مدوّياً أبد الدهر يدعو المؤمنين ليركبوا سفينة النجاة، ويلجوا باب النصر: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾ وكيف لا تكون السفينة سفينة النجاة وهي تجري باسم الله وترسي باسم الله، والأمر كله لله، والملك كله لله، والحمد كله لله.

كلُّ مسلم يدرك اليوم أن الخطر محدق بالمسلمين ، يتهددهم رجالاً ونساءً، أطفالاً وشباباً وشيوخاً، ديارا وأقطاراً. إن الخطر أوضح من أن يتجاهله إلا غافل أو لاهٍ، غاب في لهو الدنيا ولعبها، وزخرفها وزينتها .

ولكن قد يغيب عن بال بعض المسلمين اليوم أمران: الأول: أنه قد لا يدرك المسلم مدى دنوِّ الخطر منه، من شخصه وأهله الأقربين. بل يظنُّ أن الخطر بعيد منه قريب من غيره، وأنه لذلك في منجى. ويقع المسلم بذلك فيما وقع فيه ابن نوح: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ...﴾.. وما ارعوى ابن نوح حتى عندما ذكَّره أبوه النبيّ الرسول

بحقيقة الخطر الذي لا نجاة منه إلا بسفينة النجاة التي أمر الله بإعدادها، والتي جعلها الله السبيل الوحيد للنجاة: ﴿... قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾.

ولا تنحصر عظمة هذا البيان الربّاني في ألفاظه الغنيّة وما تحمل من ظلال وجرس وإيجاز، ولكنها تمتدُّ إلى الحقِّ الذي تعرضه، والصدق الذي تصوّره، لا وهم فيه ولا أساطير. وكم يلجأ الناس إلى الأساطير ليعلو بيانهم قيمة فنيّة، أو يدَّعون له جمالاً فنيّاً مستقى من خرافة الأساطير.

وتمتدُّ عظمة البيان الرباني في هذه الآيات الكريمة إلى ما جمعته في هذه الصياغة من تصوير للخطر وعرض لوسيلة النجاة في الوقت نفسه، من خلال صياغة فنيّة عالية معجزة. ويظل وصف الخطر ووصف سبيل النجاة هو النموذج لكل حالة، ليعتبر المؤمنون وليطمئنَّ الصادقون إلى أنّه مهما ادلهمَّ الخطر وتوالت الفواجع، فإنّ باب النجاة مُيسَّر لهم، يطرقونه ويفتحونه بصدقهم ووفائهم بالعهد الذي أخذه الله عليهم: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (المائدة:٧).

هل ينجو من الله مَن غفل عن دوره تجاه الأحداث التي تلمُّ بالمسلمين، والخطر الذي يتهددهم، ويترك الميدان لأعداء الله يصولون فيه ويجولون؟!

ومن هنا يتبين لنا الأمر الثاني الذي قد يغفل عنه بعض المسلمين. ذلك أنَّ من المسلمين من ينسى مسؤوليته حين يكون الخطر، ويغفل عن أنَّ الله سبحانه وتعالى يسَّر للمؤمنين باب النجاة وسبيلها مع كلِّ خطر، ولكنه جعل مفتاح الباب بيد المؤمنين أنفسهم، وولوجَه مسؤوليّتهمْ. ذلك هو محور العهد والميثاق مع الله، والله أعلم بهم.

ينسى بعض المسلمين التكاليف الربّانيّة التي وضعها الله في أعناقهم، والتي سيُحاسَبون عليها يوم القيامة بين يدي الله .ينسى بعضهم هذه التكاليف التي فصّلها المنهاج الرباني – قرآناً وسُنّة ولغة عربية – وجعلها عبادةً خُلِقوا لها، وخلافة جُعلتْ لهم، وأمانةً حملوها، وعمارةً للأرض بحضارة الإيمان أُمروا بها، من خلال ابتلاء وتمحيص كتبه الله على بني آدم. نسي كثير من المسلمين حقيقة: "المسؤولية الفردية" التي جعلها على كل مسلمٍ مكلَّفٍ في حدود وسعه الصادق لا وسعه الكاذب الموهوم.[1]

من خلال هذه الغفوة ظنَّ بعضهم أنهم ينجون لو نطقوا بالشهادتين، وادعوا بهما ادعاءً لا يصدّقه الواقع والله أعلم بما في القلوب. وظنّ آخرون أنهم ينجون لو أخذوا بالشعائر وحدها، وكأنهم فهموا من حديث رسول الله ﷺ الذي يرويه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "بُني الإسلام على خمس...". (متفق عليه)، أن معنى "بُني الإسلام على خمس" أن الإسلام هو الشهادتان والشعائر ولا تكاليف بعد ذلك. فتركوا الميدان لأعداء الله يجولون فيه ويصولون ليكونوا الخطر الزاحف على المسلمين.

هذا هو الأمر المهم الثاني الذي قد يغفل عنه المسلم، حين ينسى دوره ومسؤوليته الفرديّة أمام الأحداث التي تلمُّ بالمسلمين، فيغفو على صورة من صور الغفوة أو الغفلة أو العجز والتقصير، فتضطرب مسؤوليّة الأمة كلها، ويمتدُّ الضعف والهوان .

هناك إذن مسؤوليات وتكاليف أخرى غير الشهادتين والشعائر، إلا أن الإسلام كله والتكاليف كلها تقوم على هذا الأساس المتين: الشهادات والشعائر.

إن الحديث الشريف يكشف لنا عظمة التكامل والتناسق بين جميع التكاليف وقوة الترابط بينهما، والأساس المتين الذي تقوم عليه.

وفي الوقت نفسه يؤكد هذا الحديث امتداد المسؤوليات وترابطها ليكون الوفاء بها هو الوفاء بالعهد مع الله، وليكون هذا الوفاء كله هو سبيل النجاة وبابها ومنطلقها. ولتكون المسؤولية الفردية هي الأساس الذي تقوم عليه مسؤولية الأمة.

وعندما ينطلق المؤمن نفسه والمؤمنون إلى سبيل النجاة أو إلى بابها، ويطرقونه ليفتحه الله لهم بصدقهم ووفائهم، فإنَّ الكافرين يظلّون في عماءتهم وضلالهم ، غارقين في أوحال الدنيا، فينفصل المؤمنون عنهم فكراً ونهجاً وموقفاً وممارسةً، ويحول بين الفريقين حائل يدفع كل فريق إلى مصيره: فريق المؤمنين إلى النجاة، وفريق الكافرين إلى الغرق: ﴿... وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾.

﴿حَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ﴾ ! صورة فنيّة معجزة لتبيّن انقطاع النداء بين الأب النبيّ الرسول وابنه المصرّ على الكفر، وانقطاع الرجاء في نجاة من يصرُّ على الكفر. إنها الصورة المعبّرة عن النموذج المتكرّر، حين تحين لحظة المفاصلة بين الإيمان والكفر. وإنها الصورة التي نراها في فرعون وجنوده وهم يغرقون، وفي ثمود وعاد ومدين والمؤتفكات.

وإذا لم تحدث هذه المفاصلة في لحظتها المناسبة، فلن ينفتح باب النجاة، وقد تُسَدُّ سبيلها، ويأخذ الله الجميع بعذاب أليم. إنّ المفاصلة بين الكفر والإيمان بعد تبليغ الدعوة والوفاء بعهد الله ومسؤولياته واستكمال جميع التكاليف الربّانيّة مع الصبر والمثابرة، وقبل نزول الخطر والعقاب، ضرورة حتى يفتح الله باب النجاة.

إن تصوير سبيل النجاة في الآيات الكريمة من سورة هود ، وارتباط ذلك بتصوير الخطر وهوله ، رحمة من الله ومغفرة ونعمة سابغة . ولذلك أشرقت هذه الرحمة مع نور الآيات الكريمة : ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

إن عقاب الله للمجرمين المفسدين في الأرض حقٌّ، واقع لا محالة في ذلك مهما طال الأمر. وإن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يُفْلِتْه.

ولا ينزل العقاب بقوم مجرمين دون قوم، ولكن الله يأخذ كل إنسان بذنبه، كل قوم بعملهم، فيغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء، يعذّب من أبى النصيحة وأصرّ على الفتنة والكفر، وتمادى في ضلاله حتى حَقَّت عليه كلمة الله؛ فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "إن الله ليُمْلي للظالم حتى إذا أخذه لم يُفْلِتْه". (رواه الشيخان والترمذي). [٢]

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (هود:١٠٢).

ولا يقبل الله من المؤمن أو المؤمنين أن يسألوا الله النجاة لأحد من الكافرين حين ينزل عذاب الله وعقابه. فما قَبِلَ الله من نوح عليه السلام أن يسأله نجاة ولده، ولا من إبراهيم عليه السلام أن يسأله المغفرة لوالده، الذي ظلَّ على شركه.

﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ . قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

وكذلك من إبراهيم عليه السلام واستغفاره لأبيه الذي أصرَّ على الشرك عدواً لله: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لله تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (التوبة:١١٤).

وأصبح النهي عامّاً بعد ذلك؛ ينهى الله المؤمنين أن يطلبوا المغفرة من الله للمشركين ولو كانوا آباءهم وأبناءهم إذا أصرُّوا على الشرك وماتوا عليه: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (التوبة:١١٣).

إن إصرار الكافر على كفره والمشرك على شركه لا يقف ضرورة عند حدود التصوّر والكلمة العابرة. إن هذا الإصرار يمتدُّ في نتيجته إلى الموقف العمليّ في الحياة والجهد المبذول لنشر الفتنة والفساد في الأرض، والاعتداء الظالم المستمرّ على المؤمنين.

﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلّاً وَلا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ . اشْتَرَوْا بِآيَاتِ الله ثَمَناً قَلِيلاً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلّاً وَلا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ (التوبة:٨-١٠).

إن الكافرين والمشركين يعملون ليل نهار، يُنفقون أموالهم، ويشغلون أوقاتهم بنشر الفتنة والفساد في الأرض، وبالظلم والعدوان والجرائم المروِّعة المستمرّة، لا تأخذهم رحمة ولا يرقبون عهداً، حتى ينتشر الفساد ويظهر في الأرض، ما دام المؤمنون غافلين عن مسؤولياتهم.

إن نتيجة هذا التخلّي عن التكاليف الربانية أن لا يجد الناس سفينة نوح لينقذهم الله بها، ولا يجدوا مفتاحَ النجاة يعمل وقد عطَّلوه أو تخلّوا عنه، ولا يجدوا أبواب النجاة مفتّحة بل مغلقة. وربما تفتّح لهم عندئذ أبواب العذاب ولا يجدون لهم محيصاً عنها. عندئذ لن يجد الناس سبيلاً إلى النجاة إلا التوبة الصادقة لله رب العالمين، والعودة الصادقة لمنهاج الله عودة منهجية تجمع المؤمنين في الأرض صفّاً واحداً كالبنيان المرصوص، أمة مسلمة واحدة، لتكون خير أمة أخرجت للناس. وسفينة نوح عليه السلام كانت تحمل الصف المؤمن الواحد الذي صدق التوبة لله فصبر وجاهد .

هوامش:

١- يراجع كتاب: "النظرية العامة للدعوة الإسلامية – نهج الدعوة وخطة التربية والبناء" من أجل تعريف الوسع الصادق والوسع الكاذب، وفي غيره من الكتب للمؤلف.

٢- البخاري: (٦٥/١١/٥/٤٦٨٦)، مسلم: (٤٥/١٥/٢٥٨٣)، الترمذي: (٤٨/٣١٠٩).

منهج القرآن في الأمور التي يستمد منها الإيمان

معرفة أسماء الله الحسنى

د. علي محمد الصلابي / ليبيا

بما أن الإيمان أعظم المطالب وأهمها وأعمها، لذلك جعل الله له مواد كبيرة تجلّيه وتقويه، كما أن له أسباباً تضعفه وتوهيه.والمواد التي تجلّيه وتقوّيه أمران: مُجمَل ومُفَصّل، أما المجمل فهو: التدبّر في آيات الله المتلوّة: من كتاب وسنة، والتأمّل في آياته الكونية على اختلاف أنواعها، والحرص على معرفة الحق الذي خُلق له العبد، والعمل بالحق، فجميع الأسباب مرجعها إلى هذا الأصل العظيم.

وأما التفصيل: فالإيمان يحصل ويقوى بأمور كثيرة؛ منها بل أعظمها: معرفة أسماء الله الحسنى الواردة في الكتاب والسنة، والحرص على فهم معانيها، والتعبّد لله فيها، قال تعالى: ﴿ولله الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف:١٨٠).

فالتأمّل في أسمائه وصفاته سبحانه وتعالى من منهج الوسطيّة، والإلحاد في أسمائه وصفاته خروج عن منهج الوسطيّة الذي رسمه القرآن ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى...﴾ (الإسراء: ١١٠). والذين يصفون الله بغير ما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ يلحدون في آيات الله، وهذا انحراف عن الصراط المستقيم. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا...﴾ (فصلت:٤٠).

ولذلك، فإن الحرص على معرفة أسماء الله الحسنى وفهم معانيها يزيد الإيمان.

فقد ثبت في الصحيحين عنه ﷺ أنه قال: "إن لله تسعة وتسعين اسماً – مائة إلا واحداً – من أحصاها، دخل الجنة". [1]، أي من حفظها، وفهم معانيها، واعتقدها، وتعبّد الله بها دخل الجنة. والجنة لا يدخلها إلا المؤمنون.

فَعُلِم: أن ذلك أعظم ينبوع ومادة لحصول الإيمان وقوته وثباته، ومعرفة الأسماء الحسنى هي أصل الإيمان، والإيمان يرجع إليها.

ومعرفتها تتضمن أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبيّة، وتوحيد الألوهيّة، وتوحيد الأسماء والصفات، وهذه الأنواع هي روح الإيمان، وأصله وغايته، فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته، ازداد إيمانه وقوي يقينه، فينبغي للمؤمن: أن يبذل مقدوره ومستطاعه في معرفة الأسماء والصفات، وتكون معرفته سالمة من داء التعطيل، ومن داء التمثيل: اللذيْن ابتُلي بهما كثير من أهل البدع المخالفة لما جاء به الرسول ﷺ، بل تكون المعرفة متلقّاة من الكتاب والسنة، مما روي عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان، فهذه المعرفة النافعة التي لا يزال صاحبها في زيادة في إيمانه وقوة يقينه، وطمأنينة في أحواله.

ويعجبني في هذا المقام كلام نفيس للعلامة ابن القيم رحمه الله- حيث يقول: ومشهد الأسماء والصفات من أجلّ المشاهد، والمُطّلع على هذا المشهد يعرف أن الوجود متعلّق خلقاً وأمراً بالأسماء الحسنى

والصفات العُلا، ومرتبط بها، وأن كل مما في العالم بما فيه من بعض آثارها ومقتضياتها فاسمه الحميد، المجيد، يمنع ترك الإنسان سُدًى مهملاً معطلاً لا يُؤمر ولا يُنهى، ولا يُثاب ولا يُعاقب، وكذلك اسمه (الحكيم) يأبى ذلك، وهكذا فكل اسم من أسمائه له موجبات، وله صفات لا ينبغي تعطيلها عن كمالها ومقتضياتها، والرب تعالى يحب ذاته وأوصافه وأسماءه، فهو عفو يحب العفو، ويحب المغفرة، ويحب التوبة، ويفرح بتوبة عبده حين يتوب إليه أعظم فرح يخطر بالبال، وكان تقدير ما يغفره ويعفو عن فاعله، ويحلم عنه، ويتوب عليه، ويسامحه بموجب أسمائه وصفاته، وحصول ما يحبه ويرضاه من ذلك. وما يحمد به نفسه ويحمد به أهل سماواته وأهل أرضه، وما هو من موجبات كماله ومقتضى حمده، وهو سبحانه الحميد المجيد، وحمده ومجده يقتضيان آثارهما. ومن آثارهما: مغفرة الزلات، وإقالة العثرات، والعفو عن السيئات، والمسامحة عن الجنايات، مع كمال القدرة على استيفاء الحق، والعلم منه سبحانه بالجناية ومقدار عقوبتهما، فحلمه بعد علمه، وعفوه بعد قدرته، ومغفرته عن كمال عزته وحكمته، كما قال عيسى عليه السلام في القرآن: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة:١١٨). أي مغفرتك عن كمال قدرتك وحكمتك لست كمن يغفر عجزاً، ويسامح جهلاً بقدر الحق، بل أنت عليم بحقك، قادر على استيفائه، حكيم في الأخذ به.

فمَن تأمّل سريان آثار الأسماء والصفات في العالم وفي الأمر يتبين له أن مصدر قضاء هذه الجنايات من العبيد، وتقديرها هو من كمال الأسماء والصفات والأفعال، وغايتها أيضاً مقتضى حمده ومجده، كما هو مقتضى ربوبيّته وألوهيته. فلله في كل ما قضاه وقدّره الحكمة البالغة، والآيات الباهرة، والله سبحانه دعا عباده إلى معرفته بأسمائه وصفاته، وأمرهم بشكره ومحبته وذكره وتعبّده بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا؛ لأن كل اسم له تعبُّدٌ مختص به، علماً ومعرفة وحالاً، وأكمل الناس عبودية: المتعبِّد بجميع الأسماء والصفات التي يطّلع عليها البشر فلا يحجبه اسم عن اسم آخر، كما لا يحجبه التعبد باسمه (القدير) عن التعبد باسمه (الحليم الرحيم)، أو يحجبه عبودية اسمه (المعطي) عن عبودية اسمه (المانع)، أو عبودية اسمه (الرحيم، العفو، والغفور) عن اسم (المنتقم)، أو التعبد بأسماء (البر والإحسان واللطف) عن أسماء (العدل، والجبروت، والعظمة والكبرياء)، وهذه طريقة الكمال من السائرين إلى الله، وهي طريقة مشتقة من قلب القرآن، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا...﴾، والدعاء بها يتناول دعاء المسألة ودعاء الثناء ودعاء التعبد [٢]، وهو سبحانه يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته، ويثنوا عليه بها، ويأخذوا بحظهم من عبوديتها؛ فالله تعالى يحب موجب أسمائه وصفاته، فهو (عليم) يحب كل عليم، وهو (جواد) يحب كل جواد، (وتر) يحب الوتر، (جميل) يحب الجمال، عفوّ يحب العفو وأهله، (حيي) يحب الحياء وأهله، (بَرٌّ) يحب الأبرار، (شكور) يحب الشاكرين، (صبور) يحب الصابرين، (حليم) يحب أهل الحِلم؛ فلمحبّته سبحانه للتوبة والمغفرة، والعفو والصفح، خَلَق من يغفر لهم ويتوب عليهم ويعفو عنهم، وقدّر عليهم ما يقتضي وقوع المكروه المبغوض له، ليترتب عليه المحبوب له المرضيّ له.

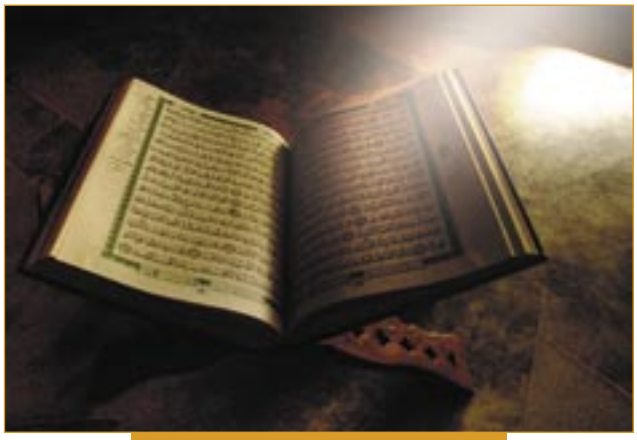

معرفة أسماء الله الحسنى هي أصل الإيمان، والإيمان يرجع إليها، وكلما ازداد العبد معرفة بها ازداد إيمانه وقوي يقينه

وظهور أسماء الله وصفاته في هذه الحياة وفي النفس البشرية، وفي الكون كله واضح، لا يحتاج إلى دليل، إلا أن الاهتداء إلى تلك الآثار أو الانتباه لها يتوقف على توفيق الله، بل إن التوفيق نفسه من آثار رحمته التي وسعت كل شيء، فلو فكّر الإنسان في هذا الكون الفسيح، وفي نفسه لرجع من هذه الجولة الفكرية بعجائب، واستفاد منها فوائد ماكان يحلم بها، ولو تأمّلنا هذه الآية الكريمة لرأينا أموراً نعجز عن التعبير عنها، قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ . فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (المؤمنون:١١٥-١١٦). ومما يدلل ويؤكد أهمية هذا التوحيد هو ما تثمره أسماء الله وصفاته في قلب المؤمن من زيادة الإيمان ورسوخ اليقين، وما تجلبه له من النور والبصيرة التي تحصّنه من الشبهات المضللة، والشهوات المحرّمة.

فهذا العلم إذا رسخ في القلب أوجب خشية الله لا محالة؛ فلكل اسم

من أسماء الله له تأثير معين في القلب والسلوك، فإذا أدرك القلب معنى الاسم وما يتضمنه واستشعر ذلك، تجاوب مع هذه المعاني وانعكست هذه المعرفة على تفكيره وسلوكه.

ولكل صفة عبودية خاصة هي من موجباتها ومقتضياتها؛ فالأسماء الحسنى والصفات العُلا مقتضية لآثارها من العبودية، وهذا مطّرد في جميع أنواع العبودية التي على القلب والجوارح، فمثلاً: علم العبد بتفرّد الرب تعالى بالضرّ والنفع والعطاء والمنع والخلق والرزق والإحياء والإماتة يثمر له عبودية التوكل عليه باطناً، ولوازم التوكل وثمراته ظاهراً وعلمه بسمعه تعالى وبصره، وعلمه أنه لا يخفى عليه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، وأنه يعلم السر وأخفى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، يثمر له حفظ لسانه وجوارحه وخطرات قلبه عن كل ما لا يُرضي الله، وأن يجعل له تعلّق هذه الأعضاء بما يحبّه الله ويرضاه فيثمر له ذلك الحياء باطناً، ويثمر له الحياء اجتناب المحرمات والقبائح، ومعرفته بغناه وجوده وكرمه وبرّه وإحسانه ورحمته توجب له سعة الرجاء، ويثمر له ذلك من أنواع العبودية الظاهرة والباطنة بحسب معرفته وعلمه [٣].

وكذلك معرفته بجلال الله وعزّه تثمر له الخضوع والاستكانة والمحبة، وتثمر له تلك الأحوال الباطنة أنواعاً من العبودية الظاهرة هي موجباته.

وكذلك علمه بكماله وجماله وصفاته العُلا، يوجب له محبة خاصة بمنزلة أنواع العبودية، فرجعت العبودية إلى مقتضى الأسماء والصفات وارتبطت بها [٤].

وهذه الأحوال التي تتصف بها القلوب: هي أكمل الأحوال، وأجلّ وصف يتّصف به القلب وينصبغ به، ولا يزال العبد يمرّن نفسه عليها حتى تنجذب نفسه وروحه بدواعيه منقادة راغبة، وبهذه الأعمال القلبية تكمل الأعمال البدنية. فنسأل الله أن يملأ قلوبنا من معرفته ومحبته والإنابة إليه، فإنه أكرم الأكرمين، وأجود الأجودين [٥].

هوامش:

١- البخاري مع الفتح، كتاب الدعوات، باب لله مئة اسم (ج١١/ ٢١٨) رقم الحديث (٦٤١).

٢- انظر: مدارج السالكين (ج ٢ / ٤١٩).

٣- انظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم (ج٢/ ٩٠).

٤- المصدر نفسه.

٥- انظر: القواعد الحسنات للسعدي، ص (١٣٠).

خصم خاص لفروع
جمعية المحافظة على القرآن الكريم ومراكزها

~~٧٥~~ ٦٥ ديناراً فقط لا غير

خدمة توصيل مجانية لمحافظات المملكة كافة
هاتف ٠٧٩/٩٥٢٤٦٨٠

الآن.... القرآن الكريم
ضمن جهاز إلكتروني
جهاز اقرأ القرآني (المصحف الناطق)

استمع وشاهد آيات القرآن الكريم بالرسم العثماني على شاشة مضاءة و بأجمل الأصوات .. ميزات الجهاز :

١- يحتوي على القرآن الكريم كاملاً بصوت (٥) قراء :
- الشيخ محمد صديق المنشاوي (القرآن كاملاً).
- الشيخ سعد الغامدي (القرآن كاملاً).
- الشيخان السديس والشريم (القرآن كاملاً).
- الشيخ ماهر المعيقلي (القرآن كاملاً).
الشيخ مشاري العفاسي (القرآن كاملاً).

٢- يحتوي على خاصية تكرار الآيات ليساعد على الحفظ.
٣- ترجمة فورية لمعاني القرآن الكريم لـ (٢٥) لغة .
٤- تفسير ابن كثير كاملاً + الجلالين كاملاً.
٥- كتب السنة الستة:
- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- سنن النسائي
- سنن ابن ماجه
- سنن الترمذي
- سنن أبي داود

٦-كتاب رياض الصالحين
٧- كتاب الرحيق المختوم باللغة العربية + اللغة الإنجليزية.
٨- كتب قصص الأنبياء.
٩- مناسك الحج والعمرة.
١٠- حصن المسلم (أدعية صوتية+ نص).
١١- أذكار الصباح والمساء (صوت + نص).
١٢- أسماء الله الحسنى(صوت + نص).
١٣- دعاء ختم القرآن الكريم.
١٤- تحديد أوقات الصلاة و اتجاه القبلة لـ(١٠٠٠٠) مدينة في العالم .
١٥- ساعة مع التقويم الهجري.
١٦- صوت قراءة القرآن واضح ومرتفع.
١٧- شامل سماعات الأذن.
١٨- بطارية نوكيا قابلة للشحن والتبديل + شاحن .
١٩- كفالة تبديل سنة كاملة .

الوكلاء مؤسسة اقرأ هاتف : 0785335488 - 0799524680

الترتيل ودوره في بيان المعاني والأحكام

إعداد: م. محمد شملول
مهندس مدني وكاتب إسلامي مصري

القرآن الكريم كتاب الله المعجز يجب أن يُقرأ بالوجه المخصوص الذي أنزله الله به. قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (القيامة: ١٨). وقال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل:٤).

وقال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ (الإسراء:١٠٦)، لذا فإنه يجب علينا أن نقرأ القرآن كما أُنزل على سيدنا محمد ﷺ، وكما قرأه الرسول ﷺ على أصحابه بتؤدة، واطمئنان، وتأنٍّ، وترسُّل، مع إعطاء الحروف حقّها من المخارج والصفات، ومُستحقّها من المد، والغُنّة، والإظهار، والإدغام، والإخفاء، والتفخيم، والترقيق، وتجويد الحروف، ومعرفة الوقف والابتداء.. إلخ.

وقراءة القرآن الكريم وتلاوته طبقاً لما أُنزل وحسب أحكام التلاوة تُظهر لنا المعاني الحقيقية للنص القرآني بآفاقها الواسعة.. بل إننا يمكن لنا أن نستنتج منها أحكاماً في قضايا معينة.

إن هذا الموضوع يجب أن يهتم به أهل الفكر الإسلامي في كل بقاع الدنيا؛ لأنه يحتاج إلى دراسات وأبحاث مستفيضة.. لا يمكن لفرد أو لأفراد أن يحيطوا بعلمه، ولكن يجب عليهم المحاولة والتدبر والتفقّه.

إن هذه المقالة الموجزة تعتبر مقدمة أو مدخلاً لهذا الموضوع المذهل وهو بيان معاني القرآن الكريم من خلال أحكام التلاوة.

أمثلة في بيان المعنى من خلال مدّ بعض الحروف:

إن المدّ في القراءة لبعض أحرف الكلمة القرآنية يعتبر ظاهرة من ظواهر زيادة أحرفها، وإن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.. لذا فإن ظاهرة المد لبعض حروف كلمات القرآن مدّاً زائداً على المد الأصلي الطبيعي حين التلاوة يدل على تفخيم هذه الكلمة وزيادة معناها..

ونستعرض فيما يلي أمثلة من الكلمات القرآنية التي يجب مد بعض حروفها مدّاً زائداً لنعرف أن هذا المد لم يأت عبثاً، وإنما جاء لبيان أهمية هذه الكلمة وأنها تدل على شيء مخصوص وغير عادي، ومثل هذه الكلمات كثيرة جدّاً في القرآن الكريم، وسنذكر بعضها حسب الآتي:

- ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ (النازعات:٣٤).
- ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ (البقرة:٢٢).
- ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ (الرحمن:٣٩).
- ﴿أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾ (البقرة:١٢٥).

حينما ننظر إلى هذه الكلمات (الطَّامَّةُ، وَالسَّمَاءَ، وَلَا جَانٌّ، لِلطَّائِفِينَ) نجد أن كلاً منها يدل على شيء عظيم غير عادي؛ لذا جاء المد ليزيد المعنى.. وحينما نقارن وجود المد في كلمة (الطَّامَّةُ) بعدم وجوده في كلمة قرآنية أخرى قريبة في المعنى وهي (الْقَارِعَة)، نجد أن عدم وجود المد في (الْقَارِعَةُ) مطلوب بشدة لتحقيق معناها وهو أنها (تقرع) آذان الناس وهو شيء لا يستلزم زمناً، فهو لحظيّ ليدل على الفجاءة ولا يحتاج مدّاً أو مدة ..

كذلك، فإننا حينما نتدبر (سورة الكافرون)، نجد أنه حينما يذكر القرآن (مَا تَعْبُدُونَ) و (مَا عَبَدْتُمْ) فإنه لا يوجد مدّ على كلمة (مَا) للدلالة على تحقير ما يعبدون، غير أنه حين يذكر (مَا أَعْبُدُ) – وقد جاءت مرتين –، نجد أنه يوجد مدّ على كلمة (مَا) لتدل على عظمة ما يعبده الرسول ﷺ ورفعته.. حينما نرجع إلى أحكام التلاوة في المد، نجد أن المد قد جاء لأن الحرف الذي تلا المد هو (الهمزة).. هذا الحكم يوضح حكمة اختيار الحروف التي تبدأ بها الكلمات القرآنية لتبين المعنى على أكمل وجه.. كذلك فإننا حينما نتكلم عن المد الجائز المنفصل (مد الصلاة الطويلة) وهو المد المتولد من هاء الضمير المكسورة أو المضمومة الواقعة بين متحركين ثانيهما همز نذكر المثالين الآتيين:

– ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ﴾ (البقرة:١٣١).

وجاء مد الصلة الطويلة ليدل على عظمة الرب سبحانه.

– ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (الأنعام:٩١).

جاء مد الصلة الطويلة ليدل على عظمة قدر الله سبحانه.

وبالنسبة للمد اللازم المثقّل (لوجود التشديد بعد حرف المد) نذكر المثال الآتي: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة:٧).

نجد أن كلمة (الضَّالِّينَ) ممدودة مدّاً لازماً مثقّلاً مقداره ست حركات.. على عكس كلمة (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) بدون مد زائد.

ويدل مد كلمة (الضَّالِّينَ) على كثرة هؤلاء الضالين ووفرتهم وهم (النصارى) وذلك بالمقارنة بـ (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) وهم اليهود حيث جاءت بدون مد لتدل على قلة عددهم..

الاستثناء في مد صلة (الهاء) لضمير المفرد الغائب:

ورد في مصحف المدينة النبوية في اصطلاحات الضبط ما يلي: "والقاعدة: أن حفصاً عن عاصم يصل كل هاء ضمير للمفرد الغائب بواو لفظية إذا كانت مضمومة، وياء لفظية إذا كانت مكسورة بشرط أن يتحرك ما قبل هذه الهاء وما بعدها"، وقد استثنى من ذلك ما يأتي:

١. الهاء من لفظ (يرضه) في سورة الزمر، فإن حفصاً ضمّها بدون صلة.

٢. الهاء من لفظ (أرجه) في سورتي الأعراف والشعراء، فإنه سكّنها.

٣. الهاء من لفظ (فألقه) في سورة النمل، فإنه سكّنها أيضاً.

وحتى نتدبر سبب هذا الاستثناء فإن علينا أن نرجع إلى الآيات الكريمة التي وردت فيها هذه الألفاظ:

– فكلمة (يَرْضَهُ) وردت في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (الزمر:٧)، ولم ترد هنا الصلة حتى توحي بفورية رضا الله عن شكر عباده.

– كلمة (أَرْجِهْ) وردت في الآية (١١١) من سورة الأعراف والآية (٣٦) من سورة الشعراء عن موسى وهارون عليهما السلام ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾، ولم ترد هنا الصلة حتى توحي بتقليل شأنهما عليهما السلام في نظر ملأ فرعون حيث كانوا يعتبرونهما ساحرين.

– كلمة (فَأَلْقِهِ) وردت في قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ﴾ (النمل:٢٨)، ولم ترد هنا الصلة لتوحي بتقليل شأن قوم سبأ في نظر سليمان عليه السلام وكذلك بطلب سرعة إلقاء الكتاب.

ومن خلال ما سبق تتبين لنا الحكمة في الاستثناء في مد صلة (الهاء) لضمير المفرد الغائب في بعض الآيات القرآنية لتوضح المعنى المراد أجمل وأدق توضيح وبيان، وأن ترتيل القرآن كما أنزل له فائدة كبرى في توضيح المعاني وإبرازها بجلاء.

أمثلة في بيان المعنى من خلال صفات الحروف:

من المعروف في أحكام التلاوة أن لكل حرف مخرجاً يخرج منه وكيفية تميزه في المخرج، وهذه الكيفية في صفة الحرف، وسنعرض هنا أمثلة تساعد في توضيح المعاني المقصودة...

حروف الاستعلاء:

حرف (س) ليس من حروف الاستعلاء.. وحرف (ص) من حروف الاستعلاء.. وحينما نتلو الآيتين الكريمتين التاليتين:

– ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ﴾ (الطور:٣٧).

– ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ﴾ (الغاشية:٢٢).

نجد أن كلمة (مصيطر) وكذلك كلمة (المصيطرون) في الأصل تكتب بحرف (س) أي (مسيطر)، (المسيطرون) وحيث إن حرف (س) ليس من حروف الاستعلاء، فإنه لن يؤدي المعنى المراد وهو التحكم والسيطرة والقوة والاستعلاء.. لذا جاءت تلاوة القرآن لهذه الكلمة باستخدام حرف (ص) وهو حرف من حروف الاستعلاء وذلك ليؤكد المعنى وتكون التلاوة موضحة للمعنى المراد أعظم توضيح...

حروف القلقلة وحرف الامتداد:

القلقلة تعني التحريك أي: إبراز صوت زائد للحرف بعد ضغطه.. ما يجعل اللسان يتقلقل بها عند النطق.. وحروف القلقلة خمسة هي: (ق، ط، ب، ج، د).

أما حرف الامتداد فهو حرف واحد هو (ض). والامتداد يعني امتداد الصوت من أول اللسان إلى آخره.. ويعني أيضاً (القبض) على الحرف حتى لا يتحرك أو يتقلقل.. في حالة السكون.

وحينما نقرأ الآيات التي وردت فيها حروف قلقلة، خاصة القلقلة الكبرى وهي حالة إذا ما سكنت حروف القلقلة آخر الكلمة نجد أن هذه القلقلة تعطي معنى واسعاً للكلمة تعتبر كأنها زادت حروفها حرفاً، وزيادة مبنى الكلمة يوحي بزيادة معناها.. ونضرب فيما يلي أمثلة في هذا المجال:

- قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (العلق:١-٢).

وقلقلة (ق) في كلمة (خَلَق) تعطي معنى واسعاً لخلق الله حيث إنه لا توجد حدود للخلق .. وكذلك كلمة (علق) فهي توحي بالأعداد الكبيرة العالقة من مني الذكر..

كذلك حينما ترد الكلمات القرآنية: (أولو الألباب – العذاب – الحق – الأسباط – الأحزاب – أزواج – الميعاد... إلخ) فإن هذا يزيد في معنى هذه الكلمات ويحفّزنا على إعطاء الآيات الواردة بها مزيداً من العناية والتدبر..

أما بخصوص حرف (ص) في حالة سكونه؛ فإنه يجب الإمساك به بقوة حتى لا يتقلقل أثناء التلاوة.. ومثال ذلك: قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ (الفرقان:٤٦).

ويدل سكون حرف (ض) وعدم قلقلته على تأكيد معنى كلمة (القبض) التي ورد بها هذا الحرف.. وعدم إمكانية تحريك هذا القبض أو زحزحته...

أمثلة في بيان المعنى من خلال إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين:

- إدغام المتماثلين: هو أن يتّحد الحرفان مخرجاً وصفة.
- إدغام المتجانسين: هو أن يتّفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة.
- إدغام المتقاربين: هو أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة.
- الإدغام الكامل بدون غنّة يدل على التصاق الكلمتين التصاقاً كاملاً مما يوحي بقطعية الأمر وعدم وجود أي فاصل أو مسافة زمنية وكذلك يدل على العجلة الفائقة.

ونضرب فيما يلي أمثلة لكل نوع من أنواع هذا الإدغام لنتبين المعنى الذي أضافه وبيّنه:

أ- إدغام المتماثلين:

- قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ (النساء:٧٨).

حين تلاوة كلمة (يُدْرِكْكُمُ) نجد أن الكاف الساكنة الأولى قد أدغمت في الكاف الثانية فأصبحت حرفاً واحداً مشدداً وأصبحت تُقرأ (يدركّم)، والإدغام يوحي بنقص أحرف الكلمة مما يدل على سرعة الموت في إدراك من قضى عليه الموت...

- قال تعالى: ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ﴾ (النمل:٢٨).

إدغام حرفَي (الباء) يدل على السرعة التي طلب بها سليمان عليه السلام من الهدهد أن يطير بها إلى ملكة سبأ، والذي يؤكد ذلك أن الآية رقم (٢٩) التي تلت هذه الآية: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ (النمل:٢٩). أي: إنه لم يظهر هناك أي زمن بين أمر سليمان للهدهد وبين استلام الملكة للكتاب..

ب- إدغام المتجانسين:

وذلك للحروف (ت، د، ط) وللحروف (ت، ذ، ظ) وللحرفين (ب، م):

- قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة:٢٥٦).

إدغام (الدال) في (التاء) يدل على قطعية بيان الرشد.

- قال تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ (يونس:٨٩).

إدغام (التاء) في (الدال) يدل على سرعة استجابة الله لدعاء موسى وهارون على فرعون وملئه بألا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم..

ج- إدغام المتقاربين:

وذلك للحرفين (ل، ر) وللحرفين (ق، ك):

- قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه:١١٤).

إدغام اللام الساكنة في الراء المتحركة وينطق بهما راء مشددة.. ويأتي هذا الإدغام ليبين ضرورة التعجيل في دعاء الله بزيادة العلم وإبراز قيمة العلم..

- قال تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء:١٥٨).

إدغام اللام الساكنة في الراء المتحركة.. ويدل هذا الإدغام على سرعة رفع الله لعيسى عليه السلام وإنقاذه من اليهود والحاكم الروماني..

د- الإشمام:

الإشمام في التلاوة: هو ضم الشفتين كمن يريد النطق (بضمّة).

وقد جاء هذا الحكم في تلاوة قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ (يوسف:١١).

وحين نقرأ الميم في هذه الكلمة بالفتحة وشفتانا مضمومتان فينتج عن ذلك نطق يدل على التردد وعدم الثقة في إجابة الطلب.. وهو بالفعل ما كان عليه إخوة يوسف حينما طلبوا من أبيهم أن يرسله معهم لأنهم كانوا يكيدون لأخيهم.. لذا كان هذا الحكم في التلاوة ليوضح المعنى أصدق توضيح..

نملة تطلب تأشيرة مرور

وديعة عمراني / باحثة إسلامية

نملة من (فئة الحرس) تستوقف نملة من فصيلة أخرى تحاول المرور داخل المملكة

حقيقة، لقد استوقفتني هذه الصورة كثيراً لما تحمل من دلالات ومعانٍ عظيمة، فمن يطالع عالم النمل يجد فيه من الغرائب والعجائب والصور والآيات التي تشهد لوحدانية الخالق وعظمته، فهو عالم ومجتمع غنيّ منظم وشديد الذكاء، بارع في برمجة مملكته وتقسيم مهام كل فرد داخلها، وتنظيم الاتصالات، وحماية المملكة والتفكير في الخطط والمبادرات إزاء كل موقف أو حدث طارئ!!

والصورة التي نراها هي من ضمن الصور والآيات التي تشهد لحقيقة ما ذهبنا إليه، وهي من فئة Dorymyrmex insanus؛ فهذه النملة الصغيرة من فصيلة الحرّاس، وظيفتها الوقوف عند الحدود تراقب كل من يحاول الاقتراب من محيط المملكة أو الهجوم عليها، فما إن رأت نملة (أكبر حجماً) من فصيلة أخرى تقترب من المملكة حتى استوقفتها!!

والغريب الذي نود الإشارة والتنويه إليه – في هذه الصورة – هي الطريقة التي استوقفتها بها: فهو (استوقاف إجباري)، تماماً كما نرى، فكأنها شرطيٌّ عند الحدود يحاول استوقاف الدخلاء مطالباً إياهم بجواز المرور، وكذلك هذه النملة، فلقد وجّهت خطاباً (بلُغتها الخاصة) إلى النملة الأخرى الدخيلة ما معناه: (قِفي.. مَنْ سَمح لكِ بالمرور؟ أين جواز سفرك..؟!)، فهل رأيتم مرة نملة تطلب تأشيرة مرور؟!

فها أنتم ترونها.. فسبحان الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، يقول الحق تعالى في محكم آياته: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (طه:٥٠)، وفي هذا يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي: "ربنا الذي خلق جميع المخلوقات، وأعطى كل مخلوق خلقه اللائق به، على حسن صنعه من خلقه، من كبر الجسم وصغره وتوسّطه، وجميع صفاته. ﴿ثُمَّ هَدَى﴾ كل مخلوق إلى ما خلقه له، وهذه الهداية الكاملة المشاهَدة في جميع المخلوقات. فكل مخلوق تجده يسعى لما خلق له من المنافع، وفي دفع المضار عنه. حتى إن الله أعطى الحيوان البهيم من العقل، ما يتمكّن به من ذلك. وهذا كقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ (السجدة:٧)".

انبجست - انفجرت

د. عودة الله منيع القيسي
دكتوراه في الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم

نعالج الفرق بين هاذين الفعلين على النحو الآتي:

ورد الفعل (انبجس) في (سورة الأعراف:١٦٠) مرة واحدة، ولحقته تاء التأنيث المفتوحة، لأن فاعله مؤنث ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾. وإعرابها: اثنتا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف، لأنه ملحق بالمثنى وحذفت نونه (إذ أصله اثنتان)، لأنه مركب مع (عشرة) على شبه الإضافة. وعشرة: مبني على الفتح لا إعراب له، وهي ساكنة الشين مع المؤنث دائماً. وعيناً: تمييز منصوب.

وورد الفعل (انفجرت) في (سورة البقرة:٦٠) مرة واحدة أيضاً. ولحقته التاء كما لحقت (انبجست)، وإعراب فاعلها كإعراب فاعلها (أي: فاعل انبجست).

قال تعالى في الأعراف: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾.

سؤال: لماذا؟

والسؤال: لماذا جاء الفعل في (الأعراف): انبجست، وفي (البقرة): انفجرت؟ لا بد أن ذلك لعلة إعجازية: قال ابن عطية في تفسيره: "انبجست: انفجرت، لكنه أخف من الانفجار" [١]. وقال القرطبي: "والانبجاس أول الانفجار" [٢].

الانفجار أقوى من الانبجاس، ويستحيل أن ننقل إحداهما مكان الأخرى، وإلا سيختلّ النظم ويضطرب المعنى

وقال ابن الزبير في كتابه (ملاك التأويل): ".. إن الواقع في (الأعراف) طلبُ بني إسرائيل من موسى عليه السلام السُّقيا. قال تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ (البقرة:٦٠).

فطلبهم (أي: قوم موسى) ابتداءاً فناسبه الابتداء [٣]، وطلب موسى عليه السلام غاية لطلبهم؛ لأنه واقع بعده ومرتب عليه. فناسب الابتداءُ الابتداءَ، والغايةُ الغايةَ. فقيل جواباً لطلبهم: (فانبجست)، وقيل، إجابة لطلبه: (فانفجرت). فتناسب ذلك، وجاء على ما يجب. ولم يكن ليناسب العكس. والله أعلم". [٤]

بعد هذا.. يلوح لي شيئان:

الأول: أنّ (انفجرت) أقوى صوتاً من (انبجست)، لوجود حرف الراء - ذي الصوت القوي - في الأولى، ولوجود حرف السين - ذي الصوت المهموس - في الثانية.

فتناسب حرف السين المهموس مع وجود ثمانية حروف (سين) في الآية التي وردت فيها (انبجست) هي في الكلمات الآتية: (أسباطاً - موسى - استسقاه (ففيها سينان) - أناس، السلوى - أنفسهم).

مع (انفجرت):

أما مع (انفجرت).. فلم يرد حرف السين إلا خمس مرات، في الكلمات الآتية: (استسقى - موسى - أناس - مفسدين).

وهذا تناغم صوتي موسيقي لا يأتي على تمامه، بهذه الدقة إلا في كلام الله تعالى. والإعجاز الصوتي لونٌ من الإعجاز معروف.

الثاني: أنّ (انفجرت) ذات صوت الراء القوي.. جاءت في سياق تعريض الله تعالى بهم (بني إسرائيل) أنهم لا يَفُون بالعهود، وأنهم مقبلون على أن يكونوا أول كافر بالقرآن. ويشترون بآيات الله ثمناً قليلاً، وأنهم يكتمون الحق، ويُلبسون الحق بالباطل، وأنهم يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم (الآيات:٤٠-٤٤). ثم جاء تعريض بهم قبل (انفجرت) مباشرة: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (البقرة:٥٩).

إذن.. هذا التعريض بالقبائح، وعدم إطاعة أوامر الله تعالى يناسبه (انفجرت) وليس (انبجست).

أما (انبجست) ذات السين المهموس الذي يدل على الرقة واللطف.. فقد جاء قبلها كلام لطيف عن بني إسرائيل، قال تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (الأعراف:١٥٩)، وهل أفضل من القوم الذين ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾؟ فناسبها (انبجست) وليس (انفجرت). والله أعلم.

إذن..

الانفجار أقوى من الانبجاس. ولهذا.. فكلٌّ منهما جاءت ملتحمة في موضعها، وفي سياقها. ويستحيل أن ننقل إحداهما مكان الأخرى، من غير أن يختلّ النظم ويضطرب المعنى. وكلام الله هو الحق المبين. والحق لا مَعْدَلَ به عن جهته أبداً؛ لأن الله تعالى هو الحق: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ (الحج:٦)، والرسل جاؤوا بالحق: ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ (الأعراف:٤٣).

والله أرسل محمداً ﷺ بالحق: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (البقرة:١١٩) والحق، في هذه الآية الأخيرة، هو القرآن الكريم.

الهوامش:

١- ابن عطية – المحرر الوجيز – (٧٧/٢).

٢- القرطبي – أحكام القرآن – (٤١٦/١). وانظر: الكرماني – البرهان: ٢١. ثم البقاعي – نظم الدرر: (١١٣/١).

٣- (ابتداءاً): أكتبها بألف منونة بعد الهمزة؛ لأن هذا هو الإملاء الصحيح. إذ إن (ابتداءاً) مثل (استرضاعاً). فلماذا لا نكتبها بعين منونة دون ألف منونة؟ وهذا فيه تسهيل للإملاء على الأجيال. فبدل قاعدتين تكون للحرف المنون بالفتح قاعدة واحدة.

٤- ابن الزبير – ملاك التأويل – (٢١٢/١، ٢١٣).

إعلان هام

تأجيل مؤتمر الجمعية الثالث
(القرآن الكريم ومقومات النهضة)
إلى شهر شوال / أيلول القادم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نزولاً عند رغبة كثير من الباحثين وضيوف الجمعية الراغبين بالمشاركة في مؤتمرها القرآني الثالث الذي تقيمه تحت عنوان: (القرآن الكريم ومقومات النهضة)، فقد قررت إدارة الجمعية تأجيل انعقاد المؤتمر ليكون في (١٦-١٧/شوال/١٤٣١هـ) الموافق (٢٥-٢٦/أيلول (سبتمبر)/٢٠١٠م) بدلاً من (١٩-٢٠/شعبان/١٤٣١هـ) الموافق (٣١/٧-١/٨/٢٠١٠م).

والله نسأل أن يوفقنا وإياكم إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين..

رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر

أ.د. محمد خازر المجالي

الحياة وقوانين التكامل والتسخير والتوازن

د. مأمون فريز جرار
جامعة العلوم التطبيقية

قد لا يتلفت كثير منّا إلى قانون رائع يحكم حياتنا، لولاه لاستحالت الحياة، ذلك هو قانون التكامل، فمن ذا الذي يستطيع أن يقوم بحاجاته كلها: طعاماً ولباساً وبناءً وعلاجاً..؟

ولو أنك دخلت الأسواق ونظرت في أنواع البضائع والحاجات ما كان منها ضرورياً وما كان كمالياً، ما كان منها منتجاً طبيعياً وما دخلته يد التصنيع، لرأيت أثر هذا القانون، ولرأيت صدق نظرة ذلك الشاعر الحكيم الذي قال معبّراً عن هذا القانون:

الناس للناس من بدوٍ وحاضرة بعضٌ لبعض وإن لم يشعروا خدم

إنها خدمة التكامل التي تتجلى فيها الحكمة الإلهية التي ولدت في نفوس البشر في كل بيئة صغرت أم كبرت، اتجاهات شتى تؤدي إلى تكامل العاملين في حاجات الإنسان كلها.

إنه التكامل الذي يكفل استمرار الحياة، ويكفل ظهور التسخير لكل الموجودات للإنسان الذي هو كائن مميز، وتجده في العطاء الرباني لكل إنسان، بما يجعل لكل إنسان غاية يسعى إليها ومساراً يسير فيه، وتجد في نظرك في حياة البشر مصداق القول النبوي الكريم: "كلٌّ مُيسّرٌ لما خُلِق له". (صحيح البخاري).

وتجد الرضى في النفوس بما أعطيت من قدرات وبما أتيح لها من مجالات؛ فهذا يطمح إلى الملك أو الرئاسة والسلطة على اختلاف درجاتها: من ملك دولة إلى زعامة قبيلة إلى غير ذلك من المراتب، وتجد لديه قدرات تعينه على الوصول إلى ما يتطلّع إليه وتجد من حوله يجنّدون طاقاتهم لإعانته على الوصول إلى ما يريد، هذا بماله، وهذا بجهده، حتى يتحقق له هدفه.

وهذا الطبيب الذي هو في قمة الهرم الطبي تجد معه أعواناً لخدمة المرضى وتحقيق غاية العناية بالجانب الصحي لدى الإنسان، فتجد معه مساعدين من ممرّضين وعاملين في المختبر، وتجد من يقدّم للمريض الطعام ومن يعمل في نظافة المرافق الطبية، ليتكامل الجهد وتتحقق الغاية..

وسبحان القائل: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً﴾ (الزخرف:٣٢).

وامضِ حيث شئت في جوانب الحياة تجد آثار هذا القانون الرباني الرائع "قانون التكامل" في ما على الأرض من الأشياء، وتجد إلى جانب التكامل وجهاً آخر له هو "قانون التسخير" وهو من أثر التدبير الإلهي الحكيم الذي خلق الأشياء لغاية وأوجد الأشياء لحكمة؛ فالله سبحانه وتعالى حين خلق الأرض قدّر فيها أقواتها وأوجد فيها من العناصر

المادية، والكائنات الحية والقوانين الطبيعية ما يكفل استمرار الحياة الإنسانية، وتوفير الحاجات ليس للإنسان وحده بل لسلسلة الكائنات المسخّرة لخدمة الإنسان التي يُكمّل بعضها بعضاً ويرتكز بعضها على الآخر في سلاسل من الكائنات التي تتجلى في كل منها آيات القدرة وآيات الجمال وآيات الكمال وآيات الحكمة.

ألا ترى إلى الأرض تخرج ألواناً من النبات، منه ما ينتفع به الإنسان وحده، ومنه ما هو مشترك بين الإنسان والحيوان، ومنه ما هو للزينة أو لغايات تخفى على الإنسان إلى حين، ومنه ما هو للظل حيناً، ويكون حطباً حين يجفّ ويصبح مصدر طاقة للإنسان؟

ولننظر في تأمّل وتدبّر في قول الله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ. أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً. ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً. فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبّاً. وَعِنَباً وَقَضْباً. وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً. وَحَدَائِقَ غُلْباً. وَفَاكِهَةً وَأَبّاً. مَتَاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ (عبس:٢٤-٣٢).

ولو نظرنا إلى ما ذكر في هذه الآيات الكريمة من زاوية أخرى وجدنا من الكائنات ما يشارك الإنسان فيها، ومنها النحل الذي يستثمر ما يكون من أزهار النباتات ليكوّن منها عسلاً مختلفاً ألوانه فيه شفاء للناس، فقد سخّر الله تعالى النحل ليستخرج من النبات ما لا يستطيع الإنسان استخراجه ليتجلى لنا فيه جانب من جوانب التكامل بين عمل الإنسان وغيره، وليتجلى فيه كذلك قانون التسخير.

وتجد قانون التكامل في علاقة الكائنات بعضها ببعض؛ فالجمادات في السهول والجبال بيئة خصبة لنمو النباتات، وعلى النباتات تعتمد الحيوانات غير المفترسة في تغذيتها، ومن هذه الحيوانات ما يصلح لأكل الإنسان من الأنعام والدواجن، وما يحل صيده من الحيوانات والطيور وغيرها، ومن تسخير الله تعالى أن تجد من الحيوانات الصوف والشعر والجلد والريش وما شئت من ألوان الفائدة من هذه الحيوانات.

واقرأ في كتاب الله تعالى آيات تشير إلى قانون التسخير: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ. وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ. وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ. وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل:٥-٨).

وتجد الحيوانات المفترسة تتغذى على الحيوانات غير المفترسة وللإنسان فيها منافع شتى..

ولعل مما ينبغي أن يلفت نظرنا في شأن قانون التكامل وقانون التسخير ما يمكن تسميته بـ"قانون التوازن"، هذا القانون الذي يتجلى في التكاثر الذي يعوّض ما يؤكل أو يستخدم أو يستهلك وفق القانونين السابقين في المجالات كلها، وفي ذلك تتجلى فيوض خزائن الرحمة الإلهية، وآيات قدرته وحكمته، وتتجلى لنا قوافل الأحمال التي تفيض من خزائن الله تعالى التي تتنزل وفق حاجات الكائنات كلها التي تسأل ربها سبحانه بلسان الحال حيناً، وبلسان المقال أحياناً، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ (الحجر:٢١).

هذه القوانين من آيات الله التي تدعو الإنسان إلى التفكر والتدبر لتتبدى تجليات أسماء الله الحسنى في الوجود كله

وحين تمضي الأمور على القوانين الإلهية يظل قانون التوازن عاملاً حتى إذا دخل الإنسان فيه دخولاً غير منضبط بمنهج الله تعالى ظهرت ألوان من الفساد والخلل في التوازن مما يولد في الأرض الفساد، وهذا بعض ما يدل عليه قول الله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (الروم:٤١)، فمن الفساد اختلال توازن المخلوقات مما يؤدي إلى النقص والخلل في الأرض.

ويظل قانون التكامل وقانون التسخير وقانون التوازن من آيات الله التي تدعو الإنسان إلى التفكّر والتدبّر لتتبدّى تجلّيات أسماء الله الحسنى في الوجود؛ في الجمادات والنباتات والحيوانات وفي الإنسان..

يقول بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله مشيراً إلى قانون التكامل في الوجود: "إنه ما من شيء في هذا العالم إلا وكأنه يتطلّع إلى الآخر فيُغيثه، أو يرى الآخر فيشدّ من أزره ويعاونه، فيكمل الواحد عمل الآخر ويكون ظهيره وسنده، ويتوجّه الجميع جنباً إلى جنب في طريق الحياة".

ربيع القلوب

د. أحمد محمد مفلح القضاة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية – دبي

في سيرة الرسول ﷺ وسُنّته محطات كثيرة تستحق أن نقف معها، ونفهم أسرارها ومعانيها.

كان ﷺ يعلّم أصحابه ويربّيهم ويتعامل معهم بطريقة تجعل كل واحد منهم يشعر بأهميته ويعرف قيمته في الحياة، ويدرك مهمته التي لها خُلق ومن أجلها وُجد. ويبدو لي من خلال دراسة السيرة الشريفة أن هناك أمرين يحسن أن نتذكرهما دائماً عند التعامل مع الناس:

أحدهما: أن كل إنسان لديه من الطاقات والقدرات الشيء الكثير، رغم أنه قد يبدو في ظاهر الأمر ضعيفاً أو محتاجاً، أو ربما عاجزاً. وقد يكون متقدّماً في السن، واهن القوى، أو مريضاً دنفاً ليس به حركة إلى شيء.

وثانيهما: أن صاحب هذه الطاقات والقدرات إذا وجهها الوجهة الراشدة، وعرف كيف يُسخّرها استطاع أن يصنع منها شيئاً له قيمة وأهمية.

أما بالنسبة للطاقات والقدرات التي عند كل إنسان، فيدل على ذلك أننا نجد أحياناً طفلاً مقعداً كسيحاً، وحين نتحدث معه نجد عنده من الهمة والعزيمة ما لا يملكه الرجال الأصحّاء الأسوياء، ولعل كل من رأى الأحداث الأخيرة في غزة لمس ذلك من خلال المقابلات مع أطفالها الجرحى، فمنهم من فقد قدميه، ومنهم من فقد عينيه، لكن ذلك لم يزدهم إلا عزماً وهمّةً عالية، وكان كل منهم يتحدث والبسمة لا تفارق وجهه رغم الألم والعذاب.

ومن هنا نجد أن الرسول ﷺ كان يتعامل مع الناس مِن حوله وفق هذه القاعدة، فإذا رأى أحداً يظهر منه اعتزاز أو اعتداد بقوته وتفوّقه على غيره، كأنه لا يحسب للآخرين حساباً قال له: "وهل تُنصرون أو تُرزقون إلا بضُعفائكم؟" [1] وكأنما يقول له: إياك أن تظن أنك وحدك تصنع النصر، أو أن غيرك ليس عنده خير.

وبالنسبة لتوجيه الطاقات والقدرات الوجهة الراشدة نجد الرسول ﷺ إذا رأى شخصاً تميّز في جانب من الجوانب، شجّعه على ذلك، وأنعم عليه بلقب أو صفة تجعله يزداد تعمُّقاً وتخصصاً في ذلك الجانب، كقوله: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدّهم في الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أُبيّ بن كعب، وأفرضُهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح" [2].

المسلم دائماً إيجابي متعاون، لا يعلن عجزه أو إفلاسه، ولا يلجأ إلى المسكنة وقلة الحيلة

وقد كان الرسول ﷺ يحرص على أن يُربّي في أصحابه هذه الروح؛ فكل شخص لديه قدرة على أن يُقدم خدمة للإسلام والمسلمين؛ فالعالم يُعلّم غيره، والمقرئ يُقرئ من حوله، والمجاهد يحمل سلاحه ويدافع عن المسلمين، وصاحب المال يبذل من ماله، والشاعر ينافح بشعره، وصاحب القلم بقلمه... وهكذا تُستثمَرُ طاقة كل شخص حسب ما يحسنه من عمل.

هذا حسّان بن ثابت رضي الله عنه، لم يكن من أهل الحرب والطِّعان، ولا من فرسان الخيل، ولكنه كان صاحب قريحة شعرية وقّادة، إذا قال أحسن المقال، وهيَّج على الثبات في النِّزال، وقد عرف

له الرسول ﷺ هذه الموهبة فوجّهها خير توجيه، حيث كان يضع لحسّان منبراً في المسجد، ويأمره أن يقوم عليه فينشد في مدح الرسول وهجاء المشركين، وكان يقول: "إن الله يؤيد حسّان بروح القدس ما يفاخر أو ينافح عن رسول الله ﷺ" [٣].

وهذا ابن أم مكتوم كان رجلاً أعمى البصر قد عذره الله، فلا يخرج إلى الجهاد، لكن الرسول ﷺ كان يُولّيه إمرة المدينة المنورة، حين يخرج في الغزو، وفي هذا توجيه لطاقة ابن أم مكتوم في إدارة شؤون المدينة، وتأكيد على قدرته وصلاحيته لهذه المهمة العظيمة، ورفعة لشأن هذا الرجل الذي كان ينظر إليه بعض الناس على أنه أعمى وعاجز لا يستطيع أن يفعل شيئاً.

ويذكر التاريخ أن عمرو بن معد يكرب الزبيدي شهد القادسية وهو ابن مئة وعشر سنين، وأنه قاتل في تلك المعركة العظيمة وأبلى فيها بلاءً حسناً. [٤]

فهذا الرجل المُسِنّ حين وجد في نفسه القدرة على حمل السلاح ونصرة المسلمين لم يُبالِ بشيخوخته وكِبَرِ سِنّه، ووجد في خروجه إلى الجهاد وطلبه الشهادة أمراً يستحق أن يبادر إليه، ويوجه إليه طاقته وقدرته.

والخلاصة؛ أن المسلم دائماً إيجابي متعاون، يقدّم ما يستطيع، ولا يعلن عجزه أو إفلاسه، ولا يلجأ إلى المسكنة وقلّة الحيلة، وحتى لو كان مسكيناً قليل الحيلة، لا يستطيع أن يفعل خيراً، فبإمكانه أن يترك الشر، ويكفّ الأذى، ويتوقّى من إيصال الضرر إلى غيره من الناس، وفي ذلك صدقة وإحسان، وذلك أكثر وأفضل من العدم والحرمان.

الهوامش:

١- عن مصعب بن سعد قال: رأى سعد - رضي الله عنه - أن له فضلاً على من دونه ، فقال النبي ﷺ : "هل تُنصرون وتُرزقون إلا بضعفائكم". (صحيح البخاري - ١٠/٣٦٤، رقم ٢٨٩٦).

٢- صحيح ابن حبان (١٦/٧٤، رقم ٧١٣١)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري. وأخرجه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح.

٣- سنن الترمذي (١٠/٤٩٤، رقم ٣٠٨٢)، وقال: حديث حسن.

٤- انظر: الإصابة في معرفة الصحابة، ابن حجر العسقلاني (٢/٣٠٩).

﴿ ولله الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾

الله القيّوم

إعداد: مركز الترتيل القرآني للإناث

قال تعالى: ﴿ الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ (البقرة:٢٥٥).

من معاني اسم الله القيوم:

١. القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره الذي يقوم به كل موجود، إذ كل ما في الوجود قائم بالله: (كن فيكون) (زُل فيزول)، فإن رأيت الشمس طالعة فلأن الله سمح لها، أو رأيت فلاناً يحدّثك فلأن الله سمح له. كان النبي ﷺ إذا استيقظ يقول: "الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره". (رواه أبو داود بسند حسن).

٢. القائم برزق العباد وحاجاتهم وآجالهم: فالله عز وجل يقوم بإنزال المطر وإنماء النبات وتدبير عالم البحار وعالم الحيوانات وشفاء المرضى ورعاية امرأة تلد أو طفل يبدأ خطواته الأولى في المشي، وقبض أرواح الناس... إذاً مدبّر الكون كله هو الله. قال تعالى: ﴿الله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الزمر:٦٢).

٣. القائم على كل نفس بما كسبت حتى يجازيها على عملها من حيث هو عالم بها لا يخفى عليه شيء؛ فالصادق والأمين والمخلص له معاملة، والخائن والغشاش والكاذب له معاملة، قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ (الرعد:٣٣).

٤. القيوم: الحفيظ على كل شيء، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾ (الإسراء:١٤).

أدب المؤمن مع اسم الله القيوم:

- أن يعوّد المسلم قلبه الانقطاع عن الخلق ما دام أن الله قائم على كل شيء.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "من واظب على أربعين مرة كل يوم يأتي: (يا قيوم لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث) حصلت له حياة القلب ولم يمت قلبه".

المراجع:

- الجامع لأسماء الله الحسنى / القرطبي.
- شرح أسماء الله الحسنى / أ.د. محمد راتب النابلسي.

ابحث عن قلبك لتنهض بأمتك

لبنى شرف

لو سُئل أحدنا: كم مرة تغسل قلبك في اليوم؟ لاستغرب ولَدُهِش من السؤال، ولتلعثم ولم يعرف بماذا يجيب!! ولو سئل: كم مرة تغتسل أو تستحم؟ لأجاب على الفور دون تلعثم، ذلك أن الاغتسال والتنظّف الخارجي للبدن أمر طبيعي ومألوف في حياتنا، ولكننا لم نألف أن نعنى بنظافة قلوبنا وطهارتها من أدرانها.

نحن يا إخوة نحرص على نظافة أجسامنا الخارجية، ولكننا لا نحسن الوضوء!! أتدرون لماذا؟ لأننا لا نحرص على الطهارة الباطنية!! قلبك الذي بين جنبيك ، ما وضعه، وكيف حاله؟ أهو حي، أم ميت خَرِب؟ أهو عامر بالإيمان الحقيقي، أم إن الأمراض قد فتكت به وأهلكته؟ إن القلب الطاهر النقي التقي، هو ذلك القلب الخالي من الحقد والبغض والغل والرياء والحسد والضغائن وسوء الظن، هو ذلك القلب المستريح من تلك الحرب الضروس التي يشعلها البعض في قلبه حسداً وحقداً على إخوانه لسبب دنيوي تافه، لا يستطيع معه أن ينام الليل، ولا يهدأ فكره بالنهار، فهو يفكر دائماً بالانتقام. عن عبد الله بن عمرو، قال: قيل: يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ قال: "كل مخموم القلب، صدوق اللسان. قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: التقي النقي، لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غل، ولا حسد".. (السلسلة الصحيحة، للألباني). فكيف حال قلبك أنت؟ إن كان قلبك ميتاً، فخالط من قلبه حيّ، فشتان بين أقوام موتى تحيا القلوب بذكرهم، وبين أقوام أحياء تموت القلوب بمخالطتهم. قال لقمان لابنه: "يا بني، جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، فإن الله يُحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل القَطْر".

القلب يا إخوة، محطة توليد الطاقة في الجسم، أو قُل: هو مفتاح التشغيل، فإن كان سليماً، عملت باقي أعضاء الجسم بكفاءة، وإن أصابه خلل، اختلّت آليات الإرسال والاستقبال في الجسم وأصابها التشويش، القلب هو تماماً – كما قال ﷺ : "ألا وإن في الجسد مُضغة: إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب".. (متفق عليه) وصف رائع وبليغ، كيف لا، وقد أوتِيَ جوامعَ الكَلِم، بأبي هو وأمي.. ﷺ.

هذا ينقلنا إلى الحديث عن قضية مهمة وخطيرة، وهي أننا نستمع للقرآن، ونحضر حِلَق العلم، والمحاضرات، ونقرأ الكتب، ولكن.. أين نفع هذا كله؟! لماذا لا نتأثر؟ لماذا لا تتهذب أخلاقنا ويتغير سلوكنا؟ أين الخلل، وما السبب في ذلك؟ السبب هو أننا لم نتربّ حقيقة التربية الإيمانية، لم يأخذ القلبُ حظَّه من الرعاية والعناية؛ فالقلب يحتاج – إذاً – إلى غسيل باستمرار، لتطهيره وتنقيته من تلك الآفات التي ذكرناها آنفاً، ليعمل بكفاءة في الاستقبال والإرسال.

هذه الآفات وأمراض القلوب لها علاقةٌ وطيدةٌ بحال أُمَّتنا اليوم، تداعت علينا الأمم كما تداعى الأَكَلَةُ إلى قصعتها، أصبحنا غثاءً

كغثاء السيل، أصبحنا لقمةً سائغةً و فريسة سهلة في أيدي أعدائنا، ثم نقول: من أين هذا؟ ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُم﴾ (آل عمران:١٦٥)، نعم، ضعفنا وهزيمتنا وهواننا على الناس بسبب أمراض قلوبنا، وما أدّت إليه من انشقاق صفّنا و تمزّق وحدتنا، أصبح بأسنا بيننا شديداً، بينما الأصل أن نكون أشدّاء على الكفار، رحماء بيننا، ولكننا قلبنا الآية، وكم منطق فيه الحقيقة تُقلب!! لماذا يسيء أحدُنا الظّنَّ بأخيه؟ التمس لأخيك العذر، فإن لم تجد له عذراً فقل: لعل له عذراً لا أعلمه، وإلا فاتّهم قلبك وقُل: يا قلب ما أقساك!! ثم لماذا يحسد بعضنا بعضاً، ويحقد بعضنا على بعض؟! أليس همُّنا واحداً، أليس كل واحد منّا على ثَغْر من ثغور الإسلام؟ أنت أيها المسلم على ثغر، فلا يُؤْتَيّن من قِبَلك، فأنت إن زللتَ زللتُ معك، وزللنا جميعاً، فنحن تتشابك أيادينا في صفٍّ واحد، لإعلاء بنيان واحد، فإن عثر أحدنا، نهضنا جميعا لنُقيل عثرته، حفاظاً على سلامة البنيان من الانهيار، وإن زل أحدنا، ساعدناه على النهوض مرة أخرى، لا أن نكون أعواناً للشيطان ولنفسه عليه!! "سأل عمر بن الخطاب ﷺ يوماً عن رجل يعرفه، فقالوا له: إنه خارج المدينة يتابع الشراب، فكتب له عمر يقول: إنني أحمد إليك الله الذي لا إله غيره، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب. فلم يزل الرجل يردد كتاب عمر وهو يبكي.. حتى صحّت توبته. ولما بلغ عمر قال: هكذا فاصنعوا، إذا رأيتم أخاكم زلّ زلّة فسددوه ووفقوه وادعوا الله أن يتوب عليه، ولا تكونوا أعواناً للشيطان عليه".

بعد هذا، أنجرؤ ونقول: قم يا صلاح الدين أنقذ أمتنا مما هي فيه؟! أعجزت الأمهات حقّاً وعقمت أن تنجب اليوم كصلاح الدين؟! لماذا لا نأخذ بالأسباب التي أخذ بها صلاح الدين عندما حرر الأقصى؟ فلله سنة في كونه، و لله سنة في عباده، والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

الأمر جِدٌّ خطير كما ترون، فلا بد من إحياء القلوب، وإصلاح ذات البين، لتوحيد الصفوف، ولننهض من جديد...

الدعاء ومتهمك الجهاد

محمد ناصر العمري
مدرّس في مراكز الجمعية

بجانب ذلك المسجد، وقفتُ أمام المئذنة الشامخة متأمّلاً، مشاعر مكنوزة في صدري منذ أن كان صغيراً.. ازدحمت الخواطر في نفسي.. أبحرت في فكري.. نظرتُ إلى المئذنة الطويلة الرشيقة وكحلتُ عيني بجمالها الساحر لأرى منها تلك الذراع التي تمتد بالدعاء والضراعة نحو السماء!! تذكرت قصة القائد قتيبة بن مسلم – رحمه الله – حين استعصى عليه فتح كابل، فقال: عليَّ بالرجل الصالح محمد بن واسع – وكان عابداً زاهداً – فأُخبر بأنه متكئ وهو يشير بأصبعه إلى السماء، وهو يقول: يا حيُّ يا قيوم انصرنا عليهم! فقال: لأُصبع محمد بن واسع أحبُّ إليَّ من ألف سيف شهير في سبيل الله.. وابتدأت المعركة، وحمي الوطيس، وانتصر المسلمون، ولم يُصلّوا العصر إلا داخل كابل..

عجائب الدعاء لا تنتهي وفوائده لا تنقضي، ويكفينا من الدعاء مشهدُ ذلك العبد الضعيف يرجو الرب اللطيف، في عتمة الليل وسكونه.. بلسان خاضع خاشع.. لتبدأ مناجاة الملك جلّ جلاله، الذي يرى القلب الكسير ويسمع أنين المستجير.. تنهمر العبرات وتتعالى الهتافات: "اللهم اغفر لنا.. اللهم ارحمنا..".

لحظات تفيض بالخشية والإنابة والانكسار..

دموع تتقاطر لتحكي همسات الرجاء...

يَطرق بابه.. يَلوذ بجنابه، يَنطرح بأعتابه.. ولسان حاله: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ﴾

يستحضر في قلبه: الرحمن، الرحيم، الحميد، الحليم، البرّ، اللطيف، الودود، الكريم، العظيم...

رحلة إلى منابع السكينة والصفاء.. مواجيد من العشق والمحبة والوصال والأمل.. فيضٌ إلهي لا ينقطع.. تجلّيات من البركات والعطاءات.. ورشفات من كأس الرحمة الإلهية.. مقامات من الجمال تشهد لله بالعظمة والجلال..

وأيُّ جمال بعد بيانه جلّ جلاله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة:١٨٦) ؟!

قصة إسلام

الحاج عبد الرشيد بن الخطاب المجوني

من ظُلمة النجوميّة الزائفة إلى نور الإسلام

ترجمة: زكي شلطف الطريفي

لقد ترعرعتُ مؤمناً بوجود الله تعالى، ولكن دون فهم واضح لما يترتّب على ذلك من علاقة بين الله تعالى وبين الإنسان، أو علاقة الناس بعضهم مع بعض. فقد كانت معرفتي حينذاك ضئيلة جدّاً. فلقد قضيت سنيَّ مراهقتي المبكّرة في عزف الموسيقى مع إحدى الفرق، حتى أصبحت فرقتنا مشهورة في بلادنا، وما زالت مشهورة إلى الآن. كانت حفلاتنا الموسيقيّة تُقام أمام المئات، بل وفي بعض الحفلات الآلاف من الناس، وكنّا على طريق متين لبناء الشُّهرة والمجد. وكل تلك الفترة كانت نفسي والأنا في داخلي تنمو وتكبر. كان اعتزازي وفخري بنفسي هما اللذان يسيطران على قلبي، وكان الكِبْرُ هو النتيجة الحتميّة لذلك كلّه.

وما لبثت أن أصبحت مركز اهتمام جمهور المعجبين، وصارت لي عروض منفردة في العزف تنقلها محطات التلفاز والمذياع، وكان المال يُدفع لي نقداً، وفي كثير من الأحيان مُقدَّماً ومع الكثير من الثناء. كنت أمتلئُ زَهْواً بتصفيق النَّاس لي. لقد كان ما توصَّلت إليه من تطوير حرفتي هذه مُثيراً للدَّهشة والإعجاب، حتى إني تمكنت من عزف موسيقى الهافوك بطريقة مثاليّة وبمشاعر مختلفة. كنت أرى الناس كيف يغيّرون أمزجتهم من الحزن إلى الفرح في بضع دقائق بفعل عزفي المتقن. كنت شابّاً يافعاً، لكنّي كنت أشعر بقوّة عظيمة، وكنت أظنُّ بأنّي أساوي شيئاً عظيماً. وصل بي هذا الحال أنّي في إحدى المرَّات، وحين قال لي أحدهم وهو يحاورني: "إنَّ الله بارك فيك، ومنحك هذه الموهبة العظيمة". فكان جوابي، والعياذ بالله، قاسياً بارداً، ما زلت حتى الآن أشعر بعِظَم الذنب ومرارته فيه: "أيُّ إله؟ لقد عملت جاهداً لأصل إلى ما أنا عليه اليومَ، فما تراه هو نتيجة لجهد مُضْنٍ بذلته أنا، والإله ليس له يدٌ بذلك". لقد كنت أمتلئُ حماساً كاذباً بحيث إنّي لم أكن أشعر أو أدرك أنّ لأحد فضلاً فيما أنا فيه من النَّجاح والشُّهرة، لا لموسيقيٍّ آخر ولا حتى للإله القدير. إلى هذا الحدّ كنت عميقاً في ظلمات النجوميّة. اللهم اغفر لي..

لكنّي، وعلى الرغم من ذلك، كنت دوماً أشعر بأنّ هناك شيئاً رئيسيّاً في حياتي ينقصني، وأنّ روحي تموت ببطء، وهو الأمر الذي لم أكن أُدرك كنهه. فعلى كلٍّ حال، كنت أشعر أنني الإله، والعياذ بالله، فحاولت الهرب من هذا الشُّعور، إلا أنّ الفراغ في داخلي ما انفكّ يكبر ويكبر، مما دفعني شيئاً فشيئاً للتعمُّق في فهم الحياة وتأمُّلها.

أذكر تماماً حين ظهر هذا المنعطف في حياتي. وذلك حين كنت أعزف أمام ما يقارب المائتين من المعجبين. كان الجوُّ مشحوناً تماماً، وكان الحضور منفعلين لدرجة أنّهم وقفوا مُصفّقين مُبدين تقديرهم لإتقان عزفي. وأذكر كم كانت متعتي عظيمة بتعظيمهم لي، فقد كانت نفسي الأمّارة بالسوء تتغذّى بحمدهم وثنائهم. إلا أنّي، وفي تلك اللحظة ذاتها، شعرت بإدراك شديد الوضوح يتفجر في داخلي. ألم يكن هذا هو قمّة ما يطمح إليه أيُّ عازف في مهنته؟ فحين يقوم أناسٌ غرباء تماماً عنك بالوقوف لإبداء تعظيمهم وثنائهم، وحين يشترون تسجيلات معزوفاتك، ويطلبون عروضك الموسيقيّة، كان هذا حقّاً هو قمّة الشعبيّة والطُّموح. في تلك اللحظة السريعة العابرة، التي بدت وكأنها سنين طويلة، أدركت أنّ ذاك الطريق خالٍ من الهدف، خالٍ من المعنى. فهل أنا موجودٌ في هذه الحياة من أجل هذا فقط؟! هل سأقضي حياتي كلّها في انتظار ثناء الناس عليّ؟! هل هذا هو السبب الذي من أجله وُلدت وجُعلت في هذه الأرض؟! أمِنْ أجل إقامة الحفلات الموسيقيَّة وادِّعاء العظمة؟! أم من أجل الاختباء بكلّ عيوبي وعوراتي وراء صوتي الجميل وآلة موسيقيّة؟! هل هذا حقّاً هو كلُّ ما يهدف إليه وجودي في هذه الحياة؟! حين تسارعت كلُّ تلك الأسئلة في رأسي، وفي تلك اللحظة الخاطفة، أدركت بأنّي لا أملك جواباً لأيِّ سؤال منها. وشعرت أنّ داخلي كان مسحوقاً. بعدئذٍ، شعرت وكأنّ الدنيا وما فيها من حولي قد ألقت على كاهلي عبئاً ثقيلاً لا أُطيقه. تلك الليلة، بكيت نفسي حتى غلبني النّوم.

بعد ذلك لم أعد أستطيع تحمُّل ذاك الفراغ في داخلي. شعرت بحاجة

ماسّة لإيجاد الطريق الحقّ، لإيجاد الفهم الصحيح الواضح حول الحياة والواقع.. ونفسي. لذا اتّجهت بديهيّاً للدّين الذي نشأت فيه، المسيحيّة. حضرت بضع دروس في الإنجيل، وذهبت إلى الكنيسة مرّات كثيرة. وبدأت تأمُّل ومقارنة الأمور التي كان يقولها ويمارسها المسيحيّون. أقصد بذلك ما هو مذكور في الإنجيل، فأنا لم أجد في طيّاته مصطلحات واضحة صريحة تعبّر عن ألوهيّة المسيح عليه الصلاة والسلام، ممّا جعل الأمر يبدو بعيداً جدّاً عن المنطق. فكيف يمكننا الادّعاء بأنّ الإله واحد ولكنّه في نفس الوقت ثلاثة؟! ثلاثةٌ في واحد؟! كيف يمكن للإله المذكور في التوراة، الذي يزعم بأنّه إلهٌ غيورٌ لا يقبل بشريك له في الملك، أن يُعتبر ثلاثة آلهة في واحد؟! كيف حدث أن عَبَدَ بنو إسرائيل، ولقرون طويلة، إلهاً واحداً أحداً، ثم يأتي بعد ذلك المسيحيّون، الذين كانوا بدءاً من بني إسرائيل أنفسهم، ليدّعوا أنّه ثلاثة آلهة في واحد؟! كان هذا بالنسبة لي صفعةً قويةً من الزّيف والتحريف. وأصبحت مشوّشاً أكثر حين أدركت بأنّ عيسى عليه الصّلاة والسلام لم يدّع أبداً بأنّه إله، ولم يَدْعُ الناس لعبادته مطلقاً. فلو هو فعل ذلك، لما اتّبعه الناس أبداً. هذه المسألة أزعجتني جدّاً، فقد شعرت بخُذلان المسيحيّة لي؛ وباتت عندي بلا معنى. ولقد بحثت بجديّة عن كلمة التثليث في الإنجيل، لكنّي لم أجدها أبداً. ولم أحَط علماً بسبب لذلك. ولم أعثر على هذه الكلمة إلى أن عرفت أنّ الكتاب السماويّ الوحيد الذي يحويها هو القرآن الكريم، كتاب الإسلام. حيث جاء في سورة المائدة: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة:٧٣).

كلمة (الإسلام) ومعناها أذهلني، هذا الاسم مليء بالحياة، إنه الخضوع لله، إنه السلام والسكينة

وعندئذ بدأ اهتمامي يتّجه إلى الأديان الأخرى، فبدأت بدراستها. لكنّي لم أتخلَّ تماماً عن المسيحيّة. ربّما كنت في انتظار وحي ما يأتيني ويجعلني أفهم معنى الإيمان! أخذت كتاباً بسيطاً يتحدّث عن الأديان العالميّة الرئيسيّة. كنت أنساب بين صفحاته قارئاً عن كلّ الأديان. كان يحوي معلومات عن اليهوديّة والبوذيّة والهندوسيّة والسيخيّة والمسيحيّة والإسلام. وحين قرأت كلمة "الإسلام" كان قلبي وكأنّه يرقص طرباً بين أضلعي. بدا لي وكأنّ هذا الاسم يقفز من الكتاب ليعانق روحي. كان مليئاً بالحياة، في حين كانت الأسماء الأخرى مجرّد حبر على ورق. الإسلام، كلمةٌ تُعبّر عن اسم دين، لكنّه ليس مجرد اسم ككلّ أسماء الأديان الأخرى. كنت مندهشاً أنّ هذا الاسم يحمل معنىً عظيماً حقّاً: الخضوع لله تعالى. ولكونه شاملاً تامّاً فإنّه يحمل في طيّاته معنى السلام والسكينة. أثّر هذا الأمر فيَّ كثيراً، فـ"المسيحيّة" كانت دوماً تعني لي: الدّين الذي يتّبعه المسيحيّون، و"البوذيّة": الدّين الذي يتّبعه البوذيّون، إلخ.. أمّا كلمة "الإسلام" فإنّ لها في ذاتها معنىً غايةً في الأهميّة حقّاً. وكان هذا ممّا أذهلني.

كانت معرفتي المبكّرة بالإسلام بفضل أمّي الحبيبة، التي منحتني هديّةً في أحد أعياد الميلاد كانت نسخةً من معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزيّة. كانت هديّةً غريبةً جدّاً، وخاصة أنّها لم تكن مسلمة، ولم تكن تعرف ما هو القرآن. وحين دفعني فضولي لسؤالها: لمَ أهدتني هذا الكتاب؟ قالت: "أظنُّك ستجد فيه ما يستحق القراءة!". وكأنّي بها كانت تأمل أن أجد فيه معنى قول رسول الله ﷺ بأنّ الجنة عند قدميها! هذا ما أدركته فيما بعد.

أذكر حين أخذت الكتاب لأقرأ فيه، وما إن فتحته حتى صُعقت عند السورة الأولى. "الفاتحة"، وحقّاً هي الفاتحة لقلبي منذ النظرة الأولى. ففي سبع آيات بيّنات مختصرة، تغيّر مفهومي عن الله تعالى وعن الحياة كلّها تماماً. شعرت وكأنّي ألتقي خالقي للمرّة الأولى. أسرتني التعابير البسيطة القويّة الشاملة التي استخدمها الله تعالى للتعريف بذاته وما هو له تعالى دون غيره، وإثبات حقّه على الناس بإخلاص العبادة له وحده، وحقّهم عليه – إن حقّقوا هذه العبودية – بالعون والهداية الدائمة على طريق نجاتهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة.

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة:١-٧).

إنها لمُقدّمةٌ مدهشةٌ للإيمان الحقّ. ومن هنا كانت بداية بحثي الحقّة عن الدّين الحقّ. فبعد قراءة الآيات بعناية، شعرت بعبء ثقيل قد انزاح عن كاهلي، وكأن قلبي قد لفظ كرةً ثقيلةً ممّا رانَ عليه منذ زمن بعيد. كان الأمر يبدو وكأنّي تعافيت من صدمة نفسيّة أصابتني، أو مرض كانت ترزح به روحي. لقد شعرت بسعادة قصوى في نفسي لم أشعر بها منذ زمن طويل، وامتلأ قلبي برضىً وطمأنينة وسكينة لم يعتد عليها، فبدا وكأنه ينبض بخفة من انشرح صدره للإيمان. وكأنّ الفاتحة أبَتْ إلا أن تُثبت بأنّها الشافية الكافية. سبحان الله. كان الأمر يُشير بأنّي وجدت أخيراً ما كنت أبحث عنه. لكنّي حينئذ لم أكن أعرف الكثير عن الإسلام، أو عن معنى أن أكون مسلماً. إلا أن تسارع الأحداث فيما بعد كان يدفعني في طريق باتجاه واحد ...

لم يكن قد مرّ زمنٌ طويلٌ بعد ذلك حين أصابت عائلتي فاجعةٌ كبيرة. فقد شُخّصَ الأطبّاء مرض السرطان عند أخي الأصغر. كانت عائلتي كلّها، بل كلّ من يحيط بنا قد فجعوا بهذا الخبر. من عِظَم المصيبة أننالم نكن ندرك حقّاً ما الذي كان يحدث لنا. تلك الليلة، وبعدَ أن وصل إليّ الخبر، خلوت في غرفتي ساجداً لله تعالى داعياً إيّاه شفاء أخي من مرضه. وأثناء ذلك كنت أتساءل في نفسي: "من أنا لأسأل خالق كلّ شيء أن يستجيب لدعائي؟!" فقد كنت أعيش مُولياً له ظهري، بل كنت أزعم أنّي في غنىً عنه، سبحانه وتعالى، "فَلِمَ يستجيب سبحانه لدعائي؟!". في تلك اللحظة، خطر لي بأنه إن لم يكن لله تعالى وجود – كما كان يريد البعض إقناعي – فإن دعائي لم يكن ذا نفع يرجى، أما إن كان هناك إله – كما كنت أومن

بالطبع – فإنّي لم أفعل شيئاً لأنال رضاه. فقرّرت بعزيمة جادّة أن أستمرّ في بحثي عن الحقّ، بحثي عن إلهي الحبيب. في تلك الأثناء، ولأوّل مرّة، قابلت أحد المسلمين، وبدأت أسأله الكثير من الأسئلة. لماذا يصلّي المسلمون خمس مرّات في اليوم؟ لماذا يتوجّب على المسلمة لبس الحجاب؟.. أسئلة بسيطة من هذا القبيل. كلُّ ذلك كان قبل أحداث الحادي عشر من شهر أيلول، فلم أكن قبل ذلك قد سمعت كثيراً عن الإسلام. وبصراحة، كنت أظنّ أنه لا وجود للمسلمين في كلّ منطقتي، في حين أنه وفي المدينة المجاورة حيث كنت أذهب منذ طفولتي كان هناك أكثر من مئة ألف مسلم لم أكن على علم بوجودهم.

قررتُ دراسة الأديان الأخرى بغرض مقارنتها بالإسلام. كلّ المسيحيّين الذين قابلتهم، من المتديّنين أو من الرّهبان، كان يبدو أنهم لا يملكون أجوبةً شافيةً لأسئلتي. لقد كان عصيّاً على المنطق والفهم ما كانوا يقولون، وكأنّ كلّ مؤسّستهم كان أساسها قائماً على الأوهام.

ذهبت إلى اليهود، وبدأت الدراسة عند أحد الأحبار الذي حدّثني بأمور كثيرة. ثم ذهبت إلى الهندوس والبوذيّين والسّيخ والطاويّين. كلُّ ما أستطيع قوله عنهم جميعاً أنّهم عندهم الكثير من القصص المثيرة، لكنّ أيّاً منهم لم يكن يتحدّث إلى قلبي كما كان يفعل الإسلام. فاخترلت بحثي ليبقى بين المسيحيّة والإسلام فقط.

في إحدى الليالي جاءتني رؤيةٌ غريبة. رأيت أنّي ذهبت إلى باب الكنيس الخشبي العالي وطرقته، فخرج إليّ حَبرٌ وسألني: "ماذا تريد؟" فأجبته: "لقد أضعت شيئاً وأنا أبحث عنه. ولكنّي لم أعد أذكر ما هو!". فردّ عليّ: "ليس لديّ الوقت لمثل هذا التّرهات، ما تبحث عنه ليس هنا". وأغلق الباب، فغادرت. سرت إلى أن وصلت إلى باب كنيسة ذات برج شاهق في العلو. طرقت الباب، فخرج راهبٌ وسألني: "ماذا تريدُ؟" فقلتُ له ما قلته للحبر. فقال: "أنا منشغلٌ بإدارة شؤون قطيعي. إن ما تبحث عنه ليس هنا، ولكني أنصحك بمواصلة البحث". وأقفل الباب. ثم وصلت إلى بيت صغير، وقبل أن أقرع الباب فُتح وظهر من ورائه رجلٌ مُسنّ. كان يضع عمامةً وله لحيةٌ بيضاء طويلة. فقلت له ما قلته للحبر والرّاهب. فقال لي: "السكينة هي ما تبحث عنه يا بنيّ. تعال إلى الداخل وسوف نساعدك". أخذني إلى حجرة صغيرة في البيت كان فيها أناسٌ آخرون، وقدّمني إليهم قائلاً: "هذا أخونا في الله، وقد أضاع شيئاً ما ويحتاج مساعدتنا". في تلك اللحظة ذاتها أدركت بأنّي وجدت ما كنت أبحث عنه.

بعد الكثير من البحث المضني والشّاق، ومقابلة العارفين من مختلف الأديان، وصلت إلى استنتاج بأنّ كلّ دين فيه ما هو مثيرٌ ومهمّ، لكنها كلُّها كان ينقصها المفتاح الرئيسي، الحقّ. إنّ الحقّ كان فيها في مكانٍ ما وقبل زمنٍ طويل، لكنّ ما بقي منه الآن ما هو إلا ظلالٌ باهتة لا يُستدلُّ بها طريق النجاة. أمّا الإسلام فبدا مختلفاً تماماً. فكأنه الشمس الساطعة في وسط سماء مليئة بكواكبَ لا نور فيها. وقد استفتيت قلبي فأفتاني بأنّ الإسلام هو الحقّ المبين، ولكنه لم يكن مطمئنّاً تماماً.

في هذه الأثناء، كان مرض أخي يشتد. كان في المشفى لعدة شهور تحت وطأة علاج عنيف. ثم دخل في غيبوبة تامّة. كانت حالته تزداد سوءاً يوماً بعد يوم؛ ثمّ ما لبث الأطباء – حين لم يتبقّ من الأمل باقية – أن أوقفوا عنه العلاج. كنت أدعو له في صلاتي كلّ ليلة، حتى كانت الليلة السابعة لدعائي حين ناجيت الله تعالى بدموع غزيرة: "يا ألله، إذا كنت أنت الحقّ، وإن كان الإسلام حقّاً، فأعِدْ لأخي وعيه، ولو للحظات قليلة كي أتمكّن من وداعه للمرة الأخيرة، وسأهبك حياتي كلّها". في صباح اليوم التالي، جاءتنا مخابرةٌ هاتفيّةٌ من المشفى بأن أخي بدأ يستيقظ من غيبوبته ببطء. يا إلهي الرحيم، يا من أنت أقرب إليَّ من حبل الوريد، لك الحمد حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه.

بعد أيام، ذهبت لزيارة أخي بعد أن كان قد استيقظ تماماً. وحين أُتيحت لي الفرصة، سألته بيني وبينه، إن كان رأى شيئاً أثناء غيبوبته، فقال بأنه رأى مجموعتين من الناس، على اختلاف أجناسهم وأعراقهم، كانتا تسيران ولكن في اتجاهين متعاكسين. إحداهما كان الناس فيها فرحين مستبشرين يسيرون باتّجاه نورٍ عظيم، وكانوا إذا وصلوا النور أصبحوا أنفسهم نوراً وغابوا فيه. أمّا المجموعة الثانية فكانت تبدو مكفهرّةً مرتعبة، وكان الناس فيها يسيرون باتّجاه هضبة يعلو من ورائها دخانٌ عظيم. وقال بأنه بدأ السّير مع أولئك الذين يسيرون تجاه النور إلى أن سمع صوتاً يقول له: "عُدْ، فإنّ أحد الناس له بك حاجة". وعندها بدأ بالاستيقاظ من غيبوبته. فسألته: "ماذا تعتقد بشأن الإله؟" فقال: "لا إله إلا الله". فسألته: "ماذا تعتقد بشأن محمّد؟" فقال: "ﷺ، هو عبد الله ورسوله أرسله رحمةً للعالمين"، ضممت يده بقوّة إلى صدري وعانقته باكياً مرتجفاً، ومُردّداً: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله..

ما إن فتحت المصحف لأول مرة، حتى قرأت الفاتحة، فكانت فاتحة لقلبي، فتغيّر مفهومي عن الله تعالى وعن الحياة تماماً!

آه يا أخي الصّغير بعمره، الكبير بإسلامه، الطيب المتواضع، المحسن لوالديه... ألعلّم أمّنا بحالك هذه أشارت عليَّ بقراءة معاني القرآن الكريم عَلّي أصل ما وصلتَ إليه أنت من رُقيٍّ النّفس والهدف!!

بعد أسابيع قليلة انتقل أخي وشيخي ومعلّمي الأوّل إلى رحمة الله تعالى. أمّا أنا فروّضتُ نفسي وأخضعتها ووجّهتها إلى الله تعالى على طريق الحقّ الذي لا رجعة فيه. وها هي قد مرّت خمسة أعوام منذئذ، دعوت الله تعالى فيها، وأدعوه وسأدعوه ما دمت حيّاً، بأن يهدينا صراطه المستقيم، ويثبّتنا عليه بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

حسد وحب ..!

أحمد طاهر أبوعمر
ahmtaher62@hotmail.com

كان يافعاً غضّاً طريّاً.. وُلد وفي فمه ملعقة من نقاء.. تلوح بوجهه بوادر النجابة، وتعتلي جبينه ملامح الصفاء.. أحبّه كل من رآه.. وتوقعوا له مستقبلاً وضّاء.. إلاّ هذه المرأة الحسود.. ذات العين العائنة والقلب الحقود.. لقد رأت فيه من حَسن الصفات ما يفوق ابنها مرات.. لم تحتمل! حاولت أن تُظهر عيوباً فيه، ولمّا لم تستطع، رمقته بنظرة خبيثة أحالت الجمال فيه إلى مأساة.. فقد تلعثم اللسان؛ لسان هذا الطفل.. وانعقد.. وما درى المسكين أنه فَقَد.. فَقدَ نعمةً، له حياة.. ما ذنب هذا الطفل؟! ولمّا يجاوز السنين الخمس من عمره البريء!. ما ذنب أمّه الأرملة؟! أمه التي تتجرع الألم، وتلعق الندم!

قد كان يمكن أن تواريه بحضنها عنها.. فهي دائماً تهدهده.. ولكن كيف؟ أي أمّ هذه التي تواري طفلها كي لا يراه الناس؟! حينئذ سترتكب جناية كبيرة في حقه.. إذ كيف ينشأ الولد؟!

تجاوز ابنها السنين الست.. ولم تستطع أمه أن تُقنع المدرسة.. أنه بالصبر والأناة.. يمكنه تجاوز المأساة.. ويلحق بالأقران. لكن.. محاولاتها كلها باءت بالفشل.. تضاعف القهر في نفسها وهْي ترى وليدها كأنه معزول.. لم تغالب قهرها، ودمعها تكفكفه.. فهْو بـ(الدون) قد وُصم.. وليدها حسّاس.. يريد أن ينطلق.. لكنّ واقعاً لا يرحمه.. وأمه الأرملة.. تشكو إلى الله ضعفه وضعفها.. وفقره وفقرها.. وتستغيث ربها: أن يلهم القُساة أن يلينوا.. وما زالت تكرر الدعاء حتى استجاب الله..

انكشف الغطاء عن بوادر الفَرَج.. لقد تلقّت رسالة تفيد: ابنك في المآقي! أنا امرأة ودود.. لي طفل وطفلتان – أحببته كحبهم – تابعت وضعَك الأليم.. وصبرك العظيم.. ووضعَه.. قررت أن أضمّه إليّ.. وأضمّك.. قررت أن أحيله إلى مرابع الشفاء، ومجامع الدواء.. سأفتح الأبواب لابنك النقي.. لينهل العلوم.. ويغرف الفنون.. أنا من يعيد لابنك الأمل.. فطفلك النابغة.. حقٌّ على الجميع أن يحبّه..

عادت الحياة للحبيب من جديد.. شبّ بينها وبين أمه.. وحينما توفيّت... وهْي ترقب نشأته.. وهْي تنشد رفعته.. تلقّفته يد (الودود).. مرة أخرى.. أحاطته بدفئها.. ضمّته بحبّها ..

كبر الولد.. خبر الحياة.. وحينما توفيت: حشرج الحزن في صدره.. ثم سالت الدموع.. لا يطيق فقدها.. دعا لها.. تجاوز الألم.. وانطلق.. ونافس الجميع.. وبزّهم.. وصار كالعلَم.. شامةً بينهم..

ضاقت الحياة بالبنتين والرجل.. أطفالها بالأمس.. فلم يكن أمامهم إلا ابن أمّه.. رفيقهم منذ الصغر.. مالوا عليه.. بذل الذي لم يستطع أن يبذله، من يدّعي بذل المحال.!

هذا الوفاء بعينه.. حسّ أصيل.. إذ أغاث إخوته..

حب أصيل.. وليسقط الحسد!

الأدب الإسلامي
المصطلح

د. عمر عبدالرحمن الساريسي
جامعة الزرقاء سابقاً

منذ أن طُرح هذا المصطلح عام ١٩٨١ في لقاء لكنهؤ بالهند، وفي مؤتمر الحوار حول الأدب الإسلامي في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٩٨٢، وجد معارضة وتساؤلات بين العاملين في الجامعة، حتى إن بعض الزملاء، من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة المذكورة قد استغرب هذا المصطلح، ورأى فيه بديلاً عن الأدب العربي أو عدواناً عليه، متعللاً بأنه إذا كان ثمة أدب إسلامي فهذا يستلزم أن يكون هناك أدب غير إسلامي أيضاً. ومنهم من تساءل عن أدب صدر الإسلام، ماذا نسميّه إذن؟

الأدب الإسلامي أدب فكرة لا فترة، وهو جامع لكل أنواع الأدب

وفي عام ١٩٩٦م تساءل رئيس الاتحاد العام للأدباء العرب على ملأ من الصحافة اليومية في عمان [١]: هل هناك أدب إسلامي؟ وعن إمكانية أن يكون عند الناس أدب مسيحي وأدب روسي وأدب هندي؟

ومن الأهمية بمكان كبير ضرورة الوضوح في المصطلح، فهو يتعلق بفهم الذات في الماضي وخطاب الذات في الحاضر وبناء الذات في المستقبل، كما يقول أحد الباحثين في هذا المجال [٢]. ويتوقف على هذا الوضوح سلامة مسيرة الأدب فيما بعد، وفي ذلك يقول الشيخ أبوالحسن الندوي – رحمه الله –: "إن المصطلحات كالخارطة للسفن والمراكب والطائرات، فأدنى خطأ في خطوطها قد يكون سبباً لضياع هذه البواخر والطائرات وانحرافها عن الغاية المطلوبة" [٣].

وقد وضح الدكتور نجيب الكيلاني – رحمه الله – في حديثه عن إشكالية المصطلح وما ينبغي أن نخرج به منها فيقول: "علينا أن نجد في البحث عن مصطلحات جديدة بدلاً من الكلاسيكية والرومانسية والواقعية وغيرها. لأن البحث عن شخصية مستقلة ليس أمراً هيّناً"[٤].

وثمة اتجاه آخر يرى الانفتاح على المصطلحات الأجنبية دون إخلال بالاستقلالية، ويرى أن مستقبل الأدب الإسلامي وتقدمه رهين بذلك الانفتاح، ومشروط بتطوير مصطلحاته النقدية وفق الروافد السابقة [٥].

إن ما يُفهم من مصطلح الأدب الإسلامي، كما أصبح معروفاً منذ أن كتب فيه سيد قطب ومحمد قطب في الستينات من هذا القرن "التجربة الشعورية الموحية التي أفرغت في القوالب الشعرية والنثر الفني، وصدرت في أفكارها عن التصور الإسلامي

للكون والإنسان والحياة" [٦].

إنه إذن أدب فكرة لا أدب فترة، كما يفهمها، الدكتور مأمون جرار [٧] و الدكتور حسن الأمراني [٨]. وبهذا تصوّب تسمية الأستاذ أحمد حسن الزيات لأدب عصر صدر الإسلام بالأدب الإسلامي، من حيث هو يريدها تسمية زمنية، ولكن مصطلح الأدب الإسلامي منذ الخمسينات والستينات من القرن العشرين، يريدها تسمية عقدية مما يمكن أن نسميه أيضاً بالأدب الديني أو الأدب الأخلاقي، أو أدب المسلم أو أدب الاتجاه الإسلامي [٩] أو أدب الدعوة الإسلامية، كما أسماه أحمد الجدع وحسني جرار، حينما أصدرا سلسلتهما عن الشعراء الإسلاميين الموجهين أوساط السبعينات، وصدرت به كتب كثيرة [١٠].

"أما ما يوافق أدب الدعوة الإسلامية أو الأدب الإسلامي في الصدور عن التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة أو ما شابهه من فعل أدباء غير مسلمين كشعر أمية بن أبي الصلت مثلاً فقد سُمِّي أدب الفطرة، التي فطر الله الناس عليها" [١١].

إن الأدب الإسلامي، كما يقول الدكتور عبده زايد [١٢]، "ليس أدباً لغويّاً أو أدباً قوميّاً، ولا أدباً وطنيّاً، ولا أدب موضوع إسلامي صرف كالقرآن أو الوحي والهجرة، أو غير إسلامي، وليس أدب زمان بعينه ولا طائفة معينة ولا أدباً أيديولوجيّاً على اعتبار أن الأيديولوجيا نظام وضعي كامل، إنه يجمع بين هذه الأوصاف كلها تحت مضمون مصطلح الأدب الإسلامي.

الهوامش:

١. جريدة الدستور الأردنية، يوم (١٩٩٦/٧/٢٨).

٢. الدكتور الشاهد البوشيخي – مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين – دار القلم، المغرب، ص: ٧.

٣. نظرات في الأدب، ص: ٧١.

٤. مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص: ٢٢٩.

٥. جمالية الأدب الإسلامي، محمد جمال عروي، ص: ٣٢.

٦. أو "هو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان، أو هو الذي يرسم الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود". منهج الفن الإسلامي – محمد قطب، ص: ٦.

٧. الاتجاه الإسلامي في الشعر الفلسطيني الحديث.

٨. بحث في سيمياء الأدب الإسلامي – ألقاه في المؤتمر الثاني لكلية الآداب في جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، (٤-٦/٥/١٩٩٩م).

٩. مجلة الأدب الإسلامي، العدد الثامن.

١٠. مثل دراسات في أدب الدعوة الإسلامية للدكتور محمود حسين زيني ومن أدب الدعوة الإسلامية، د. عباس الجراري، وأدب الدعوة الإسلامية، لبدر الحسن القاسمي.

١١. جمالية الأدب الإسلامي، محمد جمال عروي، ص: ٣٢.

١٢. عبده زايد، الأدب الإسلامي ضرورة، ص: ٦٢-٦٣.

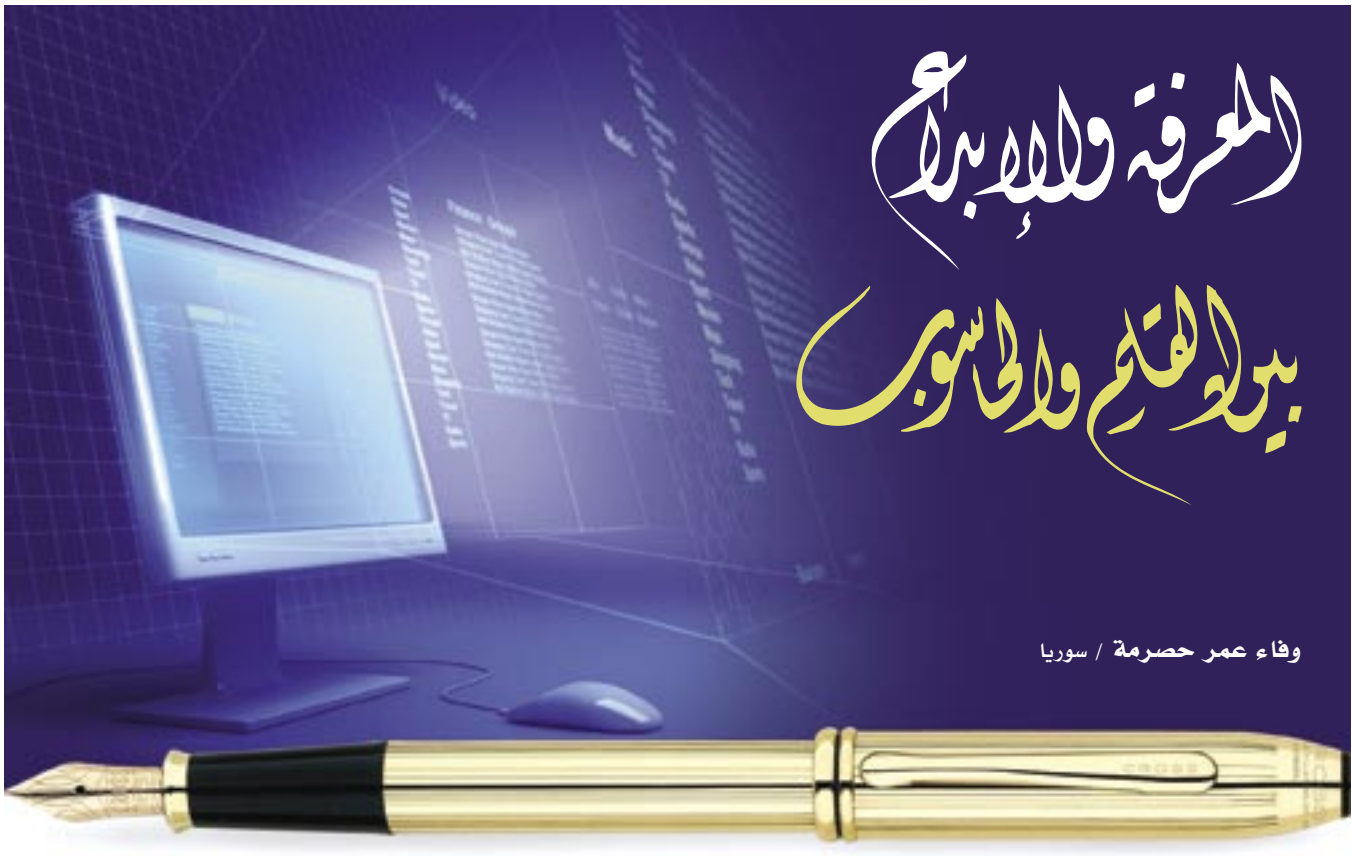

المعرفة والإبداع بين القلم والحاسوب

وفاء عمر حصرمة / سوريا

لا نستطيع أن نفهم الإبداع فهماً صحيحاً إلا في إطار المعرفة الإنسانية، والمعرفة وجهان: وجه مادي مثل: العلوم الطبيعة (الفيزياء والكيمياء والطب)، ووجه غير مادي مثل: (الدين والفلسفة والفنون ومنها الآداب) لكنها – المعرفة – لم تكن دائماً بهذا الثراء والتنوع، بل كانت في المراحل الأولى من تطور الإنسان تعتمد إلى حد كبير على الطقوس والأساطير وأشكال التعبير الأخرى، وفي تلك المراحل من التطور لم يكن من الممكن الفصل بين المعرفة والإبداع؛ فالمعرفة تتشكل عموماً من علاقة الإنسان مع الوجود، لكنها لا تتشكل بمعزل عن وعي الإنسان، بل هي عمليّاً نتاج علاقات هذا الوعي مع المحيط الاجتماعي، مُمَثّلاً بالأفراد والهياكل الاجتماعية، ومن جهة أخرى، فالوعي الإنساني يبني المعرفة بالتعبير عن علاقاته مع ما حوله، وهذا التعبير الذي يبني المعرفة غالباً ما يكون باللغة، والتعبير باللغة لا يبني المعرفة إلا إذا جاء بجديد، وبشرط أن يكون هذا الجديد جميلاً، فإذا جاء الجديد جميلاً فهو إبداع.

هنالك من حاول تعريف الإبداع على أنه الإتيان بجديد، لكن مثل هذا التعريف لا يفي بالغرض، ولا يعطي الإبداع حقه؛ فمفهوم الجديد موجود في الإبداع الأدبي بصورة (ما)، لكن الجديد قد يأتي في قوالب أشياء تخلو من الجمال، فلا تمتّ حينها للإبداع بصلة؛ فالإبداع الفني عموماً ومنه الأدب لا يتحقق بدون الجمال؛ لأن الإبداع يتولد نتيجة لنشاطات المَلَكَات الأرقى في النفس، تلك المَلَكَات التي تميز الإنسان عن سواه من الكائنات، وتتمثل في الأحاسيس المرهفة، والعاطفة، والعقل، ويحدث الإبداع بتفاعل هذه الملكات مع مادة الإبداع، أو خاصته الأولية التي هي الأشياء في وجودها المطلق، وعليه فالإتيان بجديد لا يكون إبداعاً إلا إذا كان جميلاً، ذلك لأن الإبداع الفني – عموماً – إنما يتحقق بالإتيان بجديد جميل عبر الملكات الواعية، والإبداع الأدبي – خصوصاً من ذلك العموم – هو الإتيان بجديد جميل بواسطة التعبير اللغوي عبر تلك الملكات.

والفنون الأخرى غير الأدب تخاطب الأحاسيس والمشاعر كل منها بطبيعته الخاصة؛ فالرسم مثلاً يخاطب الأحاسيس والمشاعر باللون والخطوط والنحت، وهكذا.

وإذا تحول أثر هذا الفن وغيره من الفنون إلى أفكار فإنه لا يتحول إلا باللغة التي نفكر بواسطتها دون أن تخرج من داخلنا، أما الأدب فيخاطب الحس والشعور بما فيه من جمال، ويخاطب العقل بما فيه من فكر، ولهذا فإن الأدب أكثر الفنون والعلوم والمعارف تعبيراً عن الإنسان؛ لأن الإنسان يحقق وجوده غير الحيواني على مستويين من الوعي، هما: مستوى العقل المجرد، ومستوى العواطف والأحاسيس والمشاعر، فالأدب يتجه إلى هذين المستويين معاً، وهو لهذا السبب كان الأداء الأكثر فاعلية

في بناء المعرفة، لكن العلاقة بين المعرفة والإبداع الأدبي تلك كانت أوضح في المراحل الأولى من تطور الوعي، ففي تلك المراحل لم تكن العلوم المتطورة المعروفة اليوم مثل الفيزياء والكيمياء والرياضيات وعلوم الفضاء ونحوها بالصورة التي يعرفها الإنسان في العصر الحالي.

ولذا وجدنا في الأمم القديمة أن معرفتها الإنسانية تتركز أساساً في الطقوس والعبادات والأساطير، وبها كان الإنسان يعبر عن همومه وهواجسه وأفراحه ومخاوفه وعن كل ما يميزه عن الكائنات غير البشرية، وهذا التعبير في حقيقته وجوهره كان تعبيراً نفسيّاً، حيث ظل الإنسان يرسم ممارسات طقوسه وأشكال عباداته ومعتقداته على الصخور وجدران الكهوف، وبهذه الطريقة بدأت فنون الرسم والنحت، وتطورت حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن.

في بداياته اقتصر التعبير الأدبي على الشعر تقريباً، وبه كان الإنسان القديم يقيم طقوسه في الجانب المنطوق، كما كان هذا الإنسان يرفع بالشعر ابتهالاته وأدعيته، ويخاطب آلهته عند تقديم القرابين أو بناء المعابد والمذابح، وحتى تاريخ الأقوام البدائية كان يسجل بالشعر، وتسجيل التاريخ بالشعر تطور إلى ما يُعرف الآن بالملاحم، وتُعرَّف الملحمة بأنها: (قصيدة روائية طويلة، شخصياتها من الأبطال وأحداثها بطولية).

ومن الأمثلة على الملاحم الكلاسيكية الشهيرة، التي ينطبق عليها هذا التعريف: الإلياذة والأوديسة المنسوبتان إلى الشاعر الإغريقي (هوميروس) وكذلك الإلياذة للشاعر الروماني (فيوجيل).

والملحمة إذن هي: إبداع شعري، لكنها كانت تؤدي الدور الذي يؤديه الآن التاريخ المكتوب؛ إذ كانت تروي أحداث التاريخ بلغة الشعر، وكان الشاعر يمزج بين ما حدث فعلاً من تاريخ قومه، وبين عواطفه تجاههم، وتزول الحدود أو تكاد بين الملحمة والأسطورة.

وفي ظل تطور تقنيات الاتصال والإعلام ووسائطهما المرئية والمسموعة والمكتوبة والممغنطة والإلكترونية ينشأ السؤال: كيف كان، وكيف أصبح حال الإبداع في ظل هذه التطورات بين القلم بمداده ومحبرته، وبين الحاسوب بأقراصه وبرمجياته؟ وهل يمكن لهذه التقنيات والوسائط أن تضع حدوداً مرسومة يمكن حصر الإبداع فيها؟ أم أن تلك الحدود توسعت إلى درجة لا يمكن – بحال – توصيف ملامحها، أو حصر معطياتها؟ وكيف نستطيع تنمية الإبداع وتغذيته في هذا العصر؟ ونحو ذلك من الأسئلة المشروعة والمُشرَعَة التي تظل حبيسة الذهن بانتظار إجابات شافية ومقنعة!

موعد على عتبات الفجر

شعر : محمد عبد الله عبد الباري
شاعر من السودان

إلى الذين ينسجون الفجر وعداً جميلاً ثم ينفخون فيه من كفاحهم فيغدو واقعاً لا تخطئه العين..

على الروض تزهو فُيوضُ الندى ... وقد آن للفجر أن يولدا
مواكبُه الخُضرُ في أفقنا ... تبدّت، وصبحُ المنى غرّدا
وهذي طيوفُ السَّنا مزقت ... تباشيرُها ليلنا الأسودا
برغم الخريف الكئيب الذي ... يعيثُ بروضاتنا مفسدا
برغم الجراح التي صوّرت ... مشاهدُها عصرنا الأنكدا
فإن صباح المنى (خبرٌ) ... إذا كان ليل الأسى (مُبتدا)

* * *

أخا الجرح للحزن فينا ضجيج ... يؤرّقنا صوتُه والصدى
فصولُ الجراح وأشخاصُها ... تُعذّبنا مشهداً مشهدا
ومن سكرة اليأس لم نستفق ... وبابُ المنى لم يزل موصدا
نسافر في طرقات القنوط ... ونطلب في قفرها المورد
وتاهت مشاعلنا في الظلام ... وتُهنا ولم نبلغ المقصدا

* * *

أخا الجرح للفجر نحن الفداءُ ... (وجلّ الفدائيُّ والمُفتدى)
نسجنا ملامحه من دم ... أبى من تفانيه أن يجمُدا
سكبنا على بابه أنفساً ... تناهت منىً ونَمتْ عسجدا
رسمنا من البؤس أحلامنا ... ومن حزننا للعلا مصعدا
ومن صرخات الضنى أحرفاً ... تذيب بأنفاسها الجلمدا
ومن ضيّقات القيود مدىً ... تصاغر في ناظريه المدى

* * *

ومن وطأة الألم المستفيض ... سنكتب تاريخنا الأمجدا
بجيلٍ تمثل أمجاده ... يمدُّ إلى المكرمات اليدا
ومن شرفات المنائر جاءَ ... كصوت الأذان يشيعُ الهدى
ويمضي وفي مقلتيه البريق ... يجاوز في عزمه الفرقدا
يسير إلى الشمس في موكب ... يعيد لأيامنا السؤددا
ويألف في العزمات العناءَ ... كما يألفُ العابدُ المسجدا
وينفقُ في العلم أيامه ... يبلُّ بفيض سناه الصدى
يبيت بمحرابه ساجداً ... ويجفو بظلمائه المرقدا
وُينبت في ربوات الحياة ... زهوراً ويقتلع الفرقدا
على صرخات النفير انثنى ... إلى الله يمضي وما أخلدا
ويلمعُ في حدقات الزمان ... وعوداً ويستفتح الموصدا
ويُرخي على الأمس ثوبَ العفاء ... ويحمل في راحتيه الغدا

* * *

أخا الجرح كلُّ الجراح انتهت ... وقام الصباحُ هنا مُنشدا
لنفتحَ للفجر أبوابنا ... ونعلنَ للعالم المولدا
ونرحلَ في معمعات الكفاح ... ولا .. لن يضيع كفاحٌ سُدىً
ونُشرعَ أيامنا أملاً ... وأرواحنا زورقاً مُنجدا
مع الفجر نحن على موعدٍ ... قريبٍ، ولن نُخلف الموعدا

قصة قصيرة

ليس حلماً

أحمد محمد أبو شاور
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

قبل انتهاء الدوام المدرسي بلحظات قليلة، كان الهدوء سيد الموقف والمكان، ولم يقطعه سوى كلمات الناظر، التي انطلقت مدوّية صاخبة، عبر مكبّر الصوت: "يُرجى من الزملاء المدرسين البقاء في صفوفهم، وعدم الخروج منها، أو إخراج أي طالب، مهما كان السبب".. انطلقت الدهشة - بهذا الإعلان - من مكامنها، فارتسمت على الوجوه، وانطلقت الألسن من كل الاتجاهات، تتساءل:

ما الأمر؟!

لم يُجب الناظر - وقتئذ - عن السؤال، فقد كان يبتلع ريقه بصعوبة، بعد أن استنفده بالكامل في التحقيق مع أبي سعيد "الفرّاش" الذي بدا أمام الناظر منكسراً، وحائراً وصامتاً، لا يقدر على قول آخر، بعد أن استنفد التحقيق منه كل قول، فلم يزد عن قول:

لا أعرف!

ويطير صواب الناظر..

- الأمر في غاية التعقيد يا أبا سعيد.. ضياع مفاتيح المدرسة يعني الإهمال، كما يعني ضحك التلاميذ على لحيتي ولحيتك .. الذي سرق المفاتيح يريد شيئاً واحداً هو الأسئلة، أسئلة الامتحانات التي ستبدأ صباح غد.. أفهمت؟

- ماذا أفعل: قل لي بربّك يا سعادة الناظر، لقد تركتها خلف باب غرفة المعلمين.. علّقتها في المكان الذي كنت أعلّقها فيه منذ عشرين سنة.

- ولماذا لم تُعلّقها في حزامك.؟!

- لم أكن أعلم أن يداً خائنة ستمتد إليها، لو علمت ذلك لجعلتها كالميدالية في حزامي..

- عاود البحث من جديد، الوقت يداهمنا... الليل أقبل، والخائن يتحيّن الفرصة.. ولا سبيل لاستدعاء نجّار في هذه الساعة ليستبدل زرافيل "أربعين باباً".

وانطلق "أبو سعيد" كما انطلق معه الفرّاشان الآخران (صابر وعطية)، للبحث عن المفاتيح المفقودة..

فيما بدأ الناظر وجميع المدرسين، استجواب الطلاب صفّاً صفّاً لكنهم لم يقعوا على معلومة مفيدة، أو على طرف الخيط الذي يقودهم إلى الفاعل، ولم يجد الناظر بديلاً عن إخراج التلاميذ من صفوفهم، لينطلقوا جميعاً للبحث عن المفاتيح في ساحات المدرسة وفي مرافقها.. بل إن عدداً من التلاميذ قد صعدوا إلى السطح لكنهم عادوا من غير أن يعثروا على المفاتيح.

ازدادت حيرة الناظر، وارتفعت درجة الغليان في دمه حينما اندفع أولياء أمور الطلاب إلى المدرسة، يتصارخون في وجهه، ويجلدونه بسياط العتاب، والرفض لهذا الأسلوب الذي يحول دون خروج أبنائهم، واغتاظ بشدة حين سمع أحدهم يقول:

- أهي مدرسة أم سجن.. وأنت! هل أنت ناظر أم سجّان؟! لا يمكنك أن تعاقب أبناءنا جميعاً بجريرة سارق.. وعقّب شاب آخر:

- إن لم تستطع الكشف عن سارق المفاتيح، فلا تجعل من نفسك محققاً..

وعقّب شخص ثالث وكان من أفراد الشرطة: افتح لي الباب، وسأريكم كيف أستخرج الفاعل من بين جميع الطلاب..

وفُتح الباب له، ودخل الشرطي، وكان الطلاب جميعاً قد اصطفّوا في الطابور الجماعي.. قال الشرطي عبر مكبّر الصوت:

- البعض منكم يعلم أنني أعمل في التحقيق، وأستطيع بواسطة كلب الأثر، أن أستخرج الفاعل، أما الآن، وقبل إحضار الكلب فإنني أدعوكم للاعتراف، أو تعريف الفاعل.. تهامس الطلاب فيما بينهم، وسادت لحظات غير قصيرة وهم يتمتمون بكلمات:

- أنا لا أعرف!

- أنا لم أر المفاتيح.

- افعل ما شئت..

عندئذ قال الشرطي:

- غداً سيخرج من بينكم الفاعل، سأحضر في الصباح وكلب الأثر معي.. هيا، اعترفوا..

لكن أحداً لم يعترف، وخرج الشرطي، ثم خرج الطلاب فيما بقي الناظر والفرّاشون وبعض المدرسين للتداول في المشكلة، وأفضل السبل للخروج منها، فقرروا استدعاء الفنيين اللازمين لتركيب "أقفال"، وتم ذلك في منتصف الليل.

لم يستيقظ "أبو سعيد" الفراش - كعادته - على صلاة الفجر فصلاها قضاءً بعد أن دخل الطلاب إلى صفوفهم، وفيما كان يؤدي صلاته، وسوس له الشيطان، ووعده بأن يدلّه على مكان المفاتيح التي افتقدها بالأمس فيما كان يقوم بتخزين الكتب المستردة من الطلاب. لكن أبا سعيد لم يأبه بوسوسة الشيطان وتابع أداء صلاته، فجاءه ثانية، ووسوس له بأنه سيدله على المكان الذي نسيها فيه، إن ترك صلاته ومضى معه إلى حيث يريد..

وما إن أتمّ أبو سعيد صلاته حتى كان قد فطن إلى المكان الذي ترك فيه المفاتيح، فاتجه من فوره إلى المستودع، ثم إلى معطفه الذي خلعه وقت الظهيرة، أثناء انشغاله بتخزين الكتب المسترجعة.

فاستخرج المفاتيح من جيب معطفه، وسُرَّ كثيراً لهذا.

ناظر المدرسة، سُرَّ أيضاً للعثور على المفاتيح، لكنه بدأ يكيل التهم لأبي سعيد، لكن أبا سعيد قاطعه قائلاً:

- لا تَلُمْني يا سيدي على النسيان، ولُم نفسك أولاً.. أنسيت أنك كنت وما تزال تشعل السيجارة من عقب أختها، والسيجارة الثانية في يدك اليسرى، والثالثة على المنفضة.!

ضحك الناظر ضحكة اهتزت لها الأشياء على مكتبه:

- صدقت يا أبا سعيد، إنني كثير النسيان.!

أهمية النظرة الكلية

أ.د. محمد خازر المجالي
نائب رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم
عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية

إن من طبيعة هذا الدين العظيم شموليته وعموميته، وينعكس هذا على فرعيات الدين في ضرورة النظرة الشمولية إليها من حيث أدلتها وسياقاتها وواقعها، وينسحب أيضاً على الجوانب الفكرية والدعوية والإصلاحية، كل ذلك بحاجة إلى نظرة شاملة كلية.

إن من طبيعة الحكماء النظر إلى الأمور من جوانبها المختلفة، وتحليل الحدث بناء على مسبباته وآثاره، فلا يُستفز الحكيم، ولا يضل المجرّب، ولهذا يغلب أن يكون الكبير – مثلاً – أكثر حكمة وحلماً من الصغير، أُفقُه أوسع، وتاريخه أعمق، وعلاقاته أشمل، وهكذا في الشؤون كلها، ومن هنا تأتي أهمية ما نسمّيه بالنظرة الكلية الشمولية في الشؤون كلها.

فلو نظرنا جزئيّاً إلى حال الأمة زماناً ومكاناً فربما نُحبَط، فالنظر إلى ما قبل شهر حيث المحاولات الحثيثة للصهاينة لهدم الأقصى، أو النظر إلى الدم النازف في العراق مثلاً في السنوات الأخيرة، وهكذا في نيجيريا أو السودان، أو الشيشان، أو ما جرى في البوسنة وكوسوفا، أمر قد يبعث على الإحباط، ولكننا نعمم النظرة زماناً ومكاناً، فينبعث التفاؤل بصحوة إسلامية على أكثر من صعيد.

والنظرة العمومية في المسائل الفقهية الدقيقة حين ننظر إلى مآلات الأمور ومصالح الأمة وروح النصوص ومقاصد التشريع، عندها نوسع الرأي، وكم من آراء رُدَّت لأنها قاصرة في النظر، مقتصرة على ظاهر النص، أو لأنها لم تُراع مقاصد الشرع، وهكذا.

من طبيعة الحكماء النظر إلى الأمور من جوانبها المختلفة، فلا يُستفز الحكيم، ولا يضلّ المجرب

وعند الدعاة المنوط بهم أمر تبليغ دين الله إلى الناس كافة، فإنّ نظروا إلى اختلاف طبائع الناس وأهوائهم وظروفهم فلا وجود للتعصب بينهم، ولا يعكّر صفو دعوتهم وهمتهم شيء، فهم مقبلون على مهمة عظيمة لا يوجد أحسن منها: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت:٣٣)، ولأنهم يعملون فيهون في سبيل ذلك أيّ ألم، ويصفح الدعاة عن أي خلل، ويحتسبون أي شيء في سبيل الله؛ فالعفو والحلم والصفح عند العاملين أعظم منه بكثير من أولئك المنظّرين الجالسين المنتقدين لحركة المسلم، المفتشين عن أي عيب محتمل كي يُعلن ويفشى.

والمُصلح إن علم بأن ميادين الإصلاح كثيرة، وكل ميدان له شأنه وخصائصه وأهله، فلا بد من أن يتعاون مع غيره ويضع يده بيده، لا أن يقصيه، هكذا الأصل إن كُنّا فعلاً مخلصين صادقين، إن كنّا إخوة كما يحب ربنا سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠)، فمن اقتصر على ميدان فلا بأس في ذلك، وإن عمم النظرة شمل بذلك ميادين أخرى، أو على الأقل أَعْذَرَ الآخرين بل دعا لهم بالخير، فهو يعلم أن الإصلاح له مجالات، ولا بد من سد الثغرات كلها، فجزى الله من سد ثغرة لا يستطيعها الآخر.

وإن ذهبنا إلى الأسرة، فالرجل في بيته إن كانت نظرته الغالبة بأن المرأة إن كره منها خُلُقاً رضي منها آخر، فلا يكون الغضب أو الحقد أو الطلاق، وكذا التعامل مع الأولاد ذكوراً وإناثاً يدفع المحاباة والانحياز ويجلب العدل والمحبة، وهكذا في شؤون الحياة كلها، فلنُغَلّب النظرة الكلية العمومية، ولنخرج من قُمقم أنفسنا وضيق صدورنا إلى رحابة الإسلام الذي أراده الله للناس كافة رحمة للعالمين، وقد قيل: "كلنا كالقمر له جانب مظلم"، حتى لا يصيبنا كبر فنزدري الآخرين.

لقد قيل: إن النصر والمجد لا يكونان إلا بمِداد العلماء، ودماء الشهداء وأموال الأغنياء، فلا بد من العمل لا مجرد الأمل، وقد قيل: "زئير الأسد لا يكفي لقتل الفريسة"، العمل باتجاه القضايا الرئيسة التي ينبغي أن تشغل بال العلماء وطلبة العلم والغيورين على هذا الدين: وحدة الأمة، ونهضتها الفكرية والعلمية، وإعادة ثقتها بنفسها ومنهجها الرباني، والأخوّة التي تصبغها بالرحمة والمحبة والتعاون، فلا بد من تغليب الجوامع على مسائل الاختلاف الفرعي، وإحياء فقه الاختلاف وأدب الاختلاف، يقول الشافعي رحمه الله: "ما جادلت أحداً إلا تمنّيت أن يظهر الله الحق على لسانه دوني".

وطرداً لليأس نقول: "حتى لو فشلْتَ فيكفيك شرف المحاولة"، وقال أحدهم: "أنا أمشي ببطء، ولكن لم يحدث أبداً أنني مشيت خطوة إلى الوراء"، فلا بد أن يعود دور العلم والفكر والوعي، ولنتذكر حزن (الغزالي) عندما زار المسجد الأقصى فلم يجد إلا خمسمئة حلقة علم، ولنتذكر ذاك الذي سمع عن النهضة العلمية في بغداد، فذهب لتفقد الحقيقة، وعلى أبوابها سار خلف غلامين ينقلان الخبز على رأسيهما، وسمعهما يتحاوران، يقول أحدهما: لقد ذهب أبو حنيفة إلى كذا، واعتمد على كذا، بينما يرى مالك كذا، وحجة أحمد هي كذا...، فلما سمع ذلك وأدهشه رجع أدراجه وقال: إن كان هذان الأجيران هكذا، فكيف بأهل العلم منهم؟!

عرض جديد

احرص على
اقتناء أعداد مجلة

الفرقان

كاملة ومجلدة

بسعر ١٠ دنانير بدلاً من ١٥ ديناراً

تحتوي المجموعة على ١٠ مجلدات
من العدد ١ إلى العدد ٨٣
من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠٠٨

مجلد عام (٢٠٠٩) متوفر الآن
من العدد (٨٤) إلى العدد (٩٥)

للاستفسار : هاتف ٥١٥٣٥٥٧/٨
فرعي ١٠٥ - خلوي : ٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠

غاية الحياة ومغزاها عند الإمام النورسي

د. أحمد داود شحروري
جامعة الزيتونة الخاصة

الإمام بديع الزمان سعيد النورسي (١٨٧٦-١٩٦٠م) التركي، المولود في "نورس" إحدى قرى قضاء "خيزان" في ولاية بتليس شرقي الأناضول، أحد أعلام المسلمين في القرن العشرين، مصلح، صوفي، فيلسوف، دخل السياسة من أوسع أبوابها، ثم انتهى منها بقوله: "لو أن لي ألف روح لما ترددت أن أجعلها فداء لحقيقة واحدة من حقائق الإسلام، فقد قلت إنني طالب علم، لذا فأنا أزن كل شيء بميزان الشريعة، إنني لا أعترف إلا بملة الإسلام ..."[١].

ترك النورسي – يرحمه الله – ثماني رسائل كبيرة عُرفت برسائل النور، ترجمها إلى العربية أحد تلاميذه النجباء، وهو الأستاذ إحسان قاسم الصالحي، ورسائل النور – تكلمت في كل شيء: في الحياة والأحياء والتصوّف والتفسير والفقه والحكمة البالغة، ومكتبةٌ فيها رسائل النور لا شك أن صاحبها يجد من المتعة ما يسليه من أعباء الحياة ويمدّه بالتجربة الحكيمة، وإن من أهم ما يحتاجه المرء اليوم أن يفهم مغزى الحياة وغايتها، فتعال أخي القارئ نطوّف في رسائل النور نبحث عن الجواب اللطيف لفهم الحياة غاية ومغزى.

سؤال يعرض له الإمام النورسي بكل جلاء وإصرار: "ما الحياة التي هي تَجَلٍّ أعظم لاسم الله (الحي المحيي)"؟ وما ماهيّتها؟ وما مهمتها؟

ويجيب عنه بطريقة غير تقليدية، تسبر غور سر الكون، وتنبئ بفهم لحقيقة الأشياء كما هي، لا بل كما يشيئها موجد الأشياء، فيقول: "جواب هذا السؤال ندرجه على صورة فهرس، على النحو الآتي: الحياة هي لهذه الكائنات، أهم غاية، وأعظم نتيجة، وأسطع نور، وألطف خميرة، وأصفى خلاصة، وأكمل ثمرة، وأسمى كمال، وأزهى جمال، وأبهى زينة، وهي سر وحدتها، ورابطة اتحادها، ومنشأ كمالاتها، وهي أبدع ذات روح فيها، من حيث الإتقان والماهية، وهي حقيقتها المعجزة، تصيّر أصغر مخلوق عالماً بحد ذاته... وهي صنعة إلهية خارقة تكبّر الجزء الضئيل إلى أكبر كلّ، حتى إنها تجعل الفرد بحُكم العالم وكأنه كلي... وهي ماكنة نظيفة عظيمة، وجهاز استحالة عجيبة في مصنع الكائنات، حيث تقوم بالتصفية والتطهير في كل نواحيه، فتظهر الشيء وتمنحه الرقي وتنوّره، وكأن الجسد الذي هو عش الحياة دار ضيافة لقوافل الذرات ومدرستها ومعسكرها، تتعلم فيه وظائفها وتتدرب على أعمالها، فتتنور وتضيء ..." [١].

ويسهب الشيخ في تعريف الحياة ومظاهرها وأسرارها وعجائبها حتى يوصل القارئ إلى أنه يتحدث عن حياة لا تتوقف، وأسرار لا تنطفئ، وعجائب يستحيل معها أن يكون الكلام عن حياة لها حدود؛ ذلك لأن الحياة الحقيقية هي التي تقود صاحبها إذا استثمرها لعالم الخلود، وهذا ما يتوصل إليه الإمام رحمه الله إذ يقول: "نعم، إن غاية هذه الحياة ونتيجتها هي الحياة الأبدية، كما أن ثمرة من ثمارها هي الشكر والحمد والمحبة تجاه واهب الحياة (الحي المحيي) وأن هذا الشكر والمحبة والعبادة هي ثمرة الحياة كما أنها غاية الكائنات.

فاعلم من هذا أن الذين يحصرون غاية هذه الحياة في عيش برفاه، وتمتُّع بغفلة، وتنُّعم بهوى، إنما يستخفون بجهل مستهجن قبيح بهذه النعمة الغالية الكبرى، نعمة الحياة وهدية الشعور وإحسان العقل، ويحقرونها وينكرونها، بل يكفرون بها فيرتكبون كفراناً عظيماً وإثماً مبيناً" [٢].

إن غاية الحياة في نظر الإمام – إذاً – أن تمتد بأصحابها فتحملهم إلى عالم الخلود، فليس حيّاً من غفل عن هذا المعنى فانشغل بأدوات الفناء عن معنى البقاء، فعمّر دنياه وخرّب مآله ومثواه.

وفي تفسيره سورة الفاتحة يركز الإمام على أن غاية الحياة هي العبادة مستشهداً بقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦)، والحمد صورة إجمالية للعبادة التي هي نتيجة للخلقة والمعرفة التي هي حكمة الكائنات وغايتها [٣].

كما يرى الإمام أن من غايات الحياة معرفة الله (رب العالمين) "إن العالم اسم ما يعلم به الصانع ويشهد عليه ويشير إليه" [٤].

ومن غايات الوجود – كما يراها الإمام – معرفة قدر النبي ﷺ الموصلة إلى الإيمان الكامل؛ فكما تشهد البشرية على أنه ﷺ فخر البشرية وأشرف المخلوقات، كذلك فإن دخول مثل جميع الحسنات والخيرات التي يكسبها يومياً ثلاثمئة وخمسون مليوناً من المؤمنين في كل عصر، في سجلّ حسناته ﷺ حسب قاعدة "السبب كالفاعل" ونيل تلك الشخصية المحمدية الفريدة مقاماً رفيعاً يحظى بعبودية كلية وفيوضات ربانية بقدر عبادة مئات الملايين بل المليارات من العباد المحسنين، هو شهادة قوية جدّاً على رسالته ﷺ. (٥)

ويشير الإمام إلى ما في الإيمان باليوم الآخر – وهو غاية من غايات الوجود – من سعادة ولذة في نفس المؤمن، أنصت إليه بقوله: "فكم يكون الإيمان بالآخرة إذاً كنزاً عظيماً كافياً ووافياً لهذا الإنسان الوثيق الصلة بهذه الرغبات والأمثال التي لا تنتهي، وهو لا يملك سوى جزء من الاختيار الجزئي ويتقلب في الفقر المطلق، وكم يكون هذا الإيمان محوراً للسعادة المطلوبة واللذة المبتغاة وكم يكون مرجعاً ومدار استمداد وسلوة له تجاه هموم الدنيا غير المحصورة، فلو ضحّى هذا الإنسان بكل حياته الدنيا في سبيل الفوز بهذه الثمرات والفوائد لكانت إذاً زهيدة" (٦).

ويرى الإمام أن في ترسُّم خطى الشرع والتقيّد بالسنة النبوية المطهرة ما يطيل العمر ولو عاش صاحبه قليلاً، وما يورث الطمأنينة والسكينة: "فيا نفس إن كُنت حقّاً تريدين أن تنالي عملاً أُخرويّاً خالداً في عمر قصير، وإن كنت حقّاً تريدين أن تري فائدة في كل دقيقة من دقائق عمرك كالعمر الطويل، وإن كنت تريدين أن تُحوّلي العادة إلى عبادة وتُبدّلي غفلتك إلى طمأنينة وسكينة، فاتّبعي السنة النبوية الشريفة؛ ذلك لأن تطبيق السنة والشرع في معاملة ما يورث الطمأنينة السكينة ويصبح نوعاً من العبادة، بما يثمر من ثمرات أخروية كثيرة" (٧).

ويزيد الإمام على فائدة طول العمر – المتحصّلة من التقيد بالشرع الشريف – فائدة الخلود والبقاء، فيقول: "أجل، إن ثانية واحدة يقضيها الإنسان في سبيل الله الباقي الحق، وفي سبيل محبته، وفي سبيل معرفته وابتغاء مرضاته تعدُّ سنة كاملة، بل هي باقية دائمة لا يعتريها الفناء، بينما سنة من العمر في سبيل غيره سبحانه فهي زائلة حتماً، وهي في حكم لحظة خاطفة... أيها الناس: أتريدون تحويل عمركم القصير الفاني إلى عمر باقٍ طويل مديد، بل مثمر بالمغانم والمنافع؟! فما دام الجواب: أن نعم، وهو مقتضى الإنسانية، فاصرفوا إذاً عمركم في سبيل الباقي، لأن أيّما شيء يتوجّه إلى الباقي ينال تجلّياً من تجلياته الباقية" (٨).

ويخاطب الإمام الشباب يحثهم على فهم غاية الحياة وأدق ما يركز عليه: فرح الشباب بفتوّتهم وكرههم لزوالها، فيجعل أول فائدة للفهم دوام الشباب: "فإذا ما بذل الشباب ما يملك من طاقة مؤقتة في سبيل الخير والصلاح، ضمن دائرة الطهر والعفة والاستقامة فإن الأوامر السماوية كلها تبشره بأنه سيغنم به شباباً باقياً لا زوال له" (٩).

من غايات الحياة عند الإمام: معرفة الله رب العالمين، ومعرفة قدر النبي الكريم، الموصلة إلى الإيمان الكامل

بديع الزمان النورسي

فوائد فهم غاية الحياة ومغزاها:

ركز الإمام على ثمرات عملية تُجتنى من فهم غاية الحياة، ووردت الإشارة إلى ذلك في مواضع عديدة من رسائله:

– في الكلمة الثالثة من رسالة (الكلمات) يشير الإمام إلى فائدة العبادة، وهي غاية سامية من غايات الحياة "فمهما يكن للعبادة من حمل ثقيل ظاهراً إلا أن في معناها راحة وخفّة عظيمتين لا توصفان؛ ذلك لأن العابد يقول في صلاته (لا إله إلا الله) أي لا خالق ولا رازق إلا هو، النفع والضر بيده، وأنه حكيم لا يعمل عبثاً، كما أنه رحيم واسع الرحمة والإحسان.. نعم، إن مبلغ الشجاعة ككل الحسنات الحقيقية هو الإيمان والعبودية، وإن منبع الجبن ككل السيئات هو الضلالة والسفاهة. فلو أصبحت الكرة الأرضية قنبلة مدمّرة وانفجرت فلربما لا تخيف عابداً لله ذا قلب منور". (١٠)

– "إن أحوال العالم الحاضرة ولا سيما الحياة الاجتماعية والحياة السياسية خاصة وأخبار الحرب العالمية بالأخص التي هي تجلٍّ من تجليات غضب الله النازل عقاباً لضلالة المدنية الحاضرة وسفاهيتها، والتي تستميل الناس من جانبها وتهيج الأعصاب والعروق حتى تدخل إلى باطن القلب، بل حتى مكنت فيه الرغبات الفاسدة المضرة بدلاً من الحقائق الإيمانية الرفيعة النافعة".. (١١).

رحم الله الإمام فقد كان وضوح غاية الحياة في عقله وقلبه كشّافاً يهتك ستر الظلمة التي عشعشت في قلوب كثيرين من معاصريه الذين انشغلوا بتحديد الأسباب المادية للحرب العالمية وعزوها إلى تضارب مصالح المتحاربين، في حين وضع الإمام أصبعه على الجرح الحقيقي حيث وصف الحرب بأنها تجلٍّ من تجليات الغضب الإلهي على أهل المدنية المعاصرة لخروجهم عن الجادّة.

– من فوائد فهم غاية الحياة – كما يراها الإمام: تحقيق الصدق

والبعد عن الكذب: "أجل، إن الصدق هو عقدة الحياة في حياة الإسلام الاجتماعية... إن الكفر بجميع أنواعه كذب، والإيمان إنما هو صدق وحقيقة، وعلى هذا فالبون شاسع بين الصدق والكذب... إن الصدق والكذب بعيد أحدهما عن الآخر بُعد الكفر عن الإيمان" [١٢]. وربطُ الإمام بين الصدق وغاية الحياة واضح في عبارته كما ترى.

– وتحقيق المحبة فائدة أخرى من فوائد فهم غاية الحياة عند الإمام: "أجل إن أسباب المحبة هي الإيمان والإسلام والإنسانية وأمثالها من السلاسل النورانية المتينة والحصون المعنوية المنيعة. أما أسباب العداوة والبغضاء تجاه المؤمن فإنما هي أمور خاصة تافهة تفاهة الحصيات، لذا فإن إضمار العداء لمسلم إضماراً حقيقيّاً إنما هو خطأ جسيم لأنه استخفاف بأسباب المحبة التي هي أشبه بالجبال". [١٣]

أضرار وأخطار عدم فهم غاية الحياة:

في عدد من رسائل الإمام يعرض لأضرار تلحق بمن على عينيه غشاوة تمنعه من فهم غاية الحياة، ولا يكتفي بذكر الأضرار، ولكنه يتبعها ببلسم يصفه لمرضى القلوب يذهب عنهم غشاوتهم، كما يلي:

– خسارة من لم يفهم غاية الحياة كبيرة، استمع إلى الإمام يعبر عن ذلك ببلاغة وهو يقول: "فالإنسان الذي تاه في كثرة المخلوقات وغرق في الكائنات وأخذه حب الدنيا حتى غرّه تبسّم الغانيات وسقط في أحضانهن، لا شك أن هذا الإنسان يخسر خسراناً مبيناً إذ يقع في الضلال والفناء والعدم، أي يعدم نفسه معنى، ولكن إذا رفع هذا الإنسان رأسه واستمع بقلب شهيد لدروس الإيمان من لسان القرآن وتوجّه إلى الوحدانية فإنه يستطيع أن يصعد بمعراج العبادة إلى عرش الكمالات والفضائل فيغدو إنساناً باقياً" [١٤].

الإنسان الذي أخذه حب الدنيا حتى غرّه تبسّم الغانيات وسقط في أحضانهن، لا شك يخسر خسراناً مبيناً إذ يقع في الفناء والعدم، أي يعدم نفسه معنىً

– وفي سطور قليلة يحشد الإمام صفات سلبية عديدة للمفتقر إلى فهم غاية الحياة: "واعلم أن كل الألم في الضلالة وكل اللذة في الإيمان... فبالله عليك كيف حال هذا الشخص إن لم يعتقد بالمبدأ أو المعاد والصانع والحشر؟ أتظن جهنم أشد عليه من حاله وأخرق لروحه؟ فإن له حالة تركبت من الخوف والهيبة والعجز والرعشة والقلق والوحشة واليتم واليأس؛ لأنه إذا راجع قدرته يراها عاجزة ضعيفة وإذا توجه إلى تسكين حاجاته رآها لا تسكت، وإذا صاح واستغاث لا يُسمع ولا يُغاث، فيظن كل شيء عدوّاً ويتخيل كل شيء غريباً، ثم تأمّل في حال ذلك الشخص إذا كان على الصراط المستقيم واستضاء وجدانه وروحه بنور الإيمان، كيف ترى إذا وضع قدمه في الدنيا وفتح عينيه فرآى تهاجم العاديات الخارجية يرى إذاً نقطة استناد يستند إليها في مقابلة تلك العاديات وهي معرفة الصانع فيستريح" [١٥].

– يعدّ الإمام شعور الغافلين بالسعادة وهماً ما داموا بعيدين عن دينهم، والوهم ضرر لأنه يبعد صاحبه عن الحقيقة، وفي سبيل إيصال هذه الفكرة يتألق – يرحمه الله – في رسم صورة تعجز ريشة فنان عن تجليتها، يقول: "اعلم يا من يتوهّم اللذة والسعادة الدنيوية في الغفلة وفي عدم التقيد بالدين، أني جربت نفسي مرة فرأيتني على جسر امتد من رأس جبل إلى رأس جبل شاهقين، وتحتها واد عميق في غاية العمق، وقد أظلمت علينا الدنيا بما فيها، فنظرت في يميني الماضي فما رأيت إلا ظلمات عدمية مدهشة، ثم في يساري المستقبلي فما رأيت إلا غياهب مهددة دهاشة، ثم إلى تحتي فرأيت عمقاً إلى أسفل سافلين، ثم إلى فوقي فما رأيت إلا غيماً بكماً صمّاً يمطر الغمَّ واليتم واليأس والبأس، ثم في أمامي فرأيت من خلال الظلمات عفاريت وعقارب وليوثاً وذئاباً كاشرة أسنانها للافتراس، ثم في خلقي فما رأيت مدداً ولا مغيثاً ولا معيناً، فبينما أنا مدهوش مأيوس نادم من تجربتي، إذ تنتهي الهداية الربانية، فرأيت قمر الإسلام، وأشرقت شمس القرآن، ورأيت جسر الحياة طريقاً تمر بين جنان النعم السبحانية وتنتهي إلى جنة الرحمة الرحمانية، ويميني الماضي بساتين مزهرة بالصلحاء، منورة مثمرة بالأنبياء والأولياء، تجري من تحتهم أنهار الدهور، وهم في البقاء خالدون. ويساري فراديس تزهر فيها الآمال والأماني برحمة الحنّان المنّان، وفوقنا سحائب الرحمة تفيض علينا ماء الحياة، وفي خلالها تبتسم الشمس بأنوار الهداية والسعادة الأبدية".

وأما ما في أمامي من الكائنات فإخواني وأحبابي وأنعام مؤنسات صورتها ظلمة الضلالة وحوشاً موحشات، فقرأت علينا هذه الواقعة: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ (البقرة:٢٥٧) [١٦].

– يبين الإمام أن من أضرار عدم فهم غاية الحياة الخروج من دائرة ما أحله الله من الطيبات الكافية ليكفيهم إلى الدخول في دائرة ما حرمه الله من الخبيثات المنغصة التي تجبرهم على ترك بعض شعائر دينهم أو ترك دينهم. [١٧]

الهوامش:

١- اللمعات (ص: ٥٥٧-٥٦٠).
٢- المرجع نفسه (ص: ٥٦٠).
٣- إشارات الإعجاز (ص: ٢٧).
٤- المرجع نفسه.
٥- الشعاعات (ص: ٦٥٥).
٦- المرجع نفسه (ص: ٢٧٨).
٧- الكلمات (ص: ٣١٦).
٨- اللمعات (ص: ٢٤-٢٥).
٩- الشعاعات (ص: ٢٥٥).
١٠- الكلمات (ص: ١٣-١٤).
١١- الملاحق – ملحق قسطموني (ص: ١٤٩).
١٢- صيقل الإسلام (ص: ٥٠٦، ٥٠٧).
١٣- المرجع نفسه (ص: ٥١٠).
١٤- الكلمات (ص: ٤١٨).
١٥- إشارات الإعجاز (ص: ٣٧).
١٦- المثنوي العربي النوري (ص ٢٩٠ – ٢٩١).
١٧- المرجع نفسه (ص: ٣٥٨).

تقنية خلايا النانو..؟؟

مصطفى هديب
Yassen1943@yahoo.com

"نانو تكنولوجي" علم جديد.. يولد في ميدان التقنية التي أخذت طريقها إلى حياتنا.. مع التقدم العلمي في ميادين الفيزياء الحديثة والكيمياء. ولقد أصبحت "التقنية" - وهي التطبيقات العملية للاكتشافات العلمية - هدف البحث العلمي لما لها من مردود مادي.. فإذا نظرنا إلى صناعة الدواء، والكمبيوتر، والسلاح، والغذاء، وما تدرّه على الشركات من عوائد.. أدركنا لماذا تتسارع وتيرة البحث العلمي.. والتي إلى جانب جلب الثروة، فإنها تشبع الرغبة الإنسانية في الوصول إلى أسرار المادة والحياة.. والكون، وتحكم السيطرة على توجيه الأنشطة البشرية في العالم أجمع!

"تقنية النانو: هي مجال في البحث يُعنى بصنع الأشياء في مستوى الذرة والجزيئات"!!.. إنها تقنية الجسيمات الدقيقة جدّاً!

وعندما تصل الجسيمات إلى مستوى النانو فإنها تفقد خواصها الفيزيائية والكيماوية، التي كانت عليها وهي في وضعها الطبيعي الذي تشاهد عليه بالعين المجردة.

ليس ذلك فحسب، وإنما تصبح الأشياء المصنوعة من تلك الجسيمات الصغيرة جدّاً: "أصغر وأرخص وأخف، وأقدر على أداء الوظائف المناطة بها"!

ولنا، الآن، أن نتساءل: ما هو النانو؟؟

النانو: هو الجزء من ألف مليون (مليار) جزء! فإذا قلنا: "نانومتر" فهذا يعني أنه جزء من مليار جزء من المتر! وعندما يكون قطر الشعرة من رأس الإنسان (٨٠,٠٠٠) ثمانين ألف نانومتر، أدركنا كم هو صغير ذلك (النانومتر)! ومن صفات المادة في مستوى النانو: أنها أكثر قدرة "على الذوبان في الماء، وأقدر على مقاومة تأثير الحرارة، وأكثر قابلية لتوصيل الحرارة"!

كل تلك الخصائص، لخلايا النانو، جعل من تطبيقاتها في كل ميادين الحياة.. أمراً لا يكاد يصدق ؟!

ففي ميدان الطب: تَعدُ هذه التقنية بالوصول إلى خلايا السرطان وعلاجها، وصنع (سيراميك للعظام) ناعم وصلب صالح لاستبدال المفاصل، بل وصناعة العظام أيضاً.

من خصائصها العجيبة أنها ذات قوة تحمُّل تزيد مئة مرة على تحمّل الصلب، على الرغم أنها أخف منه بست مرات!

وفي ميدان الأجهزة الطبية، تَعِدُ هذه التقنية، بصنع أدوات جراحية لا تلصق بها الجراثيم مما يقلل من العدوى في المستشفيات!

وستدخل هذه التقنية في صنع الدواء وحفظه، وتناوله بأفضل مما توفره الأساليب الحالية!

أنابيب الكربون النانوية!

...في ذاكرة الكمبيوتر؟

تنقل مجلة لغة العصر المصرية في عددها (٤٤)، آب ٢٠٠٤، الخبر الآتي:

شريحة ذاكرة (كمبيوتر) مصنعة من تكنولوجيا النانو، "وقد أنتجت شركة نانيترو بالفعل شريحة متطورة سمَّتها (إن رام) وهي شريحة ذاكرة ذات كثافة عالية"... "وهذه التكنولوجيا الحديثة التي تستخدم جزيئات أسطوانية من الكربون تعرف باسم أنابيب

النانو... وتعتبر أنابيب النانو الكربونية هي أحدث أشكال مادة الكربون...".

وهذا يعني أن هذه التقنية قد دخلت ميدان الصناعة الفعلي ولم تعد أملاً... في الطريق إلى التحقيق!

يمكن إنتاج الأنبوب النانوي الكربوني من رقيقة من الجرافيت (الكربون) مستوية سمكها (ذرة كربون واحدة) ويبلغ قطر الأنبوب حوالي (١,٢) نانومتر وطوله عدة نانومترات!!!

هذه الأنابيب الضئيلة جدّاً، موصّلة جيدة للكهرباء، ويمكن أن تُصنع منها أشباه الموصلات، التي يمكن رفع أو خفض الكهرباء فيها بتغيير شدة المجال المغناطيسي.

ومن خصائصها العجيبة أنها "ذات قوة تحمّل تزيد مئة مرة على تحمُّل الصُّلب، على الرغم أنها أخف منه بست مرات"!

...في علاج السرطان!

وفي أحدث المعلومات (الإثنين ٢٠٠٦/٤/١٠م) تجيء الأخبار بما يلي: "قام فريق من الباحثين بوضع جرعات قاتلة من العلاج الكيماوي على (الجسيمات متناهية الصغر). وعندما تم حقنها استهدفت خلايا السرطان وحدها". وذكرت الدراسة أن العلماء صمموا (جزيئات صغيرة جدّاً) تشبه الإسفنج عليها عقار (دوسيتا كسيل). وهذه الجزيئات مصممة للتحلل في السوائل الداخلية للخلايا وتطلق العقار المضاد للسرطان، إما بسرعة أو ببطء حسب الحاجة... وهي تستهدف الخلايا السرطانية.. وتتفادى الخلايا السليمة"!!

المصعد الفضائي؟

فكرة من أفكار الخيال العلمي... هل تتحقق؟

سلك (cable)، طوله (٣٥,٠٠٠ كيلو متر) بين محطة أرضية وقمر صناعي فوق خط الاستواء يدور بسرعة دوران الأرض.

وهذا السلك هو من (الأنابيب النانوية الكربونية): سُمكه لا يتجاوز جزءاً من ألف من المليمتر وعرضه لا يزيد على خمسة عشر سنتميراً، ويحمل هذا السلك مركبة فضائية تنزلق عليه صاعدة هابطة تحمل البضائع والبشر بحمولة تصل إلى (١٤) طنّاً!

إنها أحلام.. وقد حقق العلم كثيراً... وكثيراً من الأحلام التي راودت خيال العلماء.. وكانت عند مولدها تكاد لا تصدّق!

مصادر البحث:

- العربي العلمي (٢٠٠٥/١٢).
- الإنترنت.
- لغة العصر (٢٠٠٤/٨م).

مسابقة العدد مئة

100

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

بمناسبة إصدار العدد (مئة) من مجلة الفرقان

١- صدر أول عدد من مجلة الفرقان في:

أ) ١٩٩٩/١١ ب) ١٩٩٩/١٠ ج) ١٩٩٩/٩ د) ١٩٩٩/٨

٢- كان أول رئيس تحرير مسؤول للفرقان هو:

أ) د. أحمد شكري ب) الأستاذ أحمد طاهر ج) د. محمد المجالي د) د. منذر زيتون

٣- بلغ عدد صفحات الأعداد الأولى من مجلة الفرقان:

أ) ٨٠ صفحة ب) ٦٤ صفحة ج) ٤٨ صفحة د) ٣٢ صفحة

٤- كانت أول شخصية أجرت معها مجلة الفرقان مقابلة ونشرت في العدد الأول هي:

أ) المرحوم إبراهيم قطان ب) د. نوح القضاة ج) د. أحمد الكبيسي د) الشيخ رائد صلاح

٥- المسؤول عن تحرير صفحة ركن الأسرة هو:

أ) محمد الحناحنة ب) مجاهد نوفل ج) رنا عادل د) سهى مطر

٦- تبلغ مجموع قيم جوائز مسابقة الفرقان الشهرية التي يقدمها البنك الإسلامي الأردني:

أ) ١٥٠ ديناراً ب) ٢٠٠ دينار ج) ٢٥٠ ديناراً د) ٣٠٠ دينار

جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١- الإجابة عن جميع الأسئلة.
٢- إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.
٣- آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٠/٦/١٠.
٤- ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

إجابات مسابقة العدد 100

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد الثامن والتسعين 98

- سعيد محمد محمد الصقلي / المغرب
- هدى محمد إبراهيم الكسواني
- دعاء عمير عبد الله الخلفات
- عبد الرحمن علي وهدان الصمادي
- عاصم عارف محمد سالم
- المغيرة خالد سليم رفيق
- ساجدة علي محمد الجيوسي
- فلسطين محمد عبد المجيد عودة
- ميسر محمود داود ديب
- صهيب زياد أبو الهيجاء

لإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨
فاكس: ٥١٦٣٩٢٥
أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤
الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد الثامن والتسعين

١- القدسي
٢- الموقوف
٣- الغليظ الجافي
٤- ثوبين باليين
٥- المتواتر
٦- الموضوع

كوبون مسابقة العدد 100

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

تهنئة

يتقدم مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم

بالتهنئة والتبريك

من مدير عام دار أسامة للنشر والتوزيع

الدكتور نبيل أبو حلتم

بمناسبة فوزه في عضوية الهيئة الإدارية في اتحاد

الناشرين العرب

سائلين الله تعالى له التوفيق والسداد

وأن يأخذ بيده إلى كل خير

تهنئة

تتقدم اللجنة النسائية في فرع منشية بني حسن

بالتهنئة والتبريك

من الأخوات الناجحات في المسابقة القرآنية السنوية

لعام ٢٠١٠م، وهن:

سلسبيلا محمد السناسلة	سوار محمد المشاقبة
إسراء حمود الشديفات	أسيل هايل الشديفات
رشا محمد المشاقبة	خديجة محمد جابر أبو سماقة
وعد إبراهيم الجرايدة	رزان علي عليان المشاقبة
بيان مرزوق المشاقبة	جميلة عبد الرحمن قاسم حداد
رشا سليمان الشديفات	عبير توفيق سالم الخصاونة

رجاء أحمد الشديفات

سائلين المولى عز وجل أن يجعلهن من أهل القرآن

وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الزبير بن العوام / فرع لواء الرمثا ، وجميع العاملين فيه

بالتهنئة والتبريك من الأخ الحبيب

قاسم الفاخري (أبو إيهاب)

بمناسبة خطوبة ابنه

إيهاب

سائلين الله تعالى أن يبارك له ، وعقبال الفرحة الكبرى

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز عين كارم القرآني / فرع عمان الأول

بالتهنئة والتبريك

من الطالب **صهيب محمد إسحاق سالم**

بمناسبة نجاحه في المسابقة القرآنية السنوية لعام ٢٠١٠م

وحصوله على معدل ٩١ ٪

سائلين المولى عز وجل أن يجعله من أهل القرآن

وأن ينفع به الإسلام والمسلمين ، وعقبال الختمة والسند

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز نسائم الإيمان القرآني للإناث

بالتهنئة والتبريك

من المعلمة الفاضلة **عدلة عادل أموم**

بمناسبة حصولها على المركز الأول في مسابقة

"المعلمة المثالية"

التي أقامتها إدارة نادي الطفل التابعة للجنة النسائية

سائلين الله تعالى أن ينفع بها الإسلام والمسلمين

وألف مبارك وإلى الأمام

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز مؤاب القرآني / فرع الكرك

بالتهنئة والتبريك من الأخت **آمال خلف الطراونة**

والطالبين **بكر محمد الطراونة**

عامر زكريا المعاني

بمناسبة حصولهم على الإجازة القرآنية برواية حفص

عن عاصم من طريق الشاطبية

سائلين المولى عز وجل أن يجعلهم من أهل القرآن

وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الزبير بن العوام / فرع لواء الرمثا ، واللجنة النسائية فيه وجميع العاملين والعاملات في المركز

بالتهنئة والتبريك

من رئيسة اللجنة النسائية الأخت الفاضلة

هيام خزاعلة (أم معاذ)

بمناسبة نجاح العملية الجراحية التي أجريت لها

سائلين الله تعالى لها الشفاء العاجل

وأن يمتعها بموفور الصحة والعافية

الله هو الحب ..

نـور محمد الأسمر

"الله هو الحب"، سمعتْ أُمّها كثيراً تردد هذه الكلمة، لكنها لم تشغف بشفتي أمها وهما تنطقان بهذه الكلمة..

فقط شغفت بشفتي معلمتها وقد كانتا ترددان نفس الكلمة.. خطّت تلك الكلمة على دفاترها، وأحاطتها بهالة سوداء، سعت جاهدة لحل طلسم تلك الكلمة.. تعلّقت بعيني معلمتها اللتين لم تكونا تلفظان إلا تلك الكلمة..!

كثيراً ما كانت تتردد على معلمتها، تسترق الأوقات وتنتهز الفرص، كي تذهب للقاء معلمتها.. والبحث في عينيها من جديد.. عن الحل!!

كبرت والكلمة معلّقة بأذنيها.. تعلّمت ما يُسمى بالصلاة، وقوف.. وركوع.. وسجود.. وبعض الكلمات تتردد على الشفاه.. تقرّباً إلى الله.. (أي الحب).. أحبّت الصلاة وتعلّقت بها.. وكان كل يوم يزيد أملها بحل اللغز.. (الله هو الحب).. لم تجد نفسها إلا وقد أصابها التأثير المغناطيسي لتلك الكلمة.. ربما لأنها واظبت على "الصلاة"..

وصارت تلك الكلمة لا تفارق شفتيها.. وازداد شغفها بعيني معلمتها.. ليس بلونهما ولا بسحرهما..!؟

لكن باللغز العجيب الذي كان يسكنهما..!!

ومضت الأيام كأنها حبل طويل شائك.. استحالت الدقائق إلى دهور.. لكن أمل رهف لم ينضب يوماً.. ذات ليلة من ليالي الشتاء الباردة.. كانت رهف تقبع في زاوية غرفتها.. تفكر وتفكر.. بينما الدنيا تزمجر خلف النافذة.. جلست رهف تصغي لقصف الرعود.. وصوت طرق حبّات المطر.. لصفحة الأرض.. كل شيء كان مخيفاً.. فلم يسعها سوى القيام لتأدية "الصلاة"...

انتصبت قامتها أمام سجادتها.. أدّت تكبيرة الإحرام.. ومن ثم انخرطت في دوّامة من التمتمات الجميلة، التي لم تفهمها خيوط الظلام..!

أنهت صلاتها وقلبها يلهج بذكر الله.. وشفتاها ترددان: "اللهم اجعله خيراً"..

انهمرت الدموع من عينيها كما المطر في الخارج.. غابت عن العالم الذي كانت تحياه.. وحلّقت في عالم آخر.. لم تكن تعرف اسمه بعد!!

ولم تَعِ على نفسها إلا وهي في حضن أمها تقول لها:

"أَعَرَفْتِ الآن يا حبيبتي.. ماذا كنت أقصد..؟!!"

إلى كل من له فضل عليّ في تعلُّم تلاوة كتاب الله العظيم، جعله الله نوراً وهدى ورحمة، خالصاً لوجهه الكريم، أهدي هذه الأبيات بعنوان (إمامي وأمامي)، ومن كل جوارحي أبتغي فيها رضى الله وعفوه ورحمته.

هـذا الـقـرآن يـنـادينا ... فهلمُّوا يـا أهـل الذكر
وتـعـالـوا نـتـلـو آيـات ... آنـاء الليل وفي السَّحَر
مـا أحـلـى قـرآنـاً يُتلى ... لمـعـاني الآي وبـالـكـلم
يهدي المنقطع به السبل ... وينـوِّر في الليل الظُلَم
قد فاض القلب به شغفاً ... وتسامى إلى أعلى القمم
وازداد الناس به شرفاً ... مُـذ أوحـاه لخير الأمم
رُحـمـاك اللهم فـزدني ... من حفظ كتابي القرآن
واجعله لي نـوراً وهدى ... واجعله يقيني وإمامي
واجعله أنيسي في قبري ... ليكون رقـادي بسلام
ويُـقـال بـه اقـرأ وارقَ ... ويُـثـقّـل كـفّ الـمـيـزان
أجتاز صراطاً كالحَدِّ ... وأفـوز بعفو الرحمن

هيهات يا جاهلية!

أم مؤنس القضاة
مركز كتم القرآني

قد كان ذو جهل رفيع الشأن ... وأخوه ذو لهب علا بمكان
لا أمن لا تشريع في الميزان ... والجهل يسكن بينهم بأمان
لا صرخة المظلوم يُسمع صوتها ... أبداً ولا ضرباً على يد جاني
لا حق للأيتام في أعرافهم ... فحياته مرهونة بهوان
أما البنات فهنّ عارٌ دائم ... مؤودة تبكي بغير توان
والنفس لا حرمات تمنع قتلها ... إلا ذوات الجاه والسلطان
هاذي شريعتهم وقد عملوا بها ... ورثوا الجهالة من زمانٍ فاني
حتى إذا زادت حلاكة جهلهم ... والصبح أُطفئ نوره بهوان
نظر الإله لعبده وأغاثه ... فهو المغيث وليس غيرُهُ ثاني
فأطلّت البشرى على الدنيا وقد ... حملت لها من ربها نُوران
فصفيُّ خلق الله أول نوره ... والشرعة الغرّاء نورٌ ثاني
جُمِعَا لشخص واحد هو أحمد ... يا رحمة من ربنا المنّان
فإذا الحياة وضيئة وفسيحة ... وبها جمال دافن ومعاني
ميزانها عدل وشرع آمن ... والعلم آفاق بكل مكان
لا ظالمٌ يهنأ بعيش بيننا ... فالظلم ممقوت وضيع الشان
وكذا اليتيم فآمن في ماله ... وكفيله يحظى بخير جنان
للبنت أن تربى بصحبة أهلها ... إذ إنها من أنعُم الرحمان
فشريعة الرحمن تثبت أنها ... روح وليست كالمتاع مُهان
ومحرَّمٌ قتل البريء بغير ما ... قد أنزل الرحمن في القرآن
وتراحمٌ وتعاطف وتكاتف ... للمؤمنين يزيد من إيمان
هذي شريعة أحمد نطقت بها ... كلُّ الشرائع شرعة الرحمان
ومحمدٌ ختمٌ يوثّق ديننا ... والرحمةُ المهداة للإنسان

ثنائية النجاح

عائشة شوقي / فرع الرصيفة

للنجاح لذّة لا يعرف حقيقتها إلا من ذاقها.. لذّةٌ تفوق التصوّر والشعور.. لذة، إما أن تُطغي صاحبها فيفرح كما فرح قارون من قبل.. وإما أن تردّه إلى المُنعم فيشكر كما شكر محمد ﷺ ربّه مُطأطئاً رأسه فاتحاً مكة..

وأحد أهم أسباب النجاح بعد توفيق الله عز وجل ما لخّصه سيدنا محمد ﷺ حين قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه: "يا أبا بكر ما ظنّك باثنين الله ثالثهما". (صحيح البخاري).

نعم.. اثنان.. ثنائية نجاح وثنائية فلاح متوّجة بالإخلاص.. ومحددة بهدف مشترك.. ومُسيّجة بالتضحية والمصابرة والمرابطة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:٢٠٠).

ومُدعّمة بالتآزر وشدّ عضد الطرف الآخر في فترات الضعف والوهن ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً﴾ (القصص:٣٥).

وضابطها التوكل على الله ... والتبرئة من الحول والقوة البشرية والاعتماد على حول الله وقوته.

ومجالات الثنائية متعددة ...

فالزواج ثنائية.. والأخوّة في الله ثنائية.. ورفقة العلم أو العمل ثنائية..

فإذا أردت النجاح فابحث عن شريك لك يشاركك أهدافك وغاياتك يؤازرك ويشدّ عضدك.. وإلا فالطريق طويل موحش.. والعوائق تترصّد.

ابدأ الآن، وابحث عن هذا الشريك في أي مجال تريد، فإن كان ثمة فشل أو إخفاق، فالحمل يتوزّع.. وتخفّ آثار الفشل النفسية على الطرفين:

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأعراف:١٥٠-١٥١).

وإن كان ثمة نجاح فلا أروع من أن يشاركك أحدهم لذة الثمر.. وقطف الغراس..

خاطرة الروح

محمد شاهين
مركز رمضان القرآني

ستشرق شمس الروح متسامية إلى المجد الذي عانقته حيناً من الدهر.. ستُشرق من بين الغيوم المتزاحمة التي تبغي القهر.. نعم ستشرق فلطالما أخرست أنوارها.

فتمرّدي أيتها الروح لأن طهرك يأبى أن يعانق دنيا الطين.. تمرّدي وإن صمت الملايين وإن قبع خلف أسوار الذل الضعاف المتخاذلون.. تمردي "فالتمرّد على العبودية أول صفات الأحرار".

ثم استعدّي، فكلمة الحق غالية ثمينة، تحتاج إلى صدق وتضحية وثبات.. استعدي فمعركة الحق والباطل رحاها دائرة لن تخمد ، ولن تهدأ عاصفاتها.

ثم اصبري "فالصبر مفتاح الفرج"، و"إنما النصر صبر ساعة"، وبعد الصبر تأتي البشارة من الله ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة:١٥٥).

ثم صابري، فالمصابرة تُظهر الحقائق، وتكشف النفوس المنهزمة، وتهزّ عروش الطغيان، وتمزق وجوه الشياطين المردة الحاقدين الغادرين.

ثم رابطي، فالرباط حياة جديدة، وهجرة من ماضٍ بئيس إلى مستقبل زاهر مشرق.. رابطي وارسمي للحياة خط سير جديد، واعلمي يقيناً أن الصبح سيولد من حلكة الظلام، والقيد سينكسر رغم سطوة السجّان.. والحقائق ستنتصر على الأباطيل، وعندها سيخسأ فرعون وهامان من جديد.

ثم جاهدي، فالجهاد ذروة سنام الإسلام، وبه حياة الأمة، وبه تسطع شمس الحق، وتعود الطيور المهاجرة، وتخضرّ الحياة بعد طول جفاف.

أيتها الروح: تمرُّدٌ واستعداد، ثم صبرٌ ومصابرة، ثم رباطٌ وجهاد.. هذه هي الطريق، فإما أن تصعدي مع القافلة، وإما أن تجلسي على قارعة الطريق..

كيف تكون العبادة ؟

إنعام التميمي
مركز الأبرار

إن عبادة الله شيء عظيم. علينا أن نعبد الله سبحانه: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (الأعراف:٢٩)..

لماذا سُمّيت عبادة؟ عندما نقول: هذه طريق مُعبّدة، أي سهلة ليس فيها وعر.. معنى ذلك أن رسول الله ﷺ عبَّد لنا الطريق وسهَّلها لنا.

أناشد أختي المسلمة وأقول لها: يا من بِعتِ جنّة عرضها السماوات والأرض بسجن ضيّق بين أصحاب العاهات والبليّات، وبعت مساكن طيبة في جنات عدن تجري من تحتها الأنهار بدور ضيّقة آخرها الخراب والبَوار، وبعت أبكاراً عُرباً أتراباً كأنهن الياقوت والمرجان بأُخريات سيّئات الأخلاق مسافحات ومتخذات أخدان، وبعت أنهاراً من خمر لذة للشاربين بشراب مُذهب للعقل أو تدخين مُفسد للدنيا والدين، وبعت سماع الخطاب من الرحمن بسماع المعازف والألحان، وبعت الجلوس على منابر اللؤلؤ والياقوت يوم المزيد بالجلوس في مجالس الفسق مع كل شيطان مريد..

إن الجنة تريد مُشمِّرين. يقول الرسول ﷺ : قال الله تعالى: "أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر". قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة:١٧). (صحيح البخاري).

تمتزج الأحلام بالأمنيات، وينمو كثير من الأحلام ليصبح هاجساً يؤرق صاحبه، ثمّ يغمض صاحبنا عينيه غارقاً في بحر من (أحلام اليقظة)، ليعيش متعة تحقيق حلمه وأمنيته، لم لا يحلم الإنسان ويتمنّى، فهذا أمرٌ فطريٌّ جُبل عليه الإنسان، بل إن كثيراً من الأحلام والأمنيات استوت على سوقها فأينعت وأثمرت مشاريع وارفة الظلال تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربها.

ثم يستعرض صاحبنا أبياتاً جميلة ليوجّه دفّة أحلامه وأمنياته، فينشد ويقول:

لو عندي عُمَرٌ يكفيني ... لنشرتُ تعاليم الدِّين
ما بين القاصي والدّاني ... من أقصى المغرب للصين
لو أملك كل الأقلام ... لرسمت جمال الإسلام
وهدمت جميع الأصنام ... ما بقيت عَزَمَات يميني
لو أملك أسلوباً عذباً ... لفتحت به قلباً قلباً
وصببت الوعي بها صبّاً ... وسكبتُ خِضاب شراييني
لو أُتقن كل اللهجات ... لصرخت بسمع الأموات
هُبُّوا لنجاة لحياتي ... لصلاة وسجود جبيني
أحلام الدعوة تغريني ... ترفعني عن دنيا الطين
تخبرني أن الإنسان ... يمضي قُدُماً نحو الدين

فرقٌ بين الأماني والأمنيات؛ فالأولى هي وساوس وأوهام، وهي سرقة من الشيطان لطموحاتنا ورغباتنا، أما الأمنيات التي يصاحبها عزيمة ورشد ويد حانية تشدّنا إلى المكرمات والجنات، وترشدنا وتمهّد لنا الطريق، وتزيل الأشواك وتفرش لنا الورود، فهذه أرض صلبة نثبت عليها، وتتكسر عليها كل أحقاد الحاسدين وتُرّهات الحاقدين، وهي عاجل بشرى المؤمن بإذن الله.

دخلتُ هذا الصرح القرآني الشامخَ ونَهَلتُ من علمه الذي زادني حبّاً عظيماً وشديداً لكتاب الله وشوقاً للقاء الله؛ لأني تذوّقت فيه حروف القرآن وحلاوته حرفاً حرفاً وكأنه فاكهة من بستان الجنة اختاره الله ليكون على الأرض، وكيف لا يكون كذلك وهو مكان تلاوة القرآن وتدبره التدبر الذي نستشعر فيه عظمة الله وقدرته وقوته؟!

ولا أنكر بأنني شعرت فيه برهبة وخشية من شيوخنا الأجلاء الذي قاموا على تدريسنا القرآن. كيف لا، وهم خدّام القرآن وعلماؤه، وهم ورثة الأنبياء، وهم من يحملون في أعناقهم أمانة حمل القرآن. وإني لأدعو لهؤلاء العلماء، الرموز والنجوم اللامعة التي تنير دربنا بتعلّم القرآن وتقوّم اعوجاج ألسنتنا بأن يفتح الله لهم آفاق العلم الواسع ليكونوا منارة نهتدي بها في هذه الظلمة التي تحيط بنا.

جريمة لا تُغتفر ..

محمد يوسف يوسف

في يوم من الأيام كانت الطبيبة تذهب كل يوم إلى عملها في المستشفى وتعود بعد انتهاء الدوام إلى بيتها الذي كانت تقيم فيه في غربتها هي ووالدها، كانت الطبيبة ذات جمال، وكان حارس البناية يراها كل يوم مرتين: في الصباح عند خروجها وفي المساء عند عودتها، وعلى ما يبدو أنه أُعجب بها، وبدأ يفكر بها كفريسة، فاغتنم فرصة سفر والدها وقرر أن يدخل إلى شُقّتها بالحيلة فقام بقطع التيار الكهربائي عن شقتها ليلاً، وكانت لوحدها في المنزل، لم تعرف الطبيبة ماذا تفعل بعد قطع الكهرباء لأنها ظنّت أنها أمور عادية، وقررت أن تطلب المساعدة، وبالفعل، عندما دخل شقّتها ليصلح الكهرباء أغلق الباب وهجم عليها وحاولت صدّه إلا أنها كانت أمام وحش كاسر، فاغتصبها ثم قام بقتلها.. هذه الجريمة البشعة التي هزّت المجتمع وطلب الشارع أن يتم إعدامه بأن يُربط بإحدى السيارات ويُجر على الأرض حتى الموت، وطلب البعض الآخر أن يتم إعدامه أمام مرأى من الناس ليكون عبرة لمن لا يعتبر.

ومن عادتي عندما أسمع أيّ قصة يبدأ خيالي بالتفكير بشخصية معينة، وأبدأ أفكر: ماذا أريد أن أكون في هذه القصة، هل أكون القاضي أم أكون المحامي، أم أكون منفّذ حكم الإعدام المتوقع؟!

لو كنت المحامي سأدافع عن هذا الرجل وأقول: إن علماء النفس والاجتماع يقولون: إن من طبيعة النفس البشرية عندما تخطئ تبحث عمّا يُخفي خطأها، ألم يخطىء هذا الرجل وقرر أن يخفي جريمة الاغتصاب بقتل الطبيبة؟ ألم تطلب منه الفطرة البشرية أن يقتل، وإذا كان الأمر كذلك، فعلى أي جريمة نحاسبه، على جريمة الاغتصاب؟ ألم تكن الطبيبة ذات جمال وحُسن، لماذا لا نقول إنها هي التي أوقعته في شباكها بداية، ولم تسيطر على مجرى الأمور فيما بعد، ولكن كان هناك سبق وإصرار وترصُّد وتخطيط ابتداءً من قطع الكهرباء، لذلك لن أدافع عن هذا المجرم الذي قتل إنسانة طبيبة تعالج المرضى وتخفف آلامهم، مواطنة صالحة في مجتمعها تنفعُ الناس بعلمها، هذا المجرم عندما خطط لقطع الكهرباء من البداية كان قد أعدّ للجريمة تماماً مثل الشخص الذي يشرب الخمر ابتداءً بإرادته، يُتوقّع منه أن يقوم بكل الجرائم فيما بعد، ولو كنت القاضي، فسأحكم عليه بالإعدام، ولو حكمت عليه بالمؤبد، فقد تطاردني روح الطبيبة في منامي وأحلامي لتطلب حقّها بالكامل.. لذلك لن أكون القاضي ولن أكون المحامي، بل سأكون شيئاً آخر في قصة أخرى!!

رحلتِ ..

ريمان سليمان أحمد
مركز الفرقان القرآني

نقشتُ اسمك على الصخر، ووضعتُ حبك في قلبي، جلست أبحث عن بيتي وأحمل في يدي صورة أختي.. أختي التي كانت تلعب وتلهو.. أختي التي كان صوتها يملأ البيت؛ مزّقتها أيادي وحوش قذرة.. لم تكن تملك سلاحاً ولكنها كانت تملك ابتسامة أرهقت الأعداء.. ابتسامة تنبئ بأننا سنعود، كنت أرى في وجهها البشوش علامات النصر والمثابرة.. كنت أسمع صوتها وهي تقول: "متى.. متى ستعود فلسطين؟ متى سأعود وألهو كما يلهو باقي الأطفال"؟!

نعم.. كنت أسمعها وهي ترتل آيات الله والنور يشعّ من وجهها.

لقد رحلت، وتركت خلفها قلماً ودفتراً وكرّاسة.. لم تعد تلهو في البيت.. لم أعد أسمع صوتها وهي تقفز، رحلت دون أن تقول لي وداعاً، رحلت وتركتني وحدي، رحلت وبقي الصمت..

رحلت وتركت الأيام تذكرها، نعم ستذكرها الأيام.. كانت كالفراشة البيضاء أو مثل وردة تبحث عن قطرة ماء تغذي بتلاتها.. لم أعد أراها، لكن صورتها ستبقى في مُخيّلتي، لأنني لن أنسى من كان يحبني.. وأعدك يا أختي أن أبقى ما حييت واثقة بأني أستطيع أن آخذ بالثأر، ولن أستسلم حتى لو رحلتُ مثلك.. لن أنساك ما حييت.. وإلى لقاء في جنات الخلد والنعيم.

رسائل وردود

الأخ محمد ناصر العمري: وصلت مشاركتك (اتصال مع الله)، وتم إحالتها إلى هيئة التحرير.. وأهلاً بك.

الأخت آلاء إبراهيم غزال: وصلت مشاركتك (طرفة الفجر المفزعة)، وفيها تعبير عن مشاعر أمٍّ تنتظر عودة ابنها حتى أتاها مُكفّناً.. فخاطبته وودّعته، ودعت الله له أن يكون من أهل الجنان.. وفيها ترقُّب طلوع الفجر على الأقصى وفلسطين. ومشاركتك (يا أحبّائي) تضمنت مخاطبة الأحبّة في الله وتمنّي الاجتماع على طاعته. وأهلاً بكِ كاتبة على صفحات المجلة.

الأخت حنين الهريني: مشاركتك (قارب خشبي) فيها عبرة مستفادة من (قارب)، يسير في بحر.. يصارع الأمواج.. يواصل المسير.. مصمّماً على الوصول لهدفه.. وأهلاً بكِ كاتبة على صفحات المجلة.

الأخت إسلام عبد السلام: مشاركتك (فلسطين.. أمي الحنون) عبّرت عن حب فلسطين والتضحية من أجلها.. وفيها وعدٌ بالصمود حتى التحرير.. وأهلاً بكِ كاتبة على صفحات المجلة.

إعداد : بسام المجالي

الافتتاحية

يداً بيد لنكمل المشوار

رنا عادل
rana_ebraheem@hotmail.com

يُتوّج هذا الإصدار أعداد مجلّتنا الكريمة.. فهذا العدد مئة من الإنجاز والصمود والتواصل مع جمهور قارئ أحببناه في الله وسعدنا أيّما سعادة ونحن نقدّم له أروع المقالات وأنفعها لنسهم في بناء الأمة كما يحب ربنا ويرضى..

وكأنني اليوم وأنا أكتب هذه الكلمات من خلال منبر (الفرقان) الحبيبة تعود بي ذاكرتي إلى الوراء حينما تشرّفت بحمل هذه المسؤولية "ركن الاسرة" لأطلّ على أحبتي في هذه الصفحات وأنتقي لهم ما يعينهم على استقرار أسرهم والحياة الطيبة في ظل رضى رب العالمين.. ومن خلال ذلك ازداد رصيدي العلمي والعملي والاجتماعي والديني بفضل الله تعالى.. تعلّمتُ الكثير قبل أن أنقل المعلومات للقرّاء الأعزّاء وقابلت الكثير من الشخصيات ممن تركوا في نفسي عظيم الأثر بتجاربهم وخبراتهم وتعاملهم مع الحياة..

وكم هي سعادتي حينما ألتقي ببعض قرّاء مجلتنا الحبيبة وأسمع منهم مدى استفادتهم وإعجابهم بمختلف موضوعاتها.. وحينما نتبادل الحديث في مقالات المجلة ومعلوماتها وكُتّابها، نشعر أننا نعرف بعضنا بعضاً منذ زمن.

وما أجمل تلك اللحظات التي يتصل فيها أحد الكتّاب ليبشّرنا أنه تواصل مع بعض القرّاء من بلاد أخرى مجاورة بعدما قرأوا مقالاته، وما أغلاها من لحظات حينما يُسعدنا أحد الكتّاب بقوله: إنه تواصل مع عدد من الناس وقدّم لهم النصيحة والمساعدة في حل مشكلاتهم الأسرية..

وما استوقفني خلال هذه المسيرة الرائعة أنك قد تجد من يعملون معك بخفاء.. فهذه سيدة من محافظة الكرك تقرأ مجلتنا باستمرار، وكنت أحاول من فترة لأخرى أن أزوّدها بأعداد قديمة من المجلة فتقوم بتوزيعها على المستشفيات والعيادات وبعض المناطق التي قد تزورها من حين لآخر إيماناً منها بضرورة نشر هذه الكلمة الطيبة وهذا المنبر الرائع..

بكم ومعكم بإذن الله سنبقى على تواصل، يجدونا الأمل.. بهمّة ننطلق للبناء والعمل.. نحمل همّ أمّتنا ونسعى لسعادة أُسرنا واستقرارها.. نبني بعزيمة وإصرار لنحافظ على أركان الدار.. دُمتم لنا.. وأعاننا الله على إفادتكم بكل جديد .. ويداً بيد لنكمل المشوار..

قرأت لكم

إعداد: ياسمين نوبة

كتاب: إدارة الذات.. دليل الشباب إلى النجاح

د. أكرم رضا / دار التوزيع والنشر الإسلامية

قال رسول الله ﷺ: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف". (صحيح مسلم).

إن هذا الحديث دعوة لليقظة وعلوّ الهمة، ودعوة لتجاوز الواقع الخامل إلى واقع التّوثّب والانطلاق.. ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد:11).

الكتاب برنامج عملي للوصول إلى النجاح.. تم التطرق فيه إلى مجموعة من قصص الأنبياء ومواقفهم.. وكذلك قصص الصحابة الكرام ومواقفهم، وملامح من حياة عظماء أحيوا الأمم. والأهم يرشد الكتاب إلى طريقة الاقتداء بهم ومعرفة طريقهم الذي ساروا فيه إلى النجاح، ومن هنا يتطرق الكتاب لعشر خطوات إلى النجاح.

فهو كتاب جديد في عرضه.. جديد في أسلوبه.. جديد لأنه يخاطب اليوم والغد أكثر مما يخاطب الماضي.

اللعب في حياة الطفل

د. حمزة عبد الكريم حماد

اللعب أمر طبيعي للطفل، وعامل مهم في النمو، وألعاب الأطفال ضرورية جدّاً في مراحل النمو المختلفة، وهي تتطور مع نمو الطفل وذلك في فترات:

فترة الطفولة المبكرة:

يكون اللعب بسيطاً وعضليّاً في جملته، وبعد ذلك يدخل التفكير في حياة الطفل فنجده يجري ويتسلق ويقذف بنفسه هنا وهناك دون هدف واضح.

وفي سنيّ الطفل الأولى:

يكون للطفل في هذه الفترة أصدقاء يلعب معهم، وهنا تظهر الأهمية الاجتماعية للعب حيث يتعلم الطفل بعض العادات الاجتماعية كأصول اللعب، ومراعاة أدوار الآخرين، وتظهر بين الأصدقاء روح التعاون.

وتبدأ ألعاب الذكور تتمايز عن ألعاب البنات؛ فالذكر يلعب مع الذكور والأنثى تلعب مع الإناث.

في مرحلة الطفولة المتأخرة:

نجد الأطفال هنا يفضلون الألعاب الجماعية، وتظهر هواياتهم في هذه المرحلة.

والناظر لتطوّر الألعاب من القديم إلى الحديث يجد أن اللعب ما هو إلا انعكاس للحضارة وللثقافة السائدة في كل فترة من الفترات التي يعيشها الطفل، فلم يلعب الأطفال في الماضي بالطائرات كما يلعب أطفال اليوم.

من أبرز وظائف اللعب:

١. من الناحية الجسمية: يؤدي اللعب دوراً ضروريّاً في نمو جسم الطفل؛ فألعاب الركض والقفز مثلاً تنشّط الدورة الدموية.

٢. من الناحية العقلية والمعرفية: يتعرف الطفل من خلال أنشطة اللعب المختلفة على الأشكال والألوان والأحجام، ويقف على ما يميز الأشياء المحيطة به من خصائص وما يجمع بينها من علاقات.

٣. من الناحية اللغوية: تنمي أنشطة اللعب المختلفة قدرة الطفل على النطق، وتزيد من حصيلته اللغوية للمفردات والتراكيب، وتتيح له إمكانية التعبير الحر والقدرة على وصف الأشياء.

٤. من الناحية الاجتماعية: فللعب دور هام في نضج الطفل اجتماعيّاً، فمن دون لعب الطفل مع غيره يصبح أنانيّاً مسيطراً لكنه مع لعبه مع الآخرين فإنه يشاركهم اللعب ويقاسمهم إياه.

٥. من الناحية الذاتية: يكتشف الطفل عن طريق اللعب الشيء الكثير عن نفسه كمعرفة قدراته ومهاراته، وذلك من خلال تعامله ولعبه مع زملائه، ويتعلم كذلك حل المشكلات وكيفية مواجهتها مما يساعده على التفكير الابتكاري.

٦. من الناحية الأخلاقية: تبرز أهمية هذه الناحية عن طريق توجيه الآباء والمربّين للأطفال للالتزام بالأخلاق أثناء لعبهم.

أنواع اللعب:

تتنوّع ألعاب الأطفال حسب محددات وظروف عديدة، ومن أبرز أنواع اللعب:

١. ألعاب الحركة: تشمل كل الألعاب التي من شأنها أن تدرّب القوى الحركية عند الطفل على القيام بوظائفها العامّة، وهي أول أنواع الألعاب ظهوراً عند الأطفال.

٢. ألعاب الحواس: تأتي في مراحل مبكّرة في الطفولة، فنرى الطفل يضع على لسانه كل ما وصلت إليه يده ليذوق طعمه أو يلمسه ويقلّبه بيديه.

٣. الألعاب الأسرية: تشمل كل لعب من شأنه أن يتدرب الطفل فيه على حياة الأسرة، مثل ألعاب الدُّمى والعرائس.

وقد عدّ الأستاذ حسن بن علي البشاري استخدام النبي ﷺ للمجسمات (الدمى) إحدى الوسائل التعليمية التي استخدمها عليه الصلاة والسلام.

المراجع:

١. علم نفس النمو، د. حامد زهران.
٢. استخدام الرسول ﷺ الوسائل التعليمية، حسن البشاري (ص١٢٠)، (ص ١٢٢).
٣. بحث بعنوان: مراحل النمو الإنساني ومطالبها التربوية، د. شادية التل / ضمن بحوث مؤتمر "نحو بناء نظرية تربوية إسلامية". ج١.
٤. العدوان واللعب، صباح السقا – رسالة ماجستير.
٥. في التربية، د. علي وافي.
٦. الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية، ليلى عطار.

"إنما الطاعة بالمعروف"

النائب السابق المحامي الشرعي
نضال محمد أمين العبادي

عرفنا منذ شهرين وفي المقال السابق ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ﴾ أن الطاعة الزوجية هي أول أثر للقوامة التي منحها الله تعالى للرجال دون غيرهم، عن علم إلهي وحكمة ربانية، وعلمنا أنها طاعة دائمة ليست آنيّة، ولا مزاجية ولا انتقائية، ما دام الآمر هو الزوج، وما دام الأمر جائزاً وممكناً، وما دام الأمر خالياً من التعسّف في استعمال الزوج لحقّه الشرعي، ولذلك وجدنا فقهاءنا الأفاضل لم يوجبوا على الزوجة طاعة زوجها إلا "إذا دفع لها المهر المعجّل، وهيّأ المسكن الشرعي، وطلبها لتزف إليه، وثبتت أمانته عليها، وعدم قصده المضارّة بها، ولم يوجد مانع شرعي آخر"، وكذلك الحال إذا عجزت الزوجة عن الامتثال لزوجها بالطاعة في المعروف، رغم مجاهدتها لنفسها على ذلك، بسبب كراهتها القلبية والنفسية له، فقد أجاز لها الشرع أن تطالب بحق خلع نفسها منه رضائيّاً بالإجماع، أو قضائيّاً عند بعض الفقهاء وهو المعمول به حاليّاً في الأردن وبعض البلاد العربية والإسلامية، وذلك عند نفاد صبرها وخشيتها على دينها من أن تفتن، ومن هنا أبدأ هذا المقال حتى لا يظنّ ظانٌّ أو يتوهم واهم بأن الطاعة الزوجية تجعل الزوجة أَمَةً أو جارية أو ملْكَ يمين.

إن الطاعة المطلقة بالنسبة للمسلم والمسلمة لا تكون إلا لله عز وجل أو لرسوله محمد ﷺ؛ لأن الله تعالى وحده متّصف بالكمال منزّه عن النقص، لا يأمر إلا بخير ولا ينهى إلا عن شر، مع تمام الرحمة والعدل، ولأن رسوله الكريم ﷺ معصوم بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أما الطاعة لغير الله تعالى ولغير خاتم الرسل والأنبياء عليهم جميعاً الصلاة والسلام فليست طاعة مطلقة وإنما طاعة مقيدة.

نعم أيها الإخوة والأخوات والأزواج والزوجات؛ إن الإسلام قَنَّنَ ونَظَّمَ حق طاعة المخلوق للمخلوق، ورسم له حدوداً وقيوداً وسقوفاً لا يجوز أن يتجاوزها، حتى لا يتعسف صاحب الحق في استعمال حقّه، وحتى لا يجور ولا يظلم ولا يطلب المستحيل ولا يكلف بما لا يطاق ولا يحتمل، وبذلك تميّز هذا الدين العظيم عن سواه من الأديان المحرفة والأنظمة الوضعية، التي جعل بعضها حق الطاعة حقّاً مطلقاً بلا قيد ولا شرط، وعلى سبيل المثال لا الحصر؛ فإن طاعة الزوجة لزوجها عند اليهود كانت ولا زالت طاعة عمياء مطلقة، كطاعة الجارية لسيدها، فلا يجوز لها مخالفته في شيء، بل يجب عليها أن تذعن له إذعاناً تامّاً، كما ورد في المادة (٤١٤) من الأحكام العبرية.

أما الإسلام، وهو دين العدل والإنصاف؛ فقد نظّم علاقة البشر مع بعضهم بعضاً، وقيّد طاعة المحكوم للحاكم، والمرؤوس للرئيس، والابن لأبويه، والزوجة لزوجها، ... ، فأوجد قانوناً ونظاماً وتعليمات للطاعة، تضبطها بعدة ضوابط لحِكَم متعددة منها؛ أن لا يتحول هذا الحق إلى سلاح جارح، وذلك عندما يتعسفُ الإنسان عموماً أو الزوج خصوصاً في استعمال حق الطاعة، فينظر للزوجة نظرة السيد للعبد والأَمَة والخادمة أو دون ذلك.

إن الأصل في أي مسلم، وخاصة الملتزم، أن لا يأمر غيره إلا بطاعة؛ أي بما يرضي الله تعالى، ومن باب أولى أن يكون ذلك مطلوباً من الزوج، كيف لا وهو يتعامل مع قرة عينه وحبيبة قلبه ورفيقة دربه ومربّية ولده... ، وهي التي أفضى لها وأفضت له، كيف لا وقد تضافرت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالّة على ذلك.

وأورد في البنود التالية بعض تلك القيود التي تضبط الطاعة الزوجية:

أ. لا طاعة في معصية؛ فحق الطاعة مقيّد بالطاعات دون المعاصي؛ ففي صحيح مسلم: "لا طاعة في معصية الله"، و"لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"، وفي الصحيحين واللفظ للبخاري: "السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحبّ وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة". (٧١٤٤)، وهو عند مسلم برقم (١٨٣٩)، وزاد البخاري في رواية "السمع والطاعة حق..." (٢٩٥٥)، فلو أمر الزوج زوجته بطاعة فيطاع، وطاعته هنا واجبة حتى وإن كان فاسقاً في نفسه هو، أما لو أمرها بمعصية؛ كقطع رحمها وترك زيارة أبويها، أو ترك صلاتها، أو نزع حجابها أو تبرّجها وتجمُّلها أمام الأجانب عنها أو مصافحتهم، أو إتيانها في نهار رمضان أو في الحيض أو الدبر، أو مساعدته في قرض ربوي أو كفالته فيه، أو مناولته الخمر أو التبغ والأرجيلة، أو إطعامه في نهار رمضان إذا كان إفطاره بلا عذر فلا يجوز لها أن تطيعه بل وتشاركه الإثم لو أطاعته في مثل هذه الأحوال.

ب. إنما الطاعة في المعروف؛ وهو أيضاً حق مقيّد بالمعروف؛ أي العرف غير الفاسد، ففي كتاب الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف:١٩٩)، وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: "إنما الطاعة في المعروف".

وقد نصّ الفقهاء على أن العادة محكّمة، وقالوا: المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً، وقال ابن عابدين: "والعرف في الشرع له اعتبار، لذا عليه الحكم قد يُدار"، وسأضرب مثالاً على ذلك يتعلّق بالفتاة المعقود عليها؛ فالأصل

الفقهي والعرف العام أن طاعتها قبل الزفاف لأبيها أو وليّها الشرعي، ما دامت تحت رعايته ونفقته وبمحل إقامته، ومنه تستأذن للخروج ونحوه، أما طاعة الزوج فتبدأ بعد الزفاف والانتقال لبيته الشرعي، وإن كان يحسن بها أدبيّاً بعد العقد وقبل الزفاف أن تبلغ زوجها بالأمور الضرورية كالسفر وما يقاس عليه؛ لأن طاعتها بحسب البيت الذي هي فيه، ما لم يتم الاتفاق بينهما على غير ذلك.

وأورد مثالاً آخر يتعلق بالعاقدين أيضاً؛ فالعرف لا يسمح للمتعاقدَين بالمعاشرة التامة "الجماع"، مع أنها زوجته من ناحية فقهية وقانونية، ولو حصل الجماع لا يُعتَبرا زانيين، فالعاقد لو أمر زوجته غير المزفوفة إليه بأن تمكّنه من نفسها فأبت لا تكون عاصية له ولا ناشزاً، بل ينبغي أن لا تجيبه إكراماً لأهلها ومجاراة للعرف واحتياطاً لنفسها، لما قد يترتب على ذلك من مفاسد إن تأخّر حفل الزفاف، أو لم يتم بسبب خلاف أو سفر أو مرض أو طلاق أو موت أو غير ذلك من ظروف.

ت. إنما الطاعة بالمستطاع؛ وحق الطاعة أيضاً مقيّد بالقدرة والإمكان والتحمّل، وقد ربطت النصوص الشرعية بين الطاعة والاستطاعة.

والأدلة على ذلك كثيرة، ومن أمثلة ذلك في كتاب الله عز وجل؛ قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾ (التغابن:١٦)، وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة:٢٨٦)، و﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ (الطلاق:٧).

وكذلك السنة النبوية الشريفة؛ ففي صحيح مسلم، قال النبي ﷺ: "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم"، وفي صحيح البخاري، قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه: "بايعت النبي ﷺ على السمع والطاعة، فلقّنني: فيما استطعت، والنُّصح لكل مسلم". (٧٢٠٤)، وعند البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "كُنّا إذا بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة يقول لنا: فيما استطعتم". (٧٢٠٢)، وفي حديث عمّة الحصين الذي ذكرته في مقال سابق ورد إقرار النبي ﷺ لقولها: "ما آلوه (أي لا أقصّر في حقّه) إلا ما عجزت عنه".

وبناءً عليه، فإن حق الطاعة حقٌّ خالصٌ للزوج، لكنه حقٌّ مشروط بما يتناسب مع حال الزوجة من قوة وضعف، وصحة ومرض، وشغل وفراغ، وطهارة وحيض، وراحة وتعب، وبما يتناسب مع طبيعة معاملته لها.

وقد أعجبني الكلام الرائع للراغب الأصفهاني في المفردات، والذي مُلخصه أن " الاستطاعة أخص من القدرة، وهي وجود ما يصير به الفعل متأتّياً من: "بنيّة مخصوصة للفاعل" و"تصوّر للفعل" و"مادة قابلة لتأثيره" و"آلة"، وعكسها العجز وهو فقدان واحد أو أكثر من تلك الأربعة"، قلت: وقد قيل: إذا أردت أن تُطاع فاطلب المستطاع، وعلى سبيل المثال لا الحصر؛ فإنه لا يجوز للزوج أن يُكلّف زوجته بأعمال تشق عليها أو لم تعتد مثيلاتها القيام به، أو ليس متناسباً مع طبيعتها وأنوثتها؛ كأعمال الصيانة للبيت أو السيارة مما لا تتقنه الزوجة ولا تطيقه.

ث. وهو حق مقيّد بقانون الأحوال الشخصية؛ إذا كان ذلك القانون مستمدّاً من الشريعة الإسلامية، فعلى سبيل المثال؛ لا وجوب للطاعة قبل الزفاف، ولا قبل استلام الزوجة لحقوقها المدوّنة في وثيقة العقد من مهر معجّل وتوابع مهر ونحوها، ولا وهي محرومة من الإقامة ببيت شرعي يخلو من الإيذاء بأنواعه، ولا طاعة قبل الإنفاق عليها، ولا طاعة مع وجود الضرر.

ولذلك فقد أذن القانون للزوجة المتضررة وغير الآمنة على عرضها أو نفسها أو مالها في مثل تلك الحالات وغيرها أن تخرج من بيته، وأن لا تسلمه نفسها ولا تمكّنه من معاشرتها، وحتى تحصل على حقوقها الشرعية الكاملة، ويتم احترامها وإحسان معاملتها وعدم إيذائها أو إهانتها بالفعل أو القول، وهذا نص المادة (٣٧): "على الزوجة: بعد قبض مهرها المعجّل الطاعة، والإقامة في مسكن زوجها الشرعي، والانتقال معه إلى أية جهة أرادها الزوج، ولو خارج المملكة، بشرط أن يكون مأموناً عليها، وأن لا يكون في وثيقة العقد شرط يقتضي غير ذلك، وإذا امتنعت عن الطاعة يسقط حقّها في النفقة".

حق الطاعة للزوج حق خالص، لكنه مشروط بما يتناسب مع حال الزوجة، وطبيعة معاملته لها

وعززت ذلك وأكدته وأضافت عليه المادة (٤٧) وهذا نصها: "إذا تسلّمت الزوجة المهر المعجل وتوابعه، أو رضيت بتأجيل المهر أو التوابع، كله أو بعضه إلى أجل معين، فليس لها حق الامتناع عن الطاعة، ولا يمنعها ذلك من المطالبة بحقها".

وهنا لا بد من توجيه رسالة خاصة لكل زوج يُلحق الضرر بزوجته أن يتّقي الله فيها، فقد قال النبي ﷺ: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي". (صحيح الترغيب ١٩٢٤)، وقال: "... خياركم خياركم لنسائهم". (صحيح الترغيب ١٩٢٣)، وقال: "استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عوان"، أي كالأسيرات، (والحديث حسّنه الألباني في صحيح الترغيب ١٩٣٠)، وقد أوجب القانون الأردني ذلك في المادة (٣٧) من قانون الأحوال الشخصية، ونصها: "على الزوج أن يُحسن معاشرة زوجته، وأن يعاملها بالمعروف، وعلى المرأة أن تطيع زوجها في الأمور المباحة".

ج. وهو أيضاً حقٌّ خاصٌّ بالزوج نفسه؛ وليس لأبيه ولا أمه ولا أخيه، ولا لزوجته الأخرى ولا لأولاده من زوجة أخرى، ولا لكبير العائلة أو مختار العشيرة أو شيخ الطريقة – فهؤلاء لهم احترامهم وتقديرهم – لكن ليس لأيٍّ منهم حق الطاعة على زوجة قريبهم مهما كانت صلتهم به قريبة، بل الطاعة حق لزوجها وحده دون سائر أهله؛ لأنها زوجة له وحده وليست زوجة لهؤلاء جميعاً مع كل الاحترام، وليس معنى ذلك أنه يجوز لها أن تسيء معاملتهم، وإنما يحسن بها ويجمل أن تكرمهم إكراماً لزوجها، وهذا مما يُحبّب زوجها بها، وقد قيل في المثل العامي: "مشان عين يكرم مرج عيون".. وللحديث بقية.

زواج سعيد لكل أعزبين وعروسين وزوجين وذرية صالحة إن شاء الله

من آثارهن (9)

ومن ذا يكون خيراً منه ؟!

أم حسان الحلو

إضاءة:

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: أتاني أبو سلمة يوماً من عند رسول الله ﷺ ، فقال: لقد سمعتُ من رسول الله ﷺ قولاً سُررتُ به، قال: "لا تصيب أحداً من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول: اللهم أْجُرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها، إلا أخلف الله له خيراً منها" . (صحيح مسلم)، قالت أم سلمة: فحفظتُ ذلك منه، فلما توفي أبو سلمة استرجعتُ في مصيبتي وقلت: اللهم أْجُرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منه – وفي لفظ: خيراً منها – ثم رجعت إلى نفسي وقلت: ومن أين خير لي من أبي سلمة؟ فلما انقضت عدّتي، استأذن عليّ رسول الله ﷺ وأنا أدبغ إهاباً لي، فغسلت يدي من القرظ وأذنت له، فوضعت له وسادة من أدم حشوها ليف، فقعد عليها، فخطبني إلى نفسي، فلما فرغ من مقالته قلت: يا رسول الله، ما بي أن لا تكون بك الرغبة، ولكني امرأة فيّ غيرة شديدة، فأخاف أن ترى منّي شيئاً يعذّبني الله به، وأنا امرأة قد دخلت في السن، وأنا ذات عيال، فقال: "أما ما ذكرت من الغيرة فسوف يُذهبها الله عز وجل عنك، وأما ما ذكرت من السن فقد أصابني مثل ما أصابك، وأما ما ذكرت من العيال فإنما عيالك عيالي" .

قالت: فقد سلمت لرسول الله ﷺ ، فتزوجها رسول الله، فقالت أم سلمة بعد: أبدلني الله بأبي سلمة خيراً منه: رسول الله ﷺ .

أم سلمة وزوجها صورة لزوجين مترابطين بروابط أقوى من روابط جزيئات الفولاذ، فهل للزوجة أن تعلم أن زوجها هو خير مَن رُزقت؟!

ولقد نلحظ تردد أم سلمة رضي الله عنها في طلبها من الله العزيز سبحانه أن يبدلها خيراً من زوجها المتوفى وهي التي كانت تعيش بين ظهراني رجال القرن الأول من البعثة وكانت الأرض حولها تعجّ بالسادة الأشراف وبالنجوم السواطع الذين كان يتحدث عنهم الركبان ولا زال الحديث عنهم يروي كل بيان، فلقد نفثت حسراتها وحولها الشيخان اللذان تقدّما لخطبتها فرفضت الواحد تلو الآخر لأنها كانت تعتقد جازمة أن لا أحد خير من أبي سلمة، فقد كان حتى تلك اللحظة يسكن وجدانها ويملأ كيانها، ولم تفكر أن تنظر بأمر غيره هنيهة من الزمن، فالأمر قد حسمته نهائياً.. إذ ربما لم يخطر ببالها أنها ستشرّف غداة تزف إلى خير من مشى على الأرض وستفخر يوم أن تتبوّأ منزل "أم المؤمنين" أم سلمة رضي الله عنها.

ومَن خيرٌ من زوجها أبي سلمة رضي الله عنهما، حُقّ لاعتذار المؤرخين أن يُرفع لأبي سلمة رضي الله عنه، إذ لم يذكر إلا قليلاً.. إنما تَوَجُّع أم سلمة على فراقه وقولها إنها لم تَرَ خيراً منه سلط الضوء على سيرته رضي الله عنه.

فقد كان نعم الزوج المعلّم، فهو الذي علّمها ما قالت من دعاء وعلمنا بعدها، وكم هم الأزواج المعلمون لزوجاتهم؟ وكم من رجل يعيش مع زوجه السنين الطوال دون أن يرفع لها قدر علم؟! هذا إذا لم تُنسها أيامها معه بعض علومها أو تودي بها انشغالاتها إلى نسيان أورادها.

تلك حقيقة قد نلمسها في مجتمعاتنا الإسلامية؛ فالزوج حريٌّ به أن يحرص على أن يبقى في عين زوجه الأعلم والأنبل والأرقى من كل من ترى من الرجال، ليس من باب المجاملة والمحاباة إنما احترامه لذاته وتقديره لرسالته يرفعه إلى علياء أفق زوجه ومجتمعه ومن ثمّ أمته.

فهل لنا أن نرسم صورة قرمزية لمجتمع تتفق جميع نسائه أو غالبيتهن على أن أزواجهن هم خير مَن رزقوا.. فلا تفكّر بغيره لا على وجه المقاربة ولا المقارنة؟!

تلك هي صورة لزوجين مترابطين بروابط أقوى من روابط جزيئات الفولاذ التي نعرف، تجعلنا نرى أكاليل الرضا تكلل حياة الأسرة، ولنا أن نتساءل: أيُّ حقل حُبٍّ سيملأ غلالها وأي جيل سيترعرع تحت أفيائها، بل من سيجرؤ على اختراق حصونها القوية الشامخة؟!

عندها لن نبصر أو نسمع عن أسر هلامية البناء مترهلة القوام سريعة الانهدام كما يحدث الآن للأسف، فالزوجة تعلن سلبيات زوجها على الملأ ولو استطاعت لعبّرت عن ذلك في وسائل الإعلام، والعكس صحيح. أين الذين يتسابقون في صناعة السلبيات والحديث عنها من أولئك الذين يتسابقون إلى العلياء؟!

على أن الحديث عن بعض المشكلات والمظاهر العائلية المؤسفة قد يحدث، لكن العقل السويّ لا يستطيع تصوّر ما يحدث خلف بعض الجدران، وإن القلم ليترفّع عن وصف شيء من الخيانات الزوجية التي يسعى البعض لإعطائها مسمى "حرية شخصية"، أتراهم ينظرون إلى المرأة التي يعمر قلبها حب زوجها وبيتها أنها أَمَة، أم أنهم يحارون في وصف أم المؤمنين أم سلمة التي اتفق المؤرخون على أنها كانت صاحبة رأي وحكمة وكمال وجمال؟!

ألا أيتها الجميلات.. تأمّلن درب "أم سلمة" قبل أن تتهن في سراديب المهرجانات أو تُنْهَكْنَ في متابعة سير التائهات وتقليدهن.

دراسات..

لماذا الحضن؟!

عناق الزوجة واحتضانها مفيد لقلبها وفقاً لأحدث دراسة طبية أمريكية، فقد قال باحثون في جامعة نورث كارولينا درسوا حالات كلٍّ من الجنسين: (٣٨) زوجاً من الأزواج والزوجات أن الاحتضان يؤدي الى ازدياد مستويات هرمون "الأوكسيتوسين" الذي يسمى "هرمون الارتباط" ويقلل من ارتفاع ضغط الدم؛ الأمر الذي يقلل من مخاطر التعرض لأمراض القلب، وأضاف الباحثون الذين نشروا نتائج دراستهم في مجلة سايكوسوماتك ميديسن أنهم لاحظوا انخفاض ضغط الدم.

وأُجريت الاختبارات بقياس مستويات "الأوكسيتوسين" الذي يظهر لدى ولادة الأطفال وعند إرضاعهم ومستويات هرمون التوتر "الكورتيزول"، وظهر أن معدلات "الأوكسيتوسين" ارتفعت لدى الأزواج والزوجات بعد عملية العناق والاحتضان، كما سُجِّل ارتفاع كبير للهرمون لدى الأزواج المحبّين مقارنة بالأزواج الآخرين. وظهر أيضاً انخفاض في معدلات هرمون «الكورتيزول» لدى النساء بعد الاحتضان إضافة إلى تدني ضغط الدم لديهن..

وأعلنت كارين غروين التي قادت الدراسة أن «دعم الزوج أو الزوجة الكبير يرتبط بزيادة هرمون "الأوكسيتوسين" لدى الزوجة أو الزوج ومع ذلك فإن أهمية هذا الهرمون تكمن في تأثيراته الجيدة الكبيرة على القلب والأوعية الدموية لدى النساء..

إذاً، فالحضن هو الشيء الجميل الذي يحمي القلب ويسعد البشر..

بتصرف عن موقع لمعة الإلكتروني

زاوية الغرس الطيب

أهمية القرآن الكريم في مرحلة الطفولة

قسم نادي الطفل
فرع عمان النسائي

جلست الأم تحاور زوجها بشأن المستقبل العلمي والديني لطفلها الصغير، وبعد حوار عميق اتفق الزوجان على تحفيظ ولدهما القرآن كاملاً قبل أن يبدأ بالمرحلة الثانوية.

فقامت الأم بشراء صورة طفل يقرأ القرآن وعلّقتها في غرفة نوم ولدها، ثم كانت كل أسبوع تقوم بحضن طفلها وحمله ثم وضعه أمام الصورة السابقة وتبدأ تتحدث معه عن جمال الصورة وجمال المصحف الذي يحمله، وكانت تُدمجه معها بجمال أسلوبها وبراعة كلامها وجُمَلها، وتقول له: انظر يا حبيبي كيف سيصبح منظر وجهك عندما تقرأ القرآن، وكيف ستكون منزلتك عند الله، والطفل يسبح معها في الخيال ويتبرمج على هذا السلوك.

وبعد شهرين قالت الأم لطفلها الصغير: ارسم لنا صورة تحبها أو تعبر عن ذاتك. فقام الطفل برسم صورة طفل يقرأ القرآن أو قريبة منها.

مراحل الطفولة

أولاً: الطفولة المبكرة (٣-٥ سنوات):

تتميز هذه المرحلة بكثير من الخصائص من أهمها أن الطفل في هذه المرحلة يبدأ بالاستقلال والاعتماد على النفس، فيحب أن يلبس لوحده أو يأكل لوحده أو يقوم بمهمة ما لوحده وباعتماده على نفسه.

لذلك يُفضَّل في هذه المرحلة :

- أن نسمح للطفل أن يمسك القرآن بيديه، و يكون له مصحف خاص به.
- وأن نترك له الفرصة في تكرار السورة الجديدة التي حفظها، وأن لا نجبره على ترديد سورة لا يرغب الآن في تلاوتها.

كما تتميز هذه المرحلة بالتقليد للآخرين خاصة الذين يعيش معهم أو يشاركهم باستمرار، فيقوم الطفل هنا بتقليد سلوكات الآخرين وتصرفاتهم، وتقليد ألفاظ وجمل الناس الذين حوله في البيت أو تقليد المعلمات والطلبة في الروضة.

لذلك علينا أن نراعي في هذه المرحلة:

- أن نكون قدوة حقيقية لأطفالنا فنقرأ القرآن أمامهم يوميّاً وبانتظام ليعتاد الطفل على القرآن منذ نعومة أظفاره، فمجرد رؤية الطفل لأبيه وأمه والتزامهما بقراءة القرآن دون ضجر أو ملل يؤثر إيجابيّاً في نظرة الطفل لهذه الطاعة فيحبها لحبّ المحيطين به لها، ويلتزم بها كما يلتزم بأي عادة أو سلوك يومي.

ثانياً: الطفولة المتوسطة (٥-٧):

تتميز هذه المرحلة بالتمركز حول الذات (الأنانية) فهو يعتقد بأن كل الناس يفكرون بنفس تفكيره، وكل الذين حوله يحبون سماع كلامه أو إنشاده. كما يعتقد بأن أمه له وحده فقط، ويعتقد بأن الأغراض التي يشتريها والده للبيت كلها له وحده، فتراه يهجم على الأكياس والأغراض التي يحملها والده حين عودته للمنزل.

لذلك يفضل في هذه المرحلة مراعاة ما يلي:

- أن نستمع له عندما يطلب منّا سماع تلاوته لسورة (التين) مثلاً، ولا ننشغل عنه بمشاهدة التلفاز فنكون قد قتلنا إبداعه وأعقنا إشباع ميوله.
- أن تخصص الأم له وقتاً خاصّاً به وحده، لكي تحفّظه آية معينة فهو يحب أن نميّزه وأن نشعره بأننا نهتم به، مع حرصنا على تحفيظه القرآن مع باقي إخوانه أو زملائه.
- مراعاة التدرج في تحفيظ القرآن الكريم: فنبدأ بالسور القصيرة ثم الطويلة، ونبدأ بالسور السهلة ثم الصعبة وهكذا.

* مراعاة التعزيز (الإثابة):

- المعنوي؛ مثل: رائع، أرى لك مستقبلاً مشرقاً يا حبيبي.
- المادي؛ مثل: هدية مالية، أو إعطائه هدية لعبة.

ثالثاً: مرحلة الطفولة المتأخرة (٧-١١):

تتميز هذه المرحلة بالتمرد، ومخالفة الآخرين بحجة تكوين شخصية ذاتية له، خاصة في نهاية هذه المرحلة عندما يقترب من مرحلة المراهقة حيث يزداد نفور الطفل من الأوامر والنواهي، ويحبّ التمرد على السلطة ومخالفة القوانين رغبة في الاستقلالية.

لذلك يفضل في هذه المرحلة ما يلي:

- الابتعاد عن الأوامر والنواهي ما أمكن: فعندما نريد حثّ طفلنا على قراءة القرآن الكريم فلا نقول له: (اقرأ وِردك القرآني)،

بل نقول له مثلاً: (لو كنت مكانك لاستفدت من وقتي وقرأت وِردي القرآني)، أو (الولد النشيط هو الذي لا ينام إلا بعد أن يقرأ وِرده القرآني).

- في نهاية هذه المرحلة (بداية سن ١٢) يبدأ الولد بإدراك المفاهيم المجردة وفهمها فهماً حقيقيّاً، مثل: الإنسانية، الصدق، السعادة... إلخ.

لذلك يفضل في هذه المرحلة أن نتعمق مع الولد في الأمور التي تخص القرآن الكريم مثل: آداب قراءة القرآن، فضائل قراءة القرآن، وجميع المصطلحات التي تخص هذه العبادة مثل: الطهارة، والنجاسة، لا يمسّه إلا المطهّرون، القِبلة، تجويد القرآن... وغيرها.

موقع سند للأطفال

موقع متميز خاص بالأطفال، يتناسب مع فئات عمرية مختلفة، ويحتوي على معلومات دينية وتربوية واجتماعية وعلمية، إضافة إلى مهارات عدة..
تفضّلوا معنا لزيارة الموقع.. أنتم وأطفالكم في أجواء علمية وترفيهية آمنة..

www.islammessage.com/sanadkids3

تعلّم دُعاء..

أحلى الأوطان

شعر: د. طارق البكري

فِي الْبُسْتَانِ.. فِي الْبُسْتَانِ
شَقْشَقَ عُصْفُورٌ رنّانْ
رَفّتْ أوْرَاقُ الأزْهَارِ
مَاسَتْ أغْصَانُ الأشْجَارِ
غَنَّتْ أوتَارُ الألْحَانِ

* * * *

فِي الْبُسْتَانِ... فِي الْبُسْتَانِ
شَاهَدْتُ أحْلَى الأوْطَانِ
عَانَقْتُ أطْيَافَ النُّوْرِ
رَاقَصْتُ أزْهَارَ الْجُوْرِي
سَافَرْتُ عَبرَ الْوِجْدَانِ

* * * *

فِي الْبُسْتَانِ... فِي الْبُسْتَانِ
أضْحَكُ أَلْعَبُ فِي الْبُسْتَانِ
أرْكُضُ أمْرَحُ.. أزْهُو أفْرَحُ
أَزْرَعُ مَجْداً.. أَكْتُبُ عَهْداً
وَشِعَاراً ضِدَّ الطُّغْيَانِ

* * * *

فِي الْبُسْتَانِ.. فِي الْبُسْتَانِ
تَكْبُرُ أحْلَامِي وَتُصَانُ
أحْمِي أزْهَارِي وَوُرُودِي
أوْ فِي أقْوَالِي وَعُهُودِي
وَأصُدُّ كُلَّ الْعُدْوَانِ

* * * *

فِي الْبُسْتَانِ.. فِي الْبُسْتَانِ
أَلْعَبُ أمْرَحُ فِي الْبُسْتَانِ
تَغْدُو أيَّامِي أمْجَاداً
رَايَاتٍ تَعْلُو وجِهَاداً
فِي طَاعَةِ رَبِّي الرَّحْمنِ

www.al-fateh.net

ابن عم النبي ﷺ .. وُلد قبل الهجرة بثلاث سنوات، والنبي بالشِّعْب، فحنّكه رسول الله بريقه، وكان النبي يُدنيه منه وهو طفل صغير ويدعو له ويقول: "اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التأويل". وتوفي رسول الله ﷺ وعُمرُ عبد الله بن عباس ثلاث عشرة سنة، وروى للنبي الكريم (١٦٦٠) حديثاً.

كان (رضي الله عنه) منذ صغره مُحبّاً للعلم، ولمّا اشتد عوده أصبح أعلم الناس بتفسير القرآن الكريم وأحكام السنّة المطهرة، حتى لُقّب (حبر الأمة) و(تُرجمان القرآن) لكثرة علمه بكتاب الله وسنة رسوله؛ فكان الناس يأتون إليه من كل مكان ليتعلموا منه أحكام دينهم.

وكان (رضي الله عنه) مُقدّماً عند عثمان بن عفان وأبي بكر الصديق، وجعله علي بن أبي طالب والياً على البصرة، ولغزارة علمه لُقّب بـ(البحر)؛ لأنه لم يتعوّد أن يسكت عن أمر سُئل عنه، فإن كان الأمر في القرآن أخبر به، وإن كان عن النبي ﷺ أخبر به، وإن كان عن سيرة أحد الصحابة أخبر به، فإن لم يكن في شيء من هؤلاء قدّم رأيه فيه، ومن شدة إتقانه للقرآن الكريم، قرأ سورة البقرة كلها وفسرها آية آية، وحرفاً حرفاً على الرغم من صغر سنّه.

وكان (رضي الله عنه) يقيم الليل، يقرأ القرآن، ويكثر من البكاء من خشية الله.. متواضعاً، كريماً جواداً، ومن أكثر الصحابة فقهاً واجتهاداً ورواية للحديث.

توفي (رضي الله عنه) سنة (٦٧) هـ وهو في طريقه إلى الطائف، وعمره (٧٠) سنة.

www.al-fateh.net

مسابقة العدد 100

الجوائز ثلاثة فائزين

١- النبي الذي يسمى "كليم الله" هو:

أ. موسى. ب. عيسى.

٢- قال النبي ﷺ: "لا يدخل الجنة قتّات". كلمة "قتّات" تدل على:

أ. البخل. ب. النميمة.

٣- لُقّب عثمان بن عفان بذي النورين لأنه تزوج ابنتي الرسول:

أ. زينب وأم كلثوم. ب. رقية وأم كلثوم.

٤- خازن الجنة من الملائكة اسمه:

أ. رضوان. ب. مالك.

٥- أقسم الله تعالى في أول سورة الطارق بـ:

أ. يوم القيامة. ب. النجم المضيء.

الاسم الرباعي:

العمر:

الصف:

آخر موعد لتسليم الإجابات: ٢٠١٠/٥/١٧م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (٩٩)

١- محمد كريم علي الحاج
٢- رعد خالد عارف الخطيب
٣- هبة إبراهيم محمد جمعة

- يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

للأذكياء فقط

ترتيب الصور..

هل تستطيع إيجاد ترتيب الصور نفسه الذي يطابق الترتيب الموجود في الأعلى؟

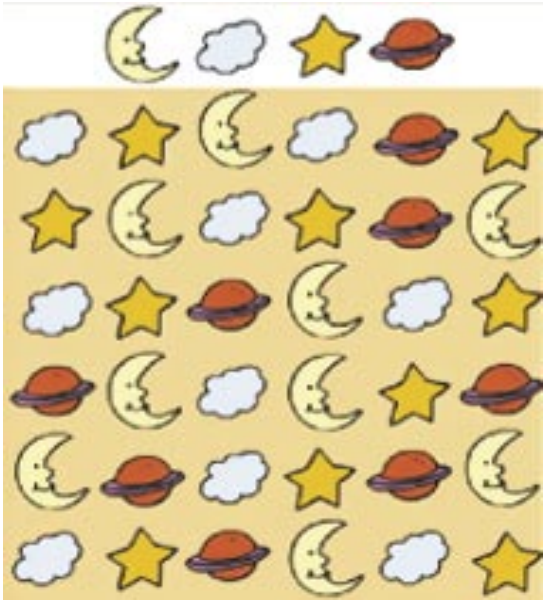

الرسم بالمربعات..

هل تحب الرسم؟!

إذاً حاول أن ترسم الدب بمساعدة المربعات..

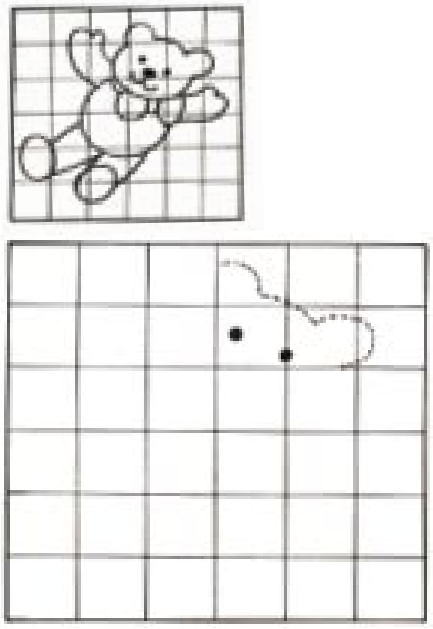

منوعات

عالم الرياضة: بركة السباحة

عندما نخرج من بركة السباحة نشعر مباشرة بوخز في أعيننا لأن مياه برك السباحة غالباً ما تحتوي على كمية كبيرة من الكلور. إذاً يستعمل الكلور لتطهير المياه بقتل الجراثيم كلها التي يأتي بها السابحون من العرق واللعاب.. وغير ذلك، وعند التقاء الكلور بالجراثيم ينبعث غاز يهيج العينين، لهذا السبب يجب أن نحرص على لبس النظارات كلما ذهبنا إلى بركة السباحة..

عالم الألوان: الألوان الأولية

هل سمعت بالألوان الأولية أو الأساسية؟ وهل تعرف ما هي؟ انطلاقاً من ألوان الضوء الأساسية الثلاثة: الأحمر والأصفر والأزرق يمكننا أن نحصل على أي لون.. فإذا خلطناها لونين بلونين حصلنا على الألوان الثانوية الثلاثة: الأخضر والبرتقالي والبنفسجي. وإذا خلطنا الألوان جميعها معاً حصلنا على الأسود..

أطفال مركز فجر الإسلام
يرسمون ما يعبّر عن حبّهم العميق للمسجد الأقصى

أحباب الفرقان

نور الدين عبد القادر مرعي
مركز أنوار الجنان

بلال شفيق الكسجي
مركز أبي بن كعب القرآني

أنس عبد الفتاح الفيومي
مركز أبي بن كعب القرآني

من هيرتزل إلى نتنياهو.. إجماع على تهويد القدس

د. تيسير الفتياني
جامعة العلوم التطبيقية

تدّعي دولة الاحتلال أنها دولة ديمقراطية، إلا أن الممارسات على أرض الواقع تكذّب ذلك ولا تترك مجالاً للشك أو التشكيك بحقيقة وجود تمييز عنصري وإرهاب دولة على الخلفية الدينية والقومية؛ ففي الوقت الذي تدعي فيه دولة الاغتصاب الديمقراطية تعمل جاهدة على أن يكون اسم الدولة وعَلَمها ونشيدها وأعيادها ورموزها كلها دولة للشعب اليهودي فقط، منطلقة من الحق التوراتي والحق التاريخي، لتسنّ القوانين التي تحفظ طابعها وتضمن تفوّقها، هذه العنصرية موجودة في كل طبقات المجتمع اليهودي وفي كل مكان، في تصريحات زعمائهم وقادتهم، وفي كتبهم الدينية ومناهجهم التعليمية، إضافة إلى الممارسات الدائمة في يوميّاتهم وأحاديثهم وصحفهم ووظائفهم وتعاملاتهم وأحكامهم القضائية وقنواتهم الفضائية؛ فمخططاتهم مفضوحة، فمنذ تأسيس الحركة الصهيونية عام (١٨٩٧) وقادتها يُجمعون على تهويد القدس وهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم مكانه، وقد كشف الباحثون والمتابعون نواياهم وأدانوهم بألسنتهم وأقلامهم وكتاباتهم، وهذه بعض الشواهد من أقوال هؤلاء العنصريين:

يقول هيرتزل: "إذا حصلنا على القدس وكنتُ لا أزال حيّاً وقادراً على القيام بأيّ شيء، فسوف أزيل كل شيء ليس مقدّساً لدى اليهود فيها".

ويقول بن غوريون: "بدون الفوق الروحي لم يكن شعبنا ليستطيع البقاء ألفي سنة في الشتات، فلا معنى لـ(إسرائيل) بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل".

ويقول بيغن: "آمل أن يُعاد بناء المعبد في أقرب وقت وخلال فترة حياة هذا الجيل". وعندما غزا لبنان قال: "لقد ذهبتُ إلى لبنان من أجل إحضار خشب الأرز لبناء الهيكل." ويقول رابين: "لقد كنتُ أحلم دوماً أن أكون شريكاً ليس فقط في تحقيق قيام (إسرائيل)، وإنما في العودة إلى القدس وإعادة حائط المبكى للسيطرة اليهودية".

ويقول باراك: "إن هيكل سليمان يوجد تحت المسجد الأقصى، ولذلك فإن (إسرائيل) لن تتنازل للفلسطينيين عن السيادة عليه".

ويقول شارون: "القدس لـ(إسرائيل) إلى الأبد، ولن تكون بعد اليوم ملكاً للأجانب، وسأتحدّى العالم من أجل أن تبقى القدس عاصمة موحّدة وأبدية للدولة العبرية". وعندما حاول دخول المسجد الأقصى، قال: "هذا هو أهم مكان لليهود ونحن ليست عندنا مكة ولا مدينة ولا الفاتيكان، يوجد عندنا هيكل سليمان واحد، ولن نسمح لأحد بأن يقرر متى ندخله وكيف"!!

ويقول أولمرت: "لن نتنازل عن جبل الهيكل - أي الجبل الذي يقوم عليه المسجد الأقصى - بأي شكل من أشكال التفاوض مع الفلسطينيين".

ونتنياهو قدّم هدية إلى رئيس الكنيسة اليونانية المطران مكسيموس سلوم، وهي عبارة عن مجسم من الفضة للقدس لا يظهر فيه المسجد الأقصى نهائيّاً، فقد استبدل مكانه مجسم الهيكل المزعوم.

وبعد هذه التصريحات نجد أن الوقت مناسب للاحتلال للبدء بتلك الإجراءات، فحال أمّتنا مهيّأ لذلك، وردود الأفعال لا تعدو أكثر من الإدانة والشجب والاستنكار وتأجيل مسألة القدس وعودة اللاجئين، ولا حراك بعده، والمتابع للتصريحات والأفعال هذه الأيام يرى أن وتيرة التحدي زادت أضعاف أضعاف ما كانت عليه في السابق؛ حيث بدأ المسؤولون اليهود يستهجنون علينا ذكر اسم المسجد الأقصى ويُحرّفون الألفاظ، ويقولون: إن الاسم الحقيقي هو (جبل الهيكل)، ويؤكّدون أنه ليس للعرب والمسلمين حقٌّ في المسجد الأقصى، ويؤكدون أن المشكلة مع العرب ليست في الحفريات ولكن في ادّعائهم بأموالهم حقّاً في تلك البقعة المقدسة.

الاحتلال يريد أن يهيئ العالم إلى أن التغيير قادم لا محالة؛ فالمخطط اليهودي قديم لم يأتِ فجأة، بل أمرٌ دُبّر بليل مظلم، فإقامة الهيكل المزعوم على أنقاض مسرى رسول الله ﷺ يشكّل إجماعاً عندهم وهو أولى الأولويات، فهل للمسلمين من إعذار إلى الله تعالى بقول أو عمل لوقف المؤامرة أو حتى بتجميد الوضع وعدم تقديم مزيد من التنازلات حتى تتهيّأ الأمة لإعادة الأرض المقدسة لأطهر وأقدس أمة، حاملة أعظم رسالة، التي اختارها الله لعمارة الأرض انطلاقاً من بيت المقدس وأكناف بيت المقدس؟! فقلوب المؤمنين المخلصين معلّقة بحبّها وفدائها والدفاع عنها، ولن يتحقق ذلك إلا إذا جعلنا القضية قضية إسلامية، لتتكاتف الجهود لإنقاذها، والعودة إلى الإسلام هو الطريق الوحيد لإنقاذ أرضنا ومقدساتنا وأهلنا وهويتنا.. فالعاقبة للمتقين، والنصر للمؤمنين.